جامعة الدول العربية
إتحاد المؤرخين العرب
معهد التاريخ العربي والتراث العلمي
للدراسات العليا

الحركة الفكرية في إربل منذ (132هـ - 656هـ)

رسالة تقدّم بها الطالب

عادل محمد رشيد

إلى مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي
للدراسات العليا وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في
التاريخ والحضارة

بإشراف الأستاذ الدكتورة

نبيلة عبد المنعم داود

1432 هـ بغداد 2011 م

A

(وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)

صدق الله العظيم

{التوبة/105}

إهداء

إلى ... سيد الأنبياء والأوصياء
(نبينا محمد صلى الله عليه وآله)
إلى ... الذين رووا أرض العراق بدمائهم
أحياء عند ربهم يرزقون
إلى .. معلمي الأول وملهمي
والدي العزيز
إلى .. التي شملتني بعطفها وحنانها
والدتي الحنونة
إلى .. زوجتي العزيزة و أولادي
(علي ، زهراء، ريفال)
إلى .. زملائي وزميلاتي جميعاً من دون استثناء

اهدي ثمرة جهدي هذا

عادل

شكر و أمتنان

{

الحمد والشــكر والثناء لله رب العالمين ، وأفضــل الصــلاة وأتم التســليم على خاتم الأنبياء والمرســلين حبيب اله العالمين أبي القاســم محمد و على آل بيته الطيبين الطاهرين ، وأصحابه المنتجبين ... الى يوم الدين

أما بعد ..

بعد ان من الله عليَّ بإكمال هذه الرسالة، أرى من باب العرفان بالجميل أن اتقدم بالشكر والامتنان الى الاستاذ الدكتورة نبيلة عبد المنعم داود التي اشرفت على الرسالة ولم تبخل عليَّ بوقتها وجهدها وتابعت معي خطواتها فجزاها الله عني خير الجزاء. كما اتقدم بوافر الشــكر والامتنان .

ولا انسى السجايا الحميدة والافضال المتكررة والدعم والتوجيه والعون الذي ابداه ليّ صديقي أحمد أمير اسماعيل و أختي حفظها الله.

كما اتقدم بالشــكر الى كل من مد يد العون والمســاعدة ومنهم موظفات المكتبة في معهد التاريخ العربي والتراث العلمي وموظفي المكتبة الوطنية وموظفي مكتبة الجامعة المســتنصــرية والمكتبة المركزية وكذلك اخص بالشــكر الاصــدقاء والزملاء كافة وابعث بشــكري الى كل من ساعدني ولو بكلمة تشجيع في اعداد هذه الرسالة.

والله الموفق

الباحث

إقرار المشرف

أشــهد أن إعداد هذه الرســالة الموســومة بـــــ **(الحركة الفكرية في إربل منذ (132هـ - 656هـ))** والمقدمة من قبل الطالب **(عادل محمد رشيد)** قد جرى تحت إشــرافي في معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراســات العليا وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ و الحضارة.

التوقيع:
المشرف: أ. د. نبيلة عبد المنعم داود
التاريخ: / / 2011

بناءً على التوصيات المقدّمة من المشرف أُرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع:
الاسم: أ.د.
رئيس قسم التاريخ و الحضارة
التاريخ: / / 2011

إقرار الخبير اللغوي

أَشْــهد أنَّ إعداد هذه الرســالة الموســومة بـــــ(الحركة الفكرية في إربل منذ (132هـــ - 656هـــ))، والتي تقدم بها الطالب (عادل محمد رشيد)، قد جرى تقويمها لغوياً في معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراســات العليا وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحضارة.

وقد وجدتها صالحة من الناحية اللغوية

الخبير اللغوي
التوقيع:
الاسم:
التاريخ:

إقرار اعضاء لجنة مناقشة

نحن اعضـــاء لجنة المناقشـــة نشـــهد أننا قد اطلعنا على رســـالة الماجســـتير الموســـومة بـ(الحركة الفكرية في إربل منذ (132هـ - 656هـ)) والمقدمة من قبل الطالب (عادل محمد رشـــيد) وناقشـــنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها فوجدنا انها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير بتقدير ( )

التوقيع:
الاسم: أ.د.
(رئيساً)

التوقيع:
الاسم: أ. د. نبيلة عبد المنعم داود
(عضواً ومشرفا)

التوقيع:
الاسم: أ.د.
(عضواً)

التوقيع:
الاسم: أ.م.د.
(عضواً)

التوقيع:
الاسم:
التاريخ : / / 2011

صادق مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا على قرار لجنة المناقشة

التوقيع:
الاسم: أ.د. محمد جاسم المشهداني
التاريخ : / / 2011

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	4-1
الفصل الأول: اربل	13-5
المبحث الأول	8-5
- اصل التسمية	6-5
- حدودها	6
- موقعها	7-6
المبحث الثاني: الطبيعة الجغرافية	8
المبحث الثالث: القرى والمدن في اربل	13-9
الفصل الثاني: اربل في التاريخ	39-14
المبحث الأول	17-14
- اربل في التاريخ القديم	14
- اربل في العصور الإسلامية	17-15
المبحث الثاني: الحياة السياسية في اربل	29-18
المبحث الثالث: علاقة اربل بالاقاليم الاخرى	35-30
المبحث الرابع: اربل والغزو المغولي	39-36
الفصل الثالث: مدخل للحركة الفكرية في اربل	47-40
المبحث الأول: مدخل للحياة الفكرية	41-40
المبحث الثاني: اهم المدارس ودور العلم	47-42
الفصل الرابع: العلوم الدينية	99-48
المبحث الاول: علوم القرآن	48
تفسيره	48
ابرز علمائه	61-49
المبحث الثاني: علم الحديث	63-61
تعريفه	61
ابرز علمائه	72-62
المبحث الثالث: علم الفقه	86-73
- تعريفه	74-73
- ابرز علمائه	74
المبحث الرابع: علم الكلام	93-87
- تعريفه	90-87
- ابرز علمائه	93-90
- علم التصوف	99-93
- تعريفه	94-93

- ابرز العلماء	99-94
الفصل الخامس: العلوم الانسانية	132-100
المبحث الاول: علم التاريخ	107-100
- ابرز علمائه	107-102
المبحث الثاني: علم الجغرافية	110-108
- تعريف علم الجغرافية	108
- ابرز علمائه	110-109
المبحث الثالث: علم الادب والشعر	128-111
ابرز الشعراء	128-114
المبحث الرابع: علم اللغة و النحو	132-128
تعريف علم اللغة والنحو	129-128
ابرز اللغويين والنحويين	132-129
الفصل السادس: العلوم الصرفة	140-133
المبحث الأول: علم الطب	137-133
تعريفه	133
ابرز من اشتهر بالطب	137-134
المبحث الثاني: الرياضيات (علم الحساب والجبر)	140-138
تعريف علم الحساب والجبر	138
ابرز علماء الحساب والجبر	140-139
الخاتمة	142
المصادر والمراجع	151-142
الملاحق	153-152
ملخص الرسالة باللغة الانكليزية	A- B

مقدمة

مدينة إربل هي من المدن الإســـلامية المهمة التي فتحت في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) سنة 18هـــ. ان موضوع البحث يتطلب بطبيعة الحال التعرف على هذه المدينة المهمة والقاء الضوء على تاريخها ولاسيما الفترة من (136هـ- 656هـ) ومن هنا لابد من الإشـــارة إلى قلة المعلومات المتوفرة في كتب التاريخ عن هذه المدينة في بداية الدولة العربية الإســلامية عامة وبداية الدولة العباســية خاصــة والتي يدور حولها بحثي هذا فلم يوجه المؤرخون لهذه المدينة الجليلة ما تســتحقه من اهتمامهم. فكان قلة الاخبار عن هذه المدينة هو ما كنت اعاني منه خلال بحثي هذا وخصوصا في العصر العباسي الأول. فاكثر هذه الكتب لم تكن تشير إلى إربل بالذات وانما كانت تشـير إلى إقليم الجزيرة الذي كان يضـم الكثير من المدن والقرى ومنها إربل ثم اصبحت تابعة إلى الموصل سنة 254هـ خلال هذه الفترة لم تتطلع إربل بدورها السياسي والثقافي والفكري بســبب تبعيتها لإقليم الجزيرة تارة وللموصــل تارة أُخرى ثم برزت إربل كامارة شــبه مستقلة عن الخلافة العربية الإسـلامية في بغداد في عهد الخليفة المسـترشـد بالله سـنة (512هـــ- 529هـــ) وكانت سـياسـة إربل في تلك الفترة تختلف باختلاف مصـالح حكامها. مرة تكون تابعة للخلافة في بغداد ومرة للموصــل لقد اكتسـبت إربل دورها الحضــاري والعلمي والثقافي منذ تولي زين الدين علي كجك امرها سـنة 539هـــ واصـبحت لإربل مكانة قوية بين الاقاليم المجاورة بل اصـبحت تنافس حواضـر المدن العلمية والثقافية في كل من بغداد ودمشـق وارتفعت منزلتها العلمية والفكرية في عهد مظفر الدين كوكبوري ســنة 586- 630هـــ عندما اقام المدارس ودور العلم واستقطب العلماء من كافة انحاء المعمورة لكي يساهموا في رفد الحركة العلمية بنتاجهم العلمي في مختلف العلوم مما جعل من إربل قبلة للعلم والعلماء في تلك الحقبة. وهذا مما شــجعني على البحث في تطور الحركة الفكرية في إربل وهم اسهامات علمائها سواء في إربل أو اسهاماتهم خارج إربل فوجدت ان الكثير منهم ممن ولد في إربل ثم رحل منها إلى الاقاليم المجاورة فساهم في رفد الحركة الفكرية في تلك الاقاليم ومنهم من جاء إلى إربل فساهم برفد الحركة الفكرية والعلمية فيها. ومن هنا فقد قسمت رسالتي إلى خمس فصول. فجاء الفصل الأول بثلاثة مباحث تناولت في المبحث الأول اصـل تسـمية إربل ثم حدودها وموقعها الجغرافي. ثم تناولت في المبحث الثاني طبيعتها الجغرافية. اما المبحث الثالث فذكرت فيه اهم المدن والقرى التي كانت تابعة إلى إربل.

اما الفصـــل الثاني فقد جاء في اربعة مباحث تناول الأول فيها موضـــوع إربل في التاريخ القديم وفي العصـور الإسـلامية اما الثاني فقد اعطى لمحة عن الحياة السـياسـية في إربل اما الثالث بين العلاقة ما بين إربل والاقاليم الأُخرى اما الرابع تناول إربل والغزو المغولي.

اما الفصل الثالث تناول مبحثين الاول شمل مدخل للحياة الفكرية والمبحث الثاني تناول اهم المدارس ودور العلم.

اما الفصــل الرابع تناول الحركة الفكرية في إربل فقسـم إلى خمسـة مباحث الأول شـمل العلوم الدينية ومنها علوم القرآن التي تشـمل التفسـير والقراءات وابرز من اشـتغل بهذه العلوم من الإربليين وتعريفها. اما الثاني فشــمل على علم الحديث وتعريفه وذكرا هم من برز من علماء الحديث في إربل اما الثالث فذكر فيه علم الفقه وتعريفه وابرز الفقهاء في إربل اما المبحث الرابع جاء فيه علم الكلام وتعريفه وابرز علمائه وقد كانوا قلة. اما المبحث الخامس فهو (علم التصــوف) فبعد ان عرفت التصــوف ذكرت اهم من اشــتغل بالتصــوف اما الفصــل الخامس فجعلته للعلوم

الإنسانية فقسم إلى اربع مباحث- تناول الأول فيها علم التاريخ وتعريفه وابرز من اشتغل بهذا العلم من الإربليين واهم اسـهاماتهم العلمية. اما الثاني فذكر علم الجغرافية واعطى تعريفا له وتناول اهم علماء الجغرافية اما الثالث فشـمل الادب والشـعر وابرز الادباء في إربل واهم اسـهاماتهم الادبية والشعرية. اما المبحث الرابع هو (علم اللغة والنحو) فبعد ان عرفت اللغة والنحو ذكرت اهم العلماء الذين اختصوا في اللغة والنحو مبين اهم نتاجاتهم الفكرية في هذا المجال.

اما الفصـل السـادس فجعلته للعلوم الصـرفة وهو مكون من مبحثين. الأول هو (علم الطب) فبعد ان عرفت علم الطب اتجهت إلى ذكر اهم من اشـتهر بهذا العلم وذكر اهم اسـهاماتهم في هذا المجال. اما المبحث الثاني هو علم الرياضيات فتضمن تعريفا موجزا عن هذا العلم واهم من اشتهر بهذا العلم في إربل. ومن خلال دراستي للحركة الفكرية لإربل استنتجت عدة امور منها ان الحركة الفكرية في إربل ارتكزت بالدرجة الأسـاس على علوم الدين والامر الثاني ان اكثر العلماء قد اختص باكثر من علم فهو الفقيه والمؤرخ والشـاعر. اما العلوم الصـرفة فقد كان علماء إربل مقلين باسـهامهم بهذه العلوم ويبدو ان السـبب بقلة اسـهام علماء إربل بهذه العلوم هو اتجاههم إلى علوم الدين والتي كانت تنظم الحياة الاجتماعية في إربل باعتبارها مجتمع اسـلامي والسـبب الاخر هو حداثة هذه المدينة فلم يكن هناك مجال لتطور العلوم الصـرفة وخصـوصـا بعد وفاة مظفر الدين كوكيوري سنة 630هـ وهو الذي كان راعي العلم والعلماء وتعرض إربل لخطر الغزو المغولي. اما الصـعوبات التي واجهت كتابة هذا البحث هو قلة الاخبار عن إربل وعدم وجود مصـادر تبحث تطور العلم ومراحله. الا ان اغلب المصـادر تبحث في تراجم العلماء اما مصـادر الدراسـة فهي عديدة ومتنوعة، من بينها كتب التاريخ الإسـلامي العامة وياتي في مقدمتها كتاب (فتوح البلدان) للبلاذري (ت 279هـ) وكتاب الفتح القسي في الفتح القدسي (597هـ) وكتاب (الكامل في التاريخ) لابن الاثير (630هـ) وكتاب (تاريخ إربل) لابن المستوفي (ت 637) وكتاب (اثار البلاد واخبار العباد) للقزويني (ت 682) وكتاب (تاريخ الإسـلام) للذهبي (ت 748) وكتاب (البداية والنهاية) لابن كثير (ت 774هـ) وكتاب (تاريخ ابن خلدون) لابن خلدون (ت 808هـ) وأُخرى غيرها والتي تضمنت مادة عن الاحداث السياسية. فضلا عن بعض التراجم لرجال الفكر.

وتضـمنت أيضـاً كتب الجغرافية معلومات ثمينة عن إقليم إربل من حيث اصـل التسـمية وموقعه وحدوده وطبيعته الجغرافية واهم المدن والقرى المكونة لهذا الإقليم والتي اصـبحت مراكز للحياة الفكرية فيها واخص بالذكر منها كتاب (المسـالك والممالك) لابن خرداذبة ت (300هـ) وكتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموي (ت 646هـ) وكتاب (مراصـد الاطلاع) لابن عبد الحق البغدادي (ت 739). اما كتب الطبقات والتراجم فكانت هي عمادنا في دراسـة الحياة الفكرية من خلال ما زودتنا به من معلومات وافرة وقيمة عن تراجم رجال الفكر والعلم في هذا الإقليم. وكتب الطبقات والتراجم كثيرة منها ما هو معاصـر لزمن دراستنا ومنها ما هو قريب منه ولعل في مقدمة كتب الطبقات كتاب (طبقات الشافعية) للسبكي (ت 771هـ) وكتاب (طبقات الشافعية) الاسنوي (ت 772) وكتاب (بغية الدعاة في طبقات اللغويين والنحاة) للسيوطي (ت 911هـ) اما كتب التراجم فهي كثيرة اخص بالذكر منها كتاب (معجم الادباء) لياقوت الحموي (ت 646) وكتاب (عيون الانباء في طبقات الاطباء) لابن اصبيعة (ت 668) وكتاب (وفيات الاعيان) لابن خلكان (ت 681) وكتاب (الوافي بالوفيات) للصـفدي (ت 764) وكتاب (عيون التواريخ) وكتاب (فوات الوفيات) للكتبي (ت 764هـ) وغيرها من كتب التراجم.

اما كتب تصنيف العلوم الدينية فقد افادتنا في تعريف علوم: التفسير، القراءات، الفقه، العلوم الصـرفة.. الخ، التي هي المحور الأسـاس في الحياة الفكرية. واعطت وجهات نظر في تعريف كل علم واشـــارت إلى رجاله وقدمت احصـــاء للمؤلفات في جوانب الحياة الفكرية ونذكر منها كتاب (مقدمة ابن خلدون) لابن خلدون (ت 808) وكتاب (مفتاح الســعادة) لطاش كبرى زادى (ت 962هـــ) وكتاب (كشف الظنون) لحاجي خليفة (ت 1067هـــ) وكتاب (كشاف اصطلاح الفنون) للتهانوي.

اما الدراســـات الحديثة فهي كثيرة ومتنوعة منها كتاب (موســـوعة الحروب الصـــليبية) للصـــلابي وكتاب (موسـوعة التاريخ الاسـلامي) احمد شـلبي وكتاب (امارة إربل) سـامي خماس الصـــقار وغيرها من الدراســـات الحديثة فضـــلا عن الكتب والدراســـات التي تناولت جزء من موضوعنا على شكل ترجمة لبعض العلماء في علم من العلوم. في ختام هذه المقدمة ارجو ان اكون قد اعطيت البحث حقه، وما توفيقي الا بالله.

المبحث الأول

- أصل التسمية
- حدودها
- موقعها

أصل التسمية

(إربل) بالكسر ثم السكون، وباء بموحدة مكسورة ولام، بوزن إثمر، ولا يجوز فتح الهمزة لانه ليس في أوزانهم مثل افعل، الا ما حكى سيبويه من قولهم: أصبع هي لغة قليلة غير مستعملة فان كان إربل عربيان فقد قال الأصمعي: الربل ضرب من الشجر، إذا برد الزمان عليه وأدبر الصيف بتفطر بورق اخضر من غير مطر، يقال تربلت الأرض، لا يزال بها ربل فيجوز ان تكون إربل مشتقة من ذلك، وقد قال الغراء: الريبال النبات الكثير الملتف الطويل فيجوز ان تكون هذه الأرض اتفق فيها في بعض الأعوام من الخصب وسعة النبت ما دعاهم إلى تسميتها بذلك، وإربل كانهم ارادوا المبالغة والإجادة قال الراجز. أحب أن اصطاد ضبا سحبلا وورلا يرتاد ربلاً إربلا[1].

كذلك إربل هي بكسر الألف وسكون الراء وكسر الباء الموحدة وفي اخرها اللام. هذه النسبة إلى إربل وهي قلعة على مرحلة من الموصل كان منها جماعة من العلماء، منهم ابو احمد القاسم بن المظفر الشهرزوري وابو سليمان داود بن محمد بن الحسن بن ابي خالد الإربلي. وغيرهم من العلماء[2] وإربل كما ذكر (الحميري) بأنها من أعمال الشام[3].

وإربل وهي موضعان الأول: مدينة مشهورة بقرب الموصل، لها قلعة حصينة لم يظفر بها احد. والثاني اسم لمدينة صيدا بساحل بحر الشام[4].

وان تسمية إربل تسمية قديما ترجع إلى عصور متاخر من الزمن فاسمها السامي القديم هو (أربا- إيلا- أربيلا- أربائلو، أربليم) (ABBA-ILU-ARBELA-ARBA-URBILUM) وسماها المؤرخ بليني Pliny اربليتس والمعروف ان هذا الاسم معناه (مدينة الآلهة الاربعة) اذ كانت إربل مدينة مقدسة فيها بعض المعابد التي تضم الآلهة "عشتار" كما تضم الشمس والالهة الخاصة بمدينة إربل تسمى (شربل) الا ان الإله الرابع غير معروف ولعله كان إله القمر[5].

---

(1) الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت، معجم البلدان، دار – صادر- بيروت، ج2، ص63، ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج11، دار المعارف- القاهرة، ص263؛ البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، دار الجيل- بيروت، ج1، ط1، 1992، ص51. لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، تحقيق: بشير فرنيس- كوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1985، ص67 ؛ الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جوهر القاموس، ج29، ص30.

(2) السمعاني، ابي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، الانساب، حققه الشيخ عبد الرحمن اليماني، ط2، ج2، القاهرة، 1980، ص172، ابن الاثير، عز الدين الجزري، اللباب في تهذيب الانساب، ج1، ص39.

(3) الحميري، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الاقطار، مكتبة لبنان- بيروت، 1984، ص26.

(4) القرماني، ابو العباس احمد بن يوسف بن احمد الدمشقي، اخبار الدول واثار الأول، ج3، ص298.

(5) الصفار، امارة إربل في العصر العباسي، ص27.

الفصل الأول
إربل

حدودها:

وهذا الإقليم (إربل) سهل مبسط يحده من الشمال الزاب الاعلى وجنوبا الزاب الاسفل. وغربا نهر دجلة وشرقا هضبة الجبال الممتدة حتى حدود اذربيجان[1].

موقعها:

لقد جاء ذكر إربل في الكثير من كتب الجغرافيين على انها تقع ضمن الإقليم الرابع. والذي يكون الظل فيه اربعة اقدام وثلاثة اخماس وثلث خمس قدم وعرضه نحو مائتين وستين ميلا ونيفا قاصدا ووقع وسطه بالقرب من اقور منبج وعرقة، وسليمة وقومس من نحو الرى ووقع طرفه الادنى. الذي يلي العراق بالقرب من بغداد وما كان على سمتها شرقا وغربا ووقع طرفه الاقصى الذي يلي الشام بالقرب من قليقلا وساحل طبرستان إلى اردبيل وجرجان وما كان في هذه السمت ووقع فيه من المشاهير نصيبين ودارا والرقة وفزين وحلب وحران وسمياط والثغور والشامية والموصل وسامرا وحلوان وشهرزور وماسبذان والدينور ونهاوند وهمذان واصبهان والمراغة ونرجان وقزوين وطوس وبلخ وجميع ما التفت المدن على السمت[2]. كذلك ذكر ابن خرداذبة بان إربل هي احد طوسج حلوان الخمسة، أي ان إربل هي ناحية من نواحي حلوان الخمسة[3].

وإربل قلعة حصينة، ومدينة كبيرة، في فضاء من الأرض واسع بسيط ولقلعتها خندق عميق، وهي في طرف من المدينة. وسور المدينة ينقطع في نصفها. وهي على تل عال من التراب عظيم واسع الراس، وفي هذه القلعة اسواق ومنازل للرعية، وجامع للصلاة، وهي شبيهة بقلعة حلب الا انها اكبر واوسع رقعة. طول إربل تسع وستون درجة ونصف، وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف وثلث، وهي بين الزابين، تعد من أعمال الموصل، وبينهما مسيرة يومين. وفي مدينة كبيرة عريضة طويلة[4] وهي تقع بين السن الزاب الصغير ومن اسفله الزاب الكبير اللذان يصبان في دجلة وذكر عدد من المدن بينها إربل منها الراجة حبتون، كفر عزى[5] كذلك لها قنى تدخل منها اثنتان إلى المدينة للجامع ودار السلطان[6]. وقام بعمارتها وبناء سورها واعمار اسواقها وقيسارياتها الامير مظفر الدين كوكبرى[7] بن زين الدين كوجك علي[8].

---

(1) الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت، معجم البلدان، ط1، دار صادر- بيروت، 1977، ج2، ص263، واصف بك، امين، معجم الخريطة التاريخية للمماليك الإسلامية، تحقيق: احمد زكي باشا، مكتبة الثقافة الدينية، 1998، ص7.

(2) المقدسي، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد، احسن التقاسيم في معركة الأقاليم، ط31، دار صادر- بيروت، 1991، ص40، القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر- بيروت، ص283.

(3) ابن خرداذبة، ابي القاسم عبيد الله بن عبد الله، المسالك والممالك، دار صادر- بيروت، ص6.

(4) الحموي، شهاب الدين ابي عبد ا لله ياقوت، معجم البلدان، دار صادر- بيروت، ج1، ص138. البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، دار الجبل- بيروت، ط1، ج1، 1992، ص51.

(5) ابن حوقل، ابي القاسم بن حوقل النصيبي، مكتبة الحياة- بيروت، 1992، ص189.

(6) القلقشندي، ابي العباس احمد صبح الاعشى، ج4، دار الكتب السلطانية- القاهرة، 1915، ص366.

(7) مظفر الدين كوكبرى: هو ابي سعيد كوكبري بن ابي الحسن علي بن بكتكين بن محمد الملقب بالملك المعظم مظفر الدين صاحب إربل (ت هـ) الذهبي تاريخ الإسلام، ج45، ص402. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج22، ص334. ابن العماد، شذرات الذهب، ج5، ص137.

(8) الحموي، معجم البلدان، ص138.

المبحث الثاني
الطبيعة الجغرافية:

تتميز مدينة إربل بسعتها، فبنيانها وطباعها بالقرى اشبه منها بالمدن واكثر اهلها اكراد قد استعربوا وجميع بساتينها وفلاحيها وما ينضاف اليها اكراد وينضم إلى ولايتها عدة قلاع. وبينها وبين بغداد مسيرة سبعة ايام للقوافل، وليس حولها بستان ولا فيها نهر جارٍ على وجه الأرض واكثر زروعها على القني المنبسطة تحت الأرض، وشربهم من ابارهم العذبة الطيبة التي لا فرق بين مائها وماء دجلة في العذوبة والخفة وفواكهها تجلب من جبال تجاورها. ويمر بالقرب منها الزاب الاعلى من جهة الشمال ويسمى بالزاب المجنون لشدة جريانه ومخرجه من بلاد مشتكهر*، والزاب الاسفل من جهة الجنوب وتحيط بها الجبال الممتدة حتى حدود اذربيجان من جهة الشرق[1].

وتتميز إربل بموقعها الجغرافي المهم المسيطر على الطريق السلطاني الذي يسلكه سعاة البريد منذ ايام هيردوت. وان بعض خطوط هذا الطريق لازالت مستعملة في وقتنا الحاضر[2]. وفي إربل واد يطلق عليه البست، وهو بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبعدها تاء مثناة من فوقها. وهو وادي عريض في وسط إربل تجري فيه مياه السيول في الشتاء والربيع وفيه كثير من الحجارة والصغار[3].

لقد تعرضت إربل إلى العديد من التقلبات الجغرافية ففي رابع عشر ربيع الاخر سنة خمس وسبعين وخمسمائة وقيل أيضاً سنة احدى عشرة وخمسمائة زلزلت الأرض بعد العتمة فوق بلاد إربل. فلما اصبح الناس عادت الزلزلة في الجبال فتصادمت ووقع منها الحجارة وسقطت قلاع كثيرة وهلكت قرى بمن فيها. وكان يكون بين الجمل والجمل عشرون ذراعا فتقذفهما الزلزلة فيتصادمان ويعودان إلى مكانهما. وكان هناك نهر احمر ماؤه من دماء الهالكين[4].

المبحث الثالث
أهم المدن والقرى في إربل

ان إلقاء نظرة سريعة على التكوين الجغرافي لولاية إربل. يتسنى معرفة سعة إربل والمدن التابعة لها. لان ذلك يعطينا فكرة عن القوة التي كانت تتمتع بها والموارد التي تجبى إليها. اذ لا يخفى ان أهمية الدولة تقوم بالدرجة الأولى على سعة الرقعة وما يتوفر فيها من موارد طبيعية، علاوة على السكان. لذلك نجد في تاريخ المدينة موضوع البحث أسماء بعض المواقع التابعة لها. فلابد ان نذكر بعض هذه المواقع التي تسمى بالأعمال مع العلم ان عددها كان قد اختلف باختلاف الأوضاع السياسية التي كانت تستجد في إقليم إربل[5]. ومن أهم هذه المدن والقرى

---

* بلاد المشتكهر، وهي بلدة تقع بين اذربيجان وبابفيش، الحموي، معجم البلدان، ج3، ص123.

(1) الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت، معجم البلدان، ط1، دار صادر- بيروت، 1977، ج2، ص263.
القرماني، ابو العباس احمد بن يوسف بن احمد الدمشقي، اخبار الدول واثار الأول، ج3، ص280.

(2) الصقار، سامي بن خماس، امارة إربل في العصر العباسي، دار الشواف- الرياض، 1992، ص28.

(3) ابن خلكان، ابي العباس شمس الدين احمد بن محمود، وفيات الاعيان وابناء ابناء الزمان، تحقيق ا حسان عباس ، ج5، دار صادر- بيروت، ص12.

(4) أبي شامة ، شهاب الدين بعد الرحمن بن اسماعيل، عيون الروضتين في اخبار الدولتين، تحقيق: احمد البيومي، منشورات وزارة الثقافة- دمشق، ج2، 1992، ص67. ابن العماد، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ج4، ص296.

(5) الصقار، سامي بن خماس، امارة إربل في العصر العباسي، دار الشواف- الرياض، 1992، ص130.

- باكلبا: وهي من قرى إربل وولد فيها الفقيه ابو عبد الله الحسين بن شروين بن ابي بشر الجلالي الباكلي تفقه للشافعي واعاد في عدة مدارس في الموصل وحلب[1].
- بيت النار: قرية كبيرة من قرى إربل من جهة الموصل بينها وبين إربل ثمانية اميال[2].
- جبريل: وهي قرية في مدينة إربل منسوبة إلى عيسى بن سنجربن بهرام بن جبريل[3].
- حبتون: بالكسر ثم السكون، وضم التاء فوقها نقطتان، وسكون الواو والنون. جبل بنواحي الموصل[4].
- حزة: بالفتح التشديد. موضع بين نصيبين والخابور، وبليدة قرب إربل وهي كانت قصبة كورة إربل[5].
- خفيتذكان: بضم (الخاء) المعجمة وسكون الفاء وكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وكاف بعد الالف نون. وهي قلعة حصينة مشهورة في بلدة إربل ويقال لها خفتير كان صارم الدين وهي غير خفتير كان ابي علي[6].
- خلكان: وهي قرية من أعمال إربل وهي موجودة في قضاء رانية وترجع تسميتها إلى شخص يدعى (خل) فنسبت اليه القرية وصارت خلكان[7].
- خفتيان- أو خفيتذكان: بالضم، ثم السكون، وتاء مثناة من فوق، وياء مثناة من تحتها، واخرة نون. قلعتان عظيمتان، من أعمال إربل احدهما على طريق مراغة يقال لها: خفتيان الزرزاري على رأس الجبل من تحتها نهر عظيم يجري، وسوق وواد عظيم. والاخرى خفتيان سرخاب في طريق شهرزور، وهي اعظم من تلك وافخم، وتكتب في الكتب خفيتذكان بالضم ثم السكون، وتاء مثناة من فوق، وياء مثناة من تحت وكاف واخره نون[8].
- دقوقاء: بالفتح، ثم الضم، وبعد الواو قاف أخرى، والف ممدودة. بلدة بين إربل وبغداد[9] وهي مدينة من جهة إربل. وفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة قصدها جلال الدين خوارزمشاه بالخوارزمية فقاتل اهلها قتالا شديدا إلى ان فتحها الخوارزمية بالسيف، وقتلوا كثيرا من اهلها فارسل اليه مظفر الدين صاحب إربل من المال والتحف ما ملا عينه واشار عليه ان يترك بلاد الخليفة ويرسل اليه رسولا بالطاعة لتقوم بذلك حرمته عند سلاطين البلاد[10].

---

(1) الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت، معجم البلدان، دار صادر- بيروت، ج1، ص328.
(2) الحموي، معجم البلدان، ج1، ص522. هارون، عبد السلام، معجم مقيدات ابن خلكان، مكتبة الخانجي- القاهرة، 1987، ص77.
(3) ابن المستوفي، شرف الدين ابي البركان المبارك بن احمد، تاريخ إربل، تحقيق: سامي خماس الصفار، دار الرشيد- بغداد، 1980، ج2، ص473.
(4) الحموي، معجم البلدان، ج2، ص211، البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، دار الجيل- بيروت، ج1، ط1، 1992، ص375.
(5) البغدادي، مراصد الاطلاع، ج1، ص400.
(6) ابن خلكان، ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر، تحقيق: د. احساب عباس، دار صادر- بيروت، 1970، ج3، ص505.
(7) ابن المستوفي، شرف الدين ابي البركان المبارك بن احمد، تاريخ إربل، تحقيق: سامي خماس الصفار، دار الرشيد- بغداد، 1980، ج2، ص473.
(8) البغدادي، مراصد الاطلاع، ج1، ص475.
(9) البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق علي محمد الجيادي، ج2، دار الجبل- بيروت، ط1، ص530.
(10) الحميري، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خير الاقطار، تحقيق: د. احسان عباس، ط1، مكتبة لبنان- بيروت، 1975، ص244.

- شـــهرزور: كورة واســـعة في الجبال بين إربل وهمذان وبها قرى ومدن. اهلها اكراد قطاع طريق[1]. وهي بالفتح (مدينة زور بن الضـــحاك) وهو الذي احدثها، فنســـبت اليه[2]. قال مسـعر بن مهلهل: بلدهم ينشـيء ستين الف بيت من الاكراد وقصـبتها دزدان. وكانت مدينة ذات سـور عريض عال تركض الخيل على سـورها لسـعته، وكان رئيسـها عاصـيا على السـلاطين. دعا لها داود وسـليمان عليهما السـلام. ينسـب اليها طالوت الذي بعثه الله تعالى ملكا إلى بني اســـرائيل فقالوا: انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه والمتغلبون عليها إلى اليوم يزعمون انهم من ولد طالوت. وهي مخصـوصـة بقلة رمد العين والجدري. وبها جبل ينبت حب الزلم الصالح لادوية الباه، لم يعرف في مكان غيره وبها نوع من الكرم ياتي سـنة بالعنب وسـنة بثمرة شـبيه بالجزر شـديدة الحمرة اسـود الراس يقولون له الودع. وبها عقارب قتالة اضـر من عقارب نصـيبين[3]. وقيل ان الاسـكندر ذا القرنين قد مات بها. وقيل أيضاً انه مات في مدائن كسرى، وحمل إلى الاسكندرية فدفن عند امه[4].
- شـقلاباد: بفتح الشـين. وسـكون القاف: قرية كبيرة مليحة في لحف الجبل المطل على إربل ذات كروم كثيرة وبسـاتين وافرة. ينقل عنبها إلى إربل العام بطوله فيكفيهم. بينها وبين إربل ثمانية فراسخ[5].
- شـرخان: بفتح الشـين المثلثة والراء والخاء المعجمة وبعد الالف نون. وهي قرية من أعمال إربل قريبة من شهرزور[6].
- شيران: وهي قرية من أعمال إربل والتي توفى فيها طه بن بشير بن محمد بن خليل الإربلي الفقيه[7].
- ســارو: وهي قلعة منيعة من أعمال إربل وموقعها بين إربل وهمذان والتي اسـتطاع سـونج وهو احد امراء التركمان ولقبه شمس الدين واسم قبيلته قشيالوا من ان يسيطر عليها فاخذها وقتل عندها اميرا كبيرا من امراء مظفر الدين[8].
- سراي. وهي مدينة من اعمال إربل والتي قام بها عبد الرحيم (ابو نصر الموصلي) وهو من علماء الفقه والطب وهذه المدينة لم يذكرها ياقوت في كتابه (معجم البلدان) ولم اجد لها ذكر في كتب الجغرافيين وانما جاء ذكرها في كتاب (البداية والنهاية) لابن كثير[9].

---

(1) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر- بيروت، ص390.
(2) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جوهر القاموس، ج12، ص269.
(3) القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص398.
(4) القرماني، احمد بن يوسـف، اخبار الدول واثار الأول، مطبعة عالم الكتب، بيروت، 1992، ج3، ص298. ابن العماد، شـــهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي بن احمد، شـــذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق: محمد الارناؤوط، دار ابن كثير- بيروت، ط1، 1989، ج5، ص393.
(5) الحموي، معجم البلدان، ج3، ص55.
(6) ابن خلكان، ابي العباس شـــمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، ج3، دار صـادر- بيروت، 1970، ص245. طاش كبرى زادة، احمد بن مصـطفى، مفتاح السـعادة ومصـباح السـيادة، ط1، دار الكتب العلمية- بيروت، 1985، ج2، ص53.
(7) ابن المسـتوفي، شـرف الدين ابي البركات بن احمد، تاريخ إربل، تحقيق: سـامي خماس الصـفار، دار الرشـيد- بغداد، 1980، ج1، ص368.
(8) ابن المسـتوفي، شـرف الدين ابي البركات بن احمد، تاريخ إربل، تحقيق: سـامي خماس الصـفار، دار الرشـيد- بغداد، 1980، ج1، ص368.
(9) ابن الكثير، البداية والنهاية، ج18، ص329.

- الكرحيتى: وهي قلعة على وطأ من الأرض حسـنة حصـينة بين دقوقا وإربل وتقع على تل عال لها ربض صغير[1]، والكراخة الشقة من البواري سوادية. والكارخ: الذي يسوق الماء. وكرخايا: شرب يفيض[2].
- الكفرعزي: وهي قرية من أعمال إربل والتي ولد فيها جعفر بن محمد بن محمود بن هبة الله، ابو محمد الكفرعزي الإربلي[3].
- قرية الجبلين: وهي قرية من أعمال إربل بها قوم كانوا يدارون التتر وملوك الديار المصرية ففي الشتاء يعاملون التتر بالمجاملة وفي الصيف يعنون سريا الشام في المجاملة ولهم امير يخصهم وانه كان لهم في الدولة المنصورية قلاوون امير يسمى الخضر بن سليمان[4].
- حرور: وهو حصن من عمل إربل في جبالها من جهة الشمال[5]

(1) ابن الاثير، ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن الكريم، الكامل في التاريخ، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العالمية- بيروت، 1987، ج5، ط1، ص351.

(2) الحموي، شـهاب الدين ابى عبد الله ياقوت، معجم البلدان، دار صـادر- بيروت، ج4، ص257 ؛ الفيروزابادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة- بيروت، 1987، ج1، ط2، ص331.

(3) ابن المسـتوفي، شـرف الدين ابي البركات احمد الإربلي، تاريخ إربل، تحقيق: سـامي خماس الصـفار، دار الرشـيد- بغداد، 1980، ج2، ص13، الزركلي، خير الدين، الاعلام دار العلم بيروت، 2002، ج2، ط14، ص374.

(4) القلقشندي، صبح الاعشى، ج4، ص374.

(5) الزبيدي، تاج العروس من جوهر القاموس، ج14، ص426.

المبحث الأول
إربل في التاريخ القديم

ان إربل قديمة جدا. اذ ورد ذكر "أربيلم" في مدونات "ولكي" ملك سومر الذي عاش حوالي سنة 200 قبل الميلاد كما ورد ذكرها في المدونات البابلية والاشورية بعدئذ بصيغة "اربا-يلو" وقد نصب فيها الآشوريون علاوة على اصنام الآلهة صنما للالة اشور "وهو كبير الآلهة" وجعلوا من إربل عاصمتهم الدينية فاصبحت بمثابة القلب بالنسبة لعواصمهم الأُخرى وكان ملوكهم يؤثرونها بعناية خاصة. اذ كانوا علاوة على سلطانهم الدنيوي يشغلون منصب الكاهن الاعظم. وبلغ من تقديسهم لمعابد إربل ان كان الملوك يحجون اليها. ولاسيما قبل الاقدام على حملاتهم العسكرية طلبا للنصر والبركة وكانت الآلهة "عشتار" هي الأثيرة عندهم. وعشتار هذه تعتبر من اعظم الآلهة في الديانات القديمة.

وإربل هي احدى المدائن التي كانت تحيط بالدولة الاشورية والتي كانت ترويها مياه دجلة وروافده بالاضافة إلى مدن الكلخ وهي الان نمرود ونينوى وهي قويرنجك.

وحدثت على سهول إربل معركة مهمة وهي معركة اربيل (أربيلا) التي دارت في اليوم الأول من اكتوبر (331 ق.م) بين الاسكندر المقدوني ودارا الفارسي وانتصر فيها الاسكندر المقدوني[1] وكانت هذه المعركة بمثابة البوابة التي انطلقت فيها جيوش الاسكندر بتجاه اسيا فسيطرة على لاهور وسمرقند وكابول[2].

---

[1] ديوارانت، ول وابريل، قصة الحضارة تحقيق، د. محي الدين صابر، دار الجبل- بيروت، 1988، ج1، ص265. ويلز، معالم التاريخ الانسانية في تاريخ الاغريق والرومان ومن عاصرهما، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، 1994، ج2، ص436.

[2] عطية، عزيز سوريال، الحروب الصليبية وتاثيرها على العلاقات بين الشرق والغرب، دار الجبل- القاهرة، ص13 واصف بك، معجم الخريطة التاريخية للمماليك الإسلامية، ص7.

إربل في العصور الإسلامية:

في العصور الإسلامية دخلت إربل إلى الحكم الإسلامي سنة 18هـ الا ان كتب الفتوحات لم تشر إلى إربل بالذات[1] الا انه من المرجح ان الفتح الإسلامي كان على يد عتبة بين فرقد السلمي الذي ولى الموصل في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) سنة 20هـ لان عتبة هو الذي عبر دجلة إلى الجانب الشرقي وحارب اهل نينوى وفتح المرج وقراها وارض باهذري وباغدرى وحبتون وغيرها حتى صار إلى شهرزورا[2] الا ان فتح هذه المنطقة كان على يد عياض بن غنم الذي فتح اقليم الجزيرة وبعض قلاع الموصل سنة 18هـ 639م. وقد عينه الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) اول عامل مسلم على تلك البلاد[3].

الا ان سهولها شهدت سنة 132هـ حدث تاريخي مهم وهو معركة الزاب التي اذنت بانتهاء الحكم الاموي وبداية عهد بني العباس وكانت بين مروان بن محمد وعبد الله بن علي عم السفاح العباسي وهذه المعركة وقعت على الزاب الاعلى بين الموصل وإربل[4].

وفي سنة اربع وخمسين ومائتين كانت إربل هي من اعمال الموصل ولقد كان والي الموصل انذاك هو ايوب بن احمد بن عمر بن الخطاب التغلبي وفي نفس السنة استخلف ايوب ابنه الحسن على ولاية الموصل ثم حصل نزاع ما بين الخوارج وما بين الحسن فجمع الحسن عسكرا وسار إلى مساور[5] وعبر اليه نهر الزاب فتاخر عن موضعه وسار الحسن إلى طلبه فالتقوا واقتتلوا وانهزم عسكر الموصل ونجا الحسن بن ايوب ولجا إلى اعمال إربل[6].

وفي سنة سبع وثلاثين واربعمائة كان صاحب إربل في هذه السنة هو عيسى بن موسى الهذباني والذي قتل على يد ابن اخ له عندما كان عيسى بن موسى خارجا للصيد، وكان لعيسى ابن موسى اخا يدعى سلار بن موسى وكان نازلا على قرواش بن مقلد صاحب الموصل لنفرة كانت بينه وبين اخيه فعندما سمع سلار بمقتل اخيه سار مع قرواش إلى إربل فملكها[7].

---

(1) الصقار، امارة إربل، ص31.

(2) البلاذري، ابي العباس احمد بن يحيى بن جابر فتوح البلدان، تحقيق: عبد الله انيس الطباع، المعارف- بيروت، 1987، ص463؛ ابن الفقيه، ابي بكر أحمد بن محمد الهمذاني، مختصر كتاب البلدان، دار صادر – بيروت، ص129-132 ؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، تاريخ الإسلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي- بيروت، 1990، ج2-ط2، ص36،

(3) زكي، محمد امين، خلاصة تاريخ الكردوكردستان، القاهرة، 1939، ج3، ص124.

(4) الازدي، أبي زكريا يزيد بن اياس بن القاسم، تاريخ الموصل، تحقيق: د. علي حبيبة، القاهرة، 1967م، ص126؛ الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت، معجم البلدان، دار صادر- بيروت، 1977، ج3، ص124.
ابن العماد، شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي بن محمد الدمشقي، تحقيق: محمود الارناؤوطي، ط1، دار ابن كثير- دمشق، ج2، ص138.

(5) مساور (وهو مساور بن عبد الله ابن مساور البجلي وهو من الخوارج). ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص264.

(6) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص292. النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب، نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق: مفيد قميمة وجماعة، دار الكتب العلمية- بيروت، 2004، ج5، ص194.

(7) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص248. ابو الفداء تاريخ ابو الفداء، ج2، ص96. ابن العبري، تاريخ مختصر تاريخ البشر، ج11، ص264.

وفي سنة اربعين واربعمائة اختلف صاحب الموصل قرواش بن مقلد مع الاكراد الحميدية[1] والهذبانية وكان في هذه السنة يحكم إربل ابو الحسن بن موسك الهذباني[2].

اما في أواخر دولة بني العباس، فضعفوا غاية الضعف حتى عصت تكريت عليهم وكان المتأخرون من خلفاء بني العباس قد اقتصروا في اواخر الامر على مملكة العراق فحسب. حتى ان إربل لم تكن في حكمهم وما زالت خارجة عن حكمهم إلى ان مات مظفر الدين بن زين الدين علي كوجك صاحب إربل وذلك في ايام المستنصر بالله سنة 630هـ، فعين علي شرف الدين اقبال الشرابي. وكان مقدم الجيوش ليتوجه إلى إربل ليفتحها، وجهزه بالعساكر، فتوجه الشرابي اليها واقام عليها اياما محاصرا ثم فتحها، فضربت البشائر ببغداد يوم وصول الطائر بفتحها[3]. الا ان المغول عندما بدأ تسربهم إلى العراق اخذوا في مهاجمة إربل وقد هاجموها عدة مرات في سني 617هـ، 628هـ، 632هـ، 634هـ، 635هـ. وكان المسلمون يتصدون لهم في كل مرة. وكانت نتيجة هذه الهجمات المغولية، ولاسيما عندما تمكنوا في سنتي 628هـ- 634هـ من احتلال ربض إربل واستباحته وقتل اهله والاعتداء على حرماته، ونهبهم ما فيه من أموال مما دفع اهل إربل إلى الهجرة منها. ومع ذلك استمر حكم الخليفة لإربل اذ عين سنة 635هـ حاكما لها الشريف محمد بن نصر الهاشمي المعروف بتاج الدين بن صلايا فقام هذا بتجديد سورها وعمارة ما خرب من دورها. الا ان المغول عادوا وحاصروها مرة أُخرى سنة 656هـ وعندها سقطت بمساعدة بدر الدين لؤلؤ حاكم الموصل[4].

---

(1) الاكراد الحميدية (كانت لهم قلاع وحصون تجاور الموصل ومنها قلعة العقر وكان صاحب القلعة هو ابي الحسن بن عيكان الحميدي).

(2) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص263.

(3) ابن الطقطقي، محمد بن طباطبا، تاريخ الدولة الإسلامية، دار صادر- بيروت، ص32 ص33.

(4) الصقار، امارة إربل في العصر العباسي، ص37.

المبحث الثاني
الحياة السياسية في إربل

- زين الدين علي كجك
- نواب زين الدين علي كجك

أولاً: سرفتكين الزيني
ثانيا: مجاهد الدين قايماز

- زين الدين يوسف
- مظفر الدين كوكبوري

الحياة السياسية في إربل

جاء ذكر امارة إربل في اوقات كثيرة بداء من سنة 449هـ عندما قتل عيسى بن موسى الهذباني صاحب إربل. ولما استقر الامر لعز الدين[1] في ولاية الموصل قبض على الامير بابكر بن ميكائيل وهو من اكابر الامراء، وطلب منه ان يسلم ابن اخيه قلعة إربل إلى الامير فضل وابي علي، ابني ابي الهيجاء وكان ابن اخيه قد اخذها منه سنة سبع عشرة وخمسمائة فراسل ابن اخيه فسلم إربل اليهم[2].

لقد كانت إربل امارة منذ اوائل القرن الخامس الهجري وانه توالي على حكمها بعض العوائل الكردية من القبائل الهذبانية وقد برز من هؤلاء إلى موسك وال ابي الهيجاء وكانت هذه الامارة تتمتع بنوع من الاستقلال الذاتي المحدود الذي كان يخضع لحماية بغداد حينا والموصل حينا اخر. وعلى كل حال فان إربل كانت في بعض الأحيان تابعة لبغداد وذلك لوجود جيشها إلى جانب الخليفة المسترشد بالله (512هـ) في قتاله للسلطان محمود*. وان مجرد ان يكون لإربل جيش باسمها له الدلالة على تمتعها بقدر غير قليل من الحكم الذاتي[3]. لان اول تنظيم سياسي بدأ عندما تولى الحسين بن علي الشاعر الطغرائي* الوزارة في إربل وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل. وكان ينعت بالاستاذ. ولقد توفي سنة 512هـ أو 514هـ. الا ان الحكم الذاتي لإربل لم يترسخ الا بعد قيام حكم الاتابكة في الموصل سنة 521هـ أو 522هـ واستيلائهم على إربل في رمضان من سنة 522هـ[4]. الا انها اتخذت شكلها السياسي الكامل سنة 539هـ عندما تولى زين الدين علي كوجك بن بكتكين بن محمد ادارة إربل وقيادتها الذي كان عامل عماد الدين زنكي على الموصل والذي كان نائبا عنه أيضاً اضافة إلى الموصل سنجار وتكريت وإربل وغيرها إلى ان توفي سنة 563هـ[5]. ولابد هنا ان نذكر اهم حكام إربل من ال بكتكين واهم نوابهم الذي كان لهم الدور الكبير في احياء وانعاش الدور السياسي والعسكري للامارة. وسوف ناتي على ذكر اهم من تولى حكم امارة إربل حسب التسلسل الهجري والميلادي في توليهم لحكم الامارة في مقدمة هؤلاء:

---

(1) (عز الدين) وهو عز الدين بن مسعود بن نور الدين بن ارسلان شاه وهو اخو عماد الدين زنكي والذي تزوج من ابنة مظفر الدين كوكبوري. ابن شداد، عز الدين محمد بن ابراهيم، العلاقة الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة، منشورات وزارة الثقافة- دمشق، 1991، ج3، ص192.

(2) ابن الأثير، ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن الكريم، الكامل في التاريخ، تحقيق: محمد يوسف الدقاقن دار الكتب العالمية- بيروت، 1987، ج4، ط1، ص243- ص277. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج5، ص45.

* هو السلطان محمود بن محمد بن ملكشاة السلجوقي، ولد سنة 474هـ في غزنة وتوفي سنة 525هـ بهمذان، ابن الجوزي ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، 1992، ج17، ص264.

(3) الصقار، سامي ابن حماس، امارة إربل في العصر العباسي، دار الشواف- الرياض، 1992، ص41.

* الطغرائي: بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة. وفتح الراء وبعدها الف مقصورة هذه النسبة إلى من يكتب الطغرى، وهي الطرة التي تكتب في اعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ. مضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه. وهي لفظة اعجمية الحموي، شهاب الدين بن عبد الله الحموي، معجم الادباء، تحقيق: د. احسان عباس، دار الغرب الإسلامي- بيروت، 1993، ج1، ص1106. طاش كبرى زادة، احمد بن مصطفى، مفتاح السعادة ومصباح السيادة، دار الكتب العلمية- بيروت، 1985، ج1، ص224.

(4) ابن خلكان، ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: د. احسان عباس، دار صادر بيروت، ج2، ص189. الكتبي، محمد بن شاكر، عيون التواريخ، تحقيق: د. فيصل سامر ود. نبيلة عبد المنعم داود، دار الحرية للطباعة، بغداد، ج512، ص9355.

(5) زامباور، معجم الانساب والامارات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، اخرجه وحققه د. زكي محمد حسن بك، حسن احمد محمود، دار الرائد العربي- بيروت، 1980، ص344.

هجرية		ميلادية
539	زين الدين علي كوجك بن بكتكين[1]	1144
563	زين الدين يوسف بن علي (كان في إربل)	1167
563	مظفر الدين كوكبري بن علي (كان في حران)	1167
630 -586	مظفر الدين كوكبري بن علي (في إربل)[2]	1232 -1190

[1] ابن الجوزي، ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، دار الكتب العلمية- بيروت، 1992، ج18، ص138. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص8. زامباور، معجم الانساب بوالامرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، دار الرائد العربي- بيروت، 1980، ص344.

[2] ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص435. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج45، ص402. ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص339. ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص226. حسن، حسن ابراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج4، دار الجبل- بيروت، 1996، ط14، ص83.

1. زين الدين علي كجك (539هـ 563هـ):

الأمير علي كوجك[1] التركماني، وهو زين الدين صاحب إربل احد الابطال الموصوفين والفرسان المذكورين. وكوجك معناه لطيف القد: لقب بذلك لانه كان قصيرا وكان معروفا بالقوة المفرطة والشهامة وكان ممن حاصر المقتفي لامر الله وخرج عن الطاعة ثم طلب العفو وحسنت طاعته. وحج هو واسد الدين شيركو*، وكان من اكابر الدولة الاتابكية[2]. ومن اقرب المقربين اليهم والركن الركين لدولتهم، بل ان نصيحته لعماد الدين زنكي هي التي فتحت عليه ابواب الخير والشهرة وحلته إلى سدة الملك. بعد ان كان تابعا لامراء الاقليم اذ اشار عليه زين الدين بان ينقل انتماءه من هؤلاء الامراء إلى السلطان محمود السلجوقي ويدخل في خدمته املا في الحصول على مركز سام يتفق وهمته وكفاءته. فضلا عن ذلك فان الصداقة التي كانت تربط بينها منذ الصغر وكانا من سن متقاربة جعلت الثقة بينهما متبادلة إلى ابعد الحدود. وقد اسند زنكي قيادات جيوشه إلى زين الدين علي وكان يصحبه معه في غزواته فكان معه في البصرة وكان معه عند حصار البيرة وحصن فنك وعند حصار الرها[3].

لم يفارقه الا عندما قتل نائب عماد الدين* في الموصل وهو جعفر بن يعقوب بن سعيد الهمداني نصير الدين والذي قتله فروخ شاه ابن السلطان محمود السلجوقي سنة 539هـ[4] وعندها اسند اليه منصب النيابة إلى جانب محافظة قلعة الموصل وذلك سنة 539هـ علاوة على امارة إربل التي كانت له ولقد برهن زين الدين على كفاءة عالية مما عزز مكانته في الدولة ولقد ترسخت اقدامه في الحكم في عهد سيف الدين غازي ابن عماد الدين الذي اقره على ولاية الموصل وامارة إربل وزاد في اقطاعه شهرزور التي كانت لسيف الدين نفسه ايام ابيه واعلى مكانته واسند اليه القيادة العامة لجيش الموصل. حتى صار زين الدين صاحب الكلمة المطلقة وخصوصا انه استطاع استرداد عدة مدن مثل دارا ونصيبين وكانتا لبني ارتق، وفي عهد قطب الدين الذي تولى الحكم سنة 544هـ زاد اقطاع زين الدين اذ صار اليه سنجار وصار النائب المطلق، بل كان الملك لا يبرم امرا الا بموافقته ولقد بلغ من القوة ان كان يتدخل في النزاع بين ملوك الاتابكة انفسهم كما حصل في النزاع الذي وقع بين قطب الدين وعمه نور الدين.

أيضاً وقاد الجيش الاتابكي الذي سار سنة 551هـ لنجدة الملك محمد بن السلطان محمود الذي كان يحاصر بغداد في عهد الخليفة المقتفي بالله. (530هـ- 555هـ).

واصبح لزين الدين مكانة مرموقة بين ملوك الاتابكة واصبح من القوة لدرجة انه كان يتدخل بين السلاطين السلاجقة انفسهم ففي سنة 551هـ القى في شهرزور القبض على سليمان شاه- الذي كان هو

---

(1) (كجك) كان ولد زين الدين علي المعروف بكجك صاحب إربل، ورزق اولادا كثيرة. وكان قصيرا لذلك لقب بكجك وهي لفظة اعجمية. ابن خلكان، معجم مقيدات، ص276.

* وهو شيركو بن شاذي بن مروان ابو الحارث اسد الدين الملقب الملك المنصور. وهو اول من ولى مصر من الاكراد من كبار القواد في جيش نور الدين بن محمود زنكي بدمشق توفي سنة 564، ابو الفداء التبر المسبوك في تواريخ الملوك، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، 1995، ص65.

(2) الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، تاريخ الإسلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي- بيروت، ج39، 1995، ص115.

(3) الصقار، سامي بن خماس، امارة إربل في العصر العباسي، دار الشواف، الرياض، 1992، ص43، الخضر ي بك، محمد الدولة العباسية، مؤسسة المختار، القاهرة، 2003، ص426.

* هو عماد الدين زنكي بن مودور بن زنكي بن اقسنقر صاحب سنجار والخابور والرقة وكان حسن السيرة متواضعا يحب العلم ابو الفداء، التبر المسبوك في تواريخ الملوك، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة، 1995، ص70.

(4) ابن المستوفي، شرف الدين ابن البركات بن احمد، تاريخ إربل، تحقيق: سامي خماس الصقار، دار الرشيد، 1980، ج2، ص63. ابن العماد، شذرات الذهب، ج4، ص209؛ الكتبي، محمد بن شاكر، عيون التواريخ، تحقيق: د. فيصل سامر د. نبيلة عبد المنعم داود، دار الحرية- بغداد، 1977، ج12، ص392 ؛ الصقار، امارة إربل في العصر العباسي، ص44.

السلطان الرسمي المعترف به من قبل الخليفة وكان قد انهزم امام الملك السلجوقي محمد وحمله زين الدين إلى الموصل فسجنه في قلعتها. الا انه بعد سنة 555هـ اطلق سراحه وشارك في دعم تنصيب سليمان شاه سلطان للتقرب من الخليفة. بعد ذلك استطاع زين الدين من الفوز برضى الخليفة العباسي خصوصا انه بعث إلى الخليفة المستنجد سنة 555هـ يعتذر عن اشتراكه في حصار بغداد ويطلب الاذن له في الحج فارسل الخليفة وفدا مؤلفاً من يوسف الدمشقي وسليمان بن قتلمش يطيبان قلبه نيابة عن الخليفة ويعرفانه الاذن بالحج[1] وفي سنة 563هـ فارق زين الدين علي بن بكتكين النائب عن قطب الدين مودود ابن زنكي صاحب الموصل حزمة صاحب الموصل وسار إلى إربل وكان هو حاكم في الدولة وأكثر البلادبيده ومنها إربل التي كان بيته واولاده وخزائنه فيها وكانت شهرزور وبلد الهاركية وقلاعه منه العمادية وسنجار وحران وقلده الموصل وهو بها. وكان اصابة طرش وعمى أيضاً فلما عزم على ترك الموصل إلى بيته في إربل سلم جميع ما كان بيده من البلاد إلى قطب الدين مودود وبقي معه إربل وتوفي في تلك السنة[2].

نواب زين الدين علي كجك:

أولاً: سرفتكين الرنين:

(سرفتكين) بفتح السين المهملة والراء وسكون الفاء وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون كان مملوك زين الدين علي صاحب إربل وكان ارمينا صالحا فاعتقه[3]. ومن المعلوم ان زين الدين تولى إربل سنة 526هـ وكان اول نوابه الذين ذكرتهم كتب التاريخ هو سرفتكين الزيني. وكان من اهل الخير اذ بنى عدة مساجد في إربل وقراها وانشا اول مدرسة فيها وبنى سور مدينة قيد في الحجاز واثر أثرا صالحا كل ذلك من ماله الخاص ولا يعرف بالضبط متى توفي سرفتكين الزين الا انه ذكر انه توفي سنة 559هـ[4].

مجاهد الدين قايماز:

ابو منصور قايماز بن عبد الله الزيني الملقب مجاهد الدين الخادم كان عتيق زين الدين ابي سعيد علي بن بكتكين والد ا لملك المعظم مظفر الدين صاحب إربل. وهو من اهل سجتان اخذ منها صغيرا وكان ابيض اللون. وكانت مخايل النجابة لائحة عليه فقدمت وجعله اتابك اولاده. وفوض اليه امور إربل في خامس شهر رمضان سنة تسع وخمسون وخمسمائة، فاحسن السيرة وعدل في الرعية وكان كثير الخير والاصلاح[5] وهو الذي بنى في الموصل الجامع المجاهدي والرباط

---

(1) ابن الجوزي، ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العالمية- بيروت، 1992، ج18، ط1، ص138- ص141.

(2) ابن الأثير، ابن الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن الكريم، الكامل في التاريخ، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العالمية- بيروت، 1987، ج10، ط1، ص8. ابي شامة، عيون الروضتين في اخبار الدولتين، ج1، ص287. النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب، نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية- بيروت، 2004، ج27، ص126.

(3) ابن المستوفي، شرف الدين بن ابي البركات، تحقيق: سامي خماس الصقار، دار الرشيد- بغداد، 1980، ج2، ص445. ابن خلكان، ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد، معجم مقيدات، دار صادر- بيروت، ص161، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص239.

(4) الصقار، امارة إربل في العصر العباسي، ص48.

(5) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص263، ابن المستوفي، شرف الدينب ابي البركات بن احمد، تاريخ إربل، تحقيق سامي الصقار، دار الرشيد- بغداد، 1980، ص61، ابن خلكان، ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد، وفيات الأعيان، وابناء ابناء الزمان، تحقيق احسان عباس، ج4، ص83، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج42، ص195.

والمدرسة المجاهدية وقد فوضه زين الدين اليه امور المدينة[1]. ويبدو ان سرفتكين استمر في نيابة إربل حتى سنة 549هـ عندما عين زين الدين نائبا غيره على إربل وهو عتيقه الاخر مجاهد الدين قايماز الخادم الذي استمر بحكم إربل حتى وفاة زين الدين وحبا على ولديه كوكبوري اولاً ومن بعده يوسف حتى نهاية سنة 579هـ وكان قايماز من الساسة المجربين والحكام الاكفاء والقادة العسكريين الذين يستطيعون فرض انفسهم حتى على خصومهم[2].

كان مجاهد الدين قايماز قائما بدولة الموصل محكما فيها وكان عز الدين محمود الملقب زلفندار صاحب الجيش وشرف الدين احمد بن ابي الخير الذي كان صاحب العراق كان من اكابر الامراء عند السلطان عز الدين مسعود صاحب الموصل وكان يغريانه بمجاهد الدين ويكثران السعاية عنده فيه حتى اعتزم على سجنه ولم يقدر على ذلك في مجلسه لاستبداد مجاهد الدين وقوة شوكته فانقطع في نكبته لعارض مرض وكان مجاهد الدين خصيا لا يحتجب من النساء فدخل عليه يعوده فقبض عليه وركب إلى القلعة فاحتوى امواله وذخائره وولى بها زلفندار نائب وجعل ابن صاحب العراق امير حاجبا وحكمها في دولته وكان في يد مجاهد الدين إربل واعمالها فيها زين الدين يوسف بن زين الدين على كجك صبيا صغيرا تحت استبداده وبيده أيضاً جزيرة ابن عمر*[3].

وفي ربيع الأول توفي مجاهد الدين قايماز بقلعة الموصل وهو الحاكم في دولة نور الدين فلما مات زين الدين علي كجك سنة ثلاثة وستين بقي هو حاكم فيها ومعه من يختاره من اولاد زين الدين ليس الواحد منهم معه حكم وكان عاقلا ادبيا خيرا فاضلا يعرف الفقه على مذهب ابي حنيفة ويحفظ التاريخ والاشعار وكان كثير الصوم يصوم من كل سنة نحو اربعة اشهر ويكثر الصدقة ويعرف الفقير المستحق وبنى عدة جوامع وخانات في الطرق[4].

زين الدين يوسف

بعد وفاة زين الدين علي كجك جاء بعده في حكم إربل عتيقه مجاهد الدين قايماز الذي اصبح وصيا على ولديه كوكبوري أولاً وعلى زين الدين يوسف وهو في إربل. وكان زين الدين يوسف صبيا صغيرا تحت وصاية قايماز واستبداده ولقد ورث كوكبوري الحكم بعد وفاة ابيه زين الدين علي الا انه لم يستطع المكوث طويلا لخلاف وقع بينه وبين قايماز. اذ كتب الاخير محضرا يصف فيه كوكبوري بانه ليس اهلا للحكم وشاور ديوان العزيز في امره ثم اعتقله واقام بدله اخاه زين الدين يوسف[5]. وبقي مجاهد الدين قايماز مسيطر على الحكم في إربل إلى ان تم عزله سنة 579هـ فانتهز زين الدين يوسف الفرصة فامتنع بعد ان علم بعزل مجاهد الدين قايماز من طاعة عز الدين مسعود صاحب الموصل وكتب إلى صلاح الدين بالطاعة مما شجع صلاح الدين على المطالبة بإربل ضمن شروط الصلح التي يفاوضه عليها صاحب الموصل ولاسيما ان الخليفة. اصدر منشورا في سنة 568هـ باقرار ولاية نور الدين ابن زنكي على الموصل والجزيرة وإربل

---

(1) الذهبي، شمس الدين احمد بن عثمان، تاريخ الإسلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي- بيروت، 1990، ج42، ط2، ص195.

(2) الصقار، امارة إربل في العصر العباسي، ص49.

* جزيرة ابن عمر، وهي مدينة كبيرة حسنة محيط بها الوادي، ولذلك سميت جزيرة، أكثرها خراب، لها سوق حسنة ومسجد عتيق مبني بالحجارة محكم العمل وسورها مبني بالحجارة أيضاً ابن بطوطة، ابو عبد الله محمد بن ابراهيم باللواتي، رحلة ابن بطوطة، دار صادر- بيروت، 1992، ص236.

(3) ابن خلدون، عبد الرحمن، تاريخ ابن خلدون، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر- بيروت، 2000، ج5، ص261.

(4) ابن الأثير، ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن الكريم، الكامل في التاريخ، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، ج10، ط1، دار الكتب العالمية- بيروت، 1987، ص263.

(5) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص159؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج16، ص619؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج5، ص261؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج40، ص258.

وكان صلاح الدين يعتبر نفسه الوريث الفعلي لممتلكات نور الدين فاجرى اهتمام كبير بتحول زين الدين يوسف اليه[1].

وكان زين الدين يوسف بن زين الدين قد دخل في طاعة صلاح الدين وكانت له إربل كما امر ابيه وحران* والدها لاخيه مظفر الدين كوكبوري. وكان يعسكر مع صلاح الدين في غزواته[2]. وعند عكا مرض زين الدين يوسف وتوفي في الثامن والعشرين من رمضان فتاسف الناس عليه لشبابه وغربته وجوده[3].

وجاء الناس يعزون مظفر الدين باخيه وكان كل ظنهم انه حزين لاخيه الوحيد فاذا هو في شغل شاغل عن العزاء مهتم بالاحتياط على ما خلفه وهو جالس في خيام اخيه المتوفي وقد قبض على جماعة من امرائه واعتقلهم وعجل عليهم وارسل إلى صلاح الدين يطلب منه إربل لينزل عن حران والرها* فاقطعه اياها واضاف اليها شهرزور[4].

مظفر الدين كوكبوري:

بعد وفاة زين الدين يوسف بن زين الدين علي صاحب إربل عندما حضر بعسكره عند صلاح الدين فمرض ومات سعى مظفر الدين إلى تثبيت حكمه في إربل فاذا هو في شغل شاغل عن غراء اخيه زين الدين يوسف الذي ليس له اخ غيره[5]. فقبض على بلد امير من امرائه وبعث إلى صلاح الدين يطلب إربل وينزل عن حران والرها. فاجابه واقطعه اياهما واضاف اليها شهرزور[6].

ومظفر بالدين هو ابو سعيد كوكبوري[7] بن ابي الحسن علي بن بكتكين بن محمد الملقب بالملك المعظم مظفر الدين صاحب إربل. كان والده زين الدين علي المعروف كجك صاحب إربل ورزق اولاد كثير[8].

---

(1) الصقار، سامي خماس، امارة إربل في العصر العباسي، ص50.

* حران: وهي بلدة كبيرة، وسورها متين حصين مبني من الحجارة المنحوتة المرجوحة بعضها على بعض وقد زارها بن جبير في رحلته وقال: بانها بلد كثيرة الخلق، واسع الرزق، ظاهر البركة كثيرة المساجد، جم المرافق، وقد ذكر بان صاحبها هو مظفر الدين بن زين الدين وكانت طاعته إلى السلطان صلاح الدين، ابن جبير، ابو الحسين محمد بن احمد الاندلسي، رحلة ابن جبير، دار صادر- بيروت، ص222.

(2) الاصفهاني، ابي عبد الله محمد بن محمد بن حامد، الفتح القسي في الفتح القدسي، دار المنار- بيروت، 2004، ص230. ابن شداد، بهاء الدين ابو المحاسن يوسف، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق: د. جمال الدين شيال، مكتبة الخانجي- القاهرة، 1994، ص219. الداودارعين، ابي بكر بن عبد الله بن ايبك، كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق: د. سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة، 1972، ص103.

(3) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج5، ص376.

* الرها: بضم اوله، ويمد ويقصر: مدينة بالجزيرة فوق حران بينها ست فراسخ قيل اسمها بالرومية: اذ انها الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج3، ص106، مراصد الاطلاع، ج2، ص644.

(4) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص199.

(5) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص1999، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج45، ص402، ص403.

(6) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج5، ص376، ص261.

(7) كوكبوري، معناه الذنب الازرق. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج45، ص402، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج7، ص289. ابن العماد، شذرات الذهب، ج5، ص137.

(8) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص113. الذهبي، العبر في خبر من نجر، ج3، ص40.

وكوكبوري بضم الكافين بينهما واو ساكنة ثم ب اء موحدة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها راء وهو اسم تركي معناه بالعربي ذئب بازرق كما قلنا سابقا[1]. ولي مظفر الدين مملكة إربل بعد موت ابيه في سنة ثلاثة وستين وله اربع عشر سنة فتعصب عليه اتابكة مجاهد الدين قايماز ثم سكن حران مدة ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين وتمكن منه، وتزوج باخته ربيعة واقفة مدرسة الصالحية[2]. شرقي الصالحية، وشهد معه عدة مواقف ابان فيها عن شجاعة واقدام وكان حينئذ على امرة حران والرها[3].

اما سيرته فكان له في فعل الخير عجائب ولم نسمع ان احدا فعل في ذلك مثل ما فعله. لم يكن شيء في الدنيا احب اليه من الصدقة، وكان له في كل يوم قناطير مقنطرة من الخبز يفرقها على المحتاجين في عدة مواضع من البلد واذا نزل من الركوب يكون قد اجتمع جمع كثير عند الدار فيدخلهم اليه. ويدفع لكل واحد كسوة على قدر الفصل من الصيف والشتاء وغير ذلك ومع الكسوة شيء من الذهب. وكان قد بنى اربع خانات للمرضى والعميان وملأها من هذين الصنفين. وقرر لهم ما يحتاجون اليه كل يوم وليلة. وبنى أيضاً دار للضعفاء ودارا للنساء ودار للايتام، ودار للملاقيط ورتب بها جماعة من المراضع وكل مولود يلتقط يحمل إليهن فيرضعنه[4]،

واجرى على اهل كل دار ما يحتاجون اليه في كل يوم. وكان يدخل اليهم في كل يوم ويتفقد احوالهم ويعطيهم النفقات زيادة على المقرر لهم. وكان يدخل إلى البيمارستان ويقف على المريض ويسال عن بيته وكيفيه حاله وما يشتهيه وكان له دار مضيف يدخل اليها كل قادم على البلد من فقيه وفقير وغيرها اذا عزم الإنسان على السفر اعطاه نفقه تليق بمثله[5]. وكان يسير في كل سنة دفعتين جماعة من أصحابه وامنائه إلى بلاد الساحل ومعه حمله متكثرة من المال يفتك بها اسرى المسلمين من ايدي الكفار فاذا وصلوا اليه اعطى كل واحد شيئا وان لم يصلوا فالأمناء يعطوهم بوصيه منه.

وكان يقيم في كل سنة سبيلا للحاج ويسير معهم جميع ما تدعو اليه حاجة المسافر في الطريق. ويسير أمينا مع خمسة الاف دينار ينفقها في الحرمين على المحاويج وارباب الرواتب وله بمكة اثار جميلة وهو اول من اجرى الماء إلى جبل عرفات وعزم عليه جملة كثيرة وعمل بالجبل مصانع للماء. واما احتفاله بمولد النبي (صلى الله عليه وسلم) فان الوصف يقصر على الاحاطة كان يعمله سنة في الثامن من شهر ربيع الاول وسنة في الثامن عشر لاجل الاختلاف الذي فيه. فاذا كان مثل المولد بيومين، اخرج من الابل والبقر والغنم[6] شيئا كثيرا يزيد عن الوصف ياتي بها إلى الميدان ثم يسرعون بنحرها ويصغون القدور ويطبخون الالوان المختلفة من الطعام.

وفي هذا الوقت يجتمع عنده خلق كثير من الاطراف وفي اليوم الثاني عشر مولد النبي كان له دعوات عظيمة يحضرها جميع الحاضرين ويرجع كل واحد على خبر وكان يبعث إلى الفرنج

---

(1) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج14، ص113. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، العبر في خبر من غبر، دار الكتب ال علمية- بيروت، 1980، ج3، ط1، ص40، الصفدي، صلاح الدين بن ايبك، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط، دار احياء التراث العربي- بيروت، 2000، ج7، ط1، ص219.

(2) المدرسة الصالحية: وهي المدرسة التي امرت ربيعة خاتون ببنائها على سفح جبل قاسيون والتي دفنت فيها سنة ثلاثة واربعين وستمائة. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج4، ص449.

(3) الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ج45، ط1، دار الكتاب العربي- بيروت، 1994، ص402.

(4) ابن العماد، شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحلي بن احمد الدمشقي، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق: محمود الارناؤوط،- دار ابن كثير، بيروت، ج7، ص244.

(5) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج45، ص403.

(6) ابن العماد، شذرات الذهب، ج7. ص245.

اموالا عظيمة يشتري بها الاسارى المسلمين[1]. وكان كريم الاخلاق، كثير التواضع، مائلا إلى اهل السنة والجماعة لا ينفق عنده سوى الفقهاء و المحدثين. وكان قليل الاقبال على الشعر واهله. ولد بقلعة إربل سنة تسع واربعين وخمسمائة. وطالت على مظفر الدين مراعاة اولاد العادل ولم يجد منهم اعانة على نوائبه كما كان لهم في حروبهم. فاخذ مفاتيح إربل وقلاعها وسار إلى بغداد وسلم ذلك للمستنصر بالله في اول سنة ثمان وعشرين وستمائة فاختلفوا له وجلس له الخليفة[2].

فبعد وفاته استولى نواب الخليفة الامام المستنصر بالله سنة 630هـ على إربل دخلوا اليها وملكوها وصارت في جملة مملكة بغداد وكانت اخباره منتشرة في سائر البلاد[3] واختلف الكثير من المؤرخين وكتاب التاريخ في المكان الذي دفن فيه الملك المظفر كوكبوري[4]. فمنهم من قال ان وفاة مظفر الدين بن زين الدين كجك صاحب إربل سنة تسع وعشرين وستمائة. لاربع واربعين سنة من ولايته عليها ايام صلاح الدين. ومنهم من قال ان وفاته هي سنة ثلاثين وستمائة وكان ذلك في رمضان وحمل إلى مكة فدفن فيها. وذلك بعد ان اوصى الملك المظفر كوكبروي بان يؤمن في حرم الله تعالى في مكة. الا ان الرواية الصحيحة هو ان مظفر الدين كوكبوري توفي ليلة الجمعة رابع عشر من رمضان سنة ثلاثين وستمائة ثم حمل وقت الحج بوصيته إلى مكة فاتفق ان الحجاج رجعوا تلك السنة لعدم الماء ولوجود التتار وقاسوا شدة فدفن في مشهد الإمام علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) في الكوفة[5].

---

(1) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر- بيروت، ط1، ص290. الخضري بك محمد، الدولة العباسية، تحقيق نجوى عباس، مؤسسة المختار- القاهرة، 2003، ص427.

(2) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج45، ص204.

(3) الدواداري، ابي بكر بن عبد الله بن ايبك، كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق: د. سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة، 1970، ص309، ص311. ابن العميد، المكين جرجيس، اخبار الايوبيين، مكتب الثقافة الدينية- القاهرة، ص18.

(4) الحلبي، محمد راغب الطباخ، اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، تحقيق: محمد كمال، دار القلم العربي- حلب، 1988، ج2، ص200- 201.

(5) ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج3، ص188. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج45، ص406. ابن العبري، غريغوزيوس ابي الفرج هارون، تاريخ مختصر الدول، دار الرائد- بيروت، 1983، ط1، ص435. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج5، ص275. ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص226.

المبحث الثالث
علاقة إربل بالأقاليم الأُخرى

- العلاقة بين إربل وبغداد.

ان العلاقة التي كانت قائمة بين إربل وبغداد وكانت توحي برغبة حكام إربل في وقت من الأوقات ان يكونوا تابعين لبغداد لكسب ود الخلافة ولكي تكون عونا لهم في بعض الأحيان. فعندما اراد مجاهد الدين قايماز عزل كوكبوري من إربل حرر محظر وأرسله إلى ديوان الخليفة في بغداد يفيد ان كوكبوري غير اهل لتولى الحكم ويطلب عزله واسناد الحكم إلى اخيه الاصغر يوسف. وفي سنة 568هـ اصدر الخليفة المستضئ بالله منشورا باقرار ولاية نور الدين زنكي* على الموصل والجزيرة وإربل وهذا يدل على ارتباط إربل بمقر الخلافة في بعض الأحيان[1]. فضلا عن ذلك فان الخلافة او الخليفة كان يدرك اهمية موقع إربل في الدفاع عن مركز الخلافة ومن العراق باسره خصوصا بعد هجمات التتار الذين تسللوا مبكرا إلى العراق منذ سنة 617هـ وما بعدها[2]. وفي بعض الأحيان تتخذ العلاقة بين بغداد وإربل الكثير من التوتر والعداء ولذلك عندما قام زين الدين علي كوجك صاحب إربل بمساعده محمد شاه بن محمود بمحاصرة بغداد وصار عسكر محمد شاه وعلي كوجك صاحب إربل ثلاثين الف مقاتل وكان ذلك في محرم وذهب الجانب الغربي من بغداد واحرقوا مائتين وسبعين دولابا[3].

وحدث خلاف اخر ما بين بغداد وإربل وذلك في عهد الخليفة المسترشد بالله عندما كان ابو الهيجاء الكردي صاحب إربل. وقد حصل هذا الخلاف بعد المواجهة التي حدثت بين الخليفة المسترشد بالله وبين السلطان محمود وكان ابي الهيجاء في بادئ الامر مع الخليفة المسترشد بالله وفي لحظة كاد عسكر الخليفة المسترشد بالله ان يحقق النصر على السلطان محمود غدر ابي الهيجاء بالخليفة والتحق بعسكر السلطان محمود[4]. هذا وبقت العلاقات بين إربل وبغداد تدور في فلك ما بين سلبا وايجابا فعندما جاء كوكبوري إلى حكم إربل ربط نفسه بالخليفة مباشرة منذ وفاة صلاح الدين سنة 583هـ الا انه كان يعترف بالسيادة الاسمية لبني ايوب. والظاهر ان كوكبوري كان يمهد منذ حين ليبلغ المنزلة التي ارادها لنفسه فكان ينتهز الفرصة للاعلان عن ولائه واحترامه وتبعيته للخليفة ولما انشا دار الحديث بإربل احتاج لمن يحدث فيها فكتب إلى ديوان الخلافة يلتمسه ارسال ابن طبرزد وحنبل فوصلا إلى إربل سنة 602هـ[5].

وقد استمر الرسل ما بين إربل وبغداد في عهد كوكبوري وكان من ابرز الرسل الذين وردوا إلى إربل هو عبد السلام الجيلي سنة 611هـ كان رسولا من قبل الخلافة إلى إربل ووردها ايضا محمد بن الطباخ الواسطي المتوفى سنة 622هـ كذلك ورد إلى إربل أكثر من مرة الصوفي

---

* هو نور الدين ارسلان، شاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن عماد الدين زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل، ابو الفداء. التبر المسبوك في تواريخ الملوك، ص73.

(1) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص159، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص246، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج5، ص261.

(2) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص321-354. الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، ج7، ص253. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج44، ص44.

(3) الذهبي تاريخ الإسلام، ج38، ص229.

(4) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص239.

(5) ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج2، ص257.

الشهير عمر السهروردي المتوفى 632هـ[1]. ويبدو ان الخليفة من جانبه كان يعتبر كوكبوري من اتباعه المباشرين حتى قبل عودة إربل إلى حظيرة الخلافة وقد تطورت هذه العلاقة عندما قام الخليفة العباسي المستنصر بالله بتجهيز الجيوش وذلك لمساعدة صاحب إربل في مواجهة التتار فسار جيش الخليفة بقيادة صاحب إربل إلى شهرزور فبلغ ذلك التتار فهربوا كان ذلك سنة تسع وعشرين وستمائة[2]. ان وجود إربل كامارة مستقله ذاتيا انتهى بموت كوكبوري سنة 630هـ وعندما سلم حكم إربل إلى الخليفة العباسي المستنصر بالله اقليما من اقاليم الحكومة المركزية[3].

العلاقة بين إربل والموصل

كانت إربل تعتبر من اعمال الموصل وقد بقيت على هذه الحال حتى سنة 579هـ عندما تمرد زين الدين يوسف صاحب الموصل، معلنا ولاءه إلى صلاح الدين لذلك كانت إربل تتاثر بالمواقف التي يتخذها اتابك الموصل وخير مثال يوضح هذه الناحية هو عندما قام اتابك الموصل في سنة 551هـ بدعم السلطان السلجوقي ضد الخليفة العباسي المقتفي بالله وكان الجيش الاتاكي بقيادة زين الدين علي صاحب إربل. شهدت العلاقة في بعض الأحيان بين إربل والموصل بعض التوتر أحيانا تصل إلى حد القتال في ما بينهم فلقد حارب زين الدين يوسف جيوش مسعود بن مودود في سنة580هـ وتغلب عليها[4]. وفي سنة تسع وسبعين وخمسمائة قبض عز الدين مسعود صاحب الموصل على نائبه مجاهد الدين قايماز. ولما قصد القبض عليه لم يقدم عليه مفاجأة لقوة مجاهد الدين فاظهر المرض[5]. وانقطع عن الركوب فدخل عليه مجاهد الدين وحده. فقبض عليه وركب لوقفه إلى القلعة واحتوى على امواله وخزائنه وكانت إربل واعمالها تحت حكم مجاهد الدين ومعه فيها زين الدين يوسف بن زين الدين علي وهو صبي صغير وتحت حكمه جزيرة ابن عمر وهي لمعز الدين سنجر شاه بن يوسف الدين غازي وهو صبي ايضا وبيده شهرزور وإعمالها ونوابها، ودقوقا وقلعة عقر الحميدية ولم يكن مع عز الدين الا الموصل خاصة وقلعتها لمجاهد الدين فلما قبض عز الدين على مجاهد الدين امتنع صاحب إربل عن الطاعة. وارسل صاحب إربل إلى الملك الناصر صلاح الدين بالطاعة له[6].

وهكذا صار يوسف يقف دائما في صفوف اعداء البيت الاتابكي[7] خلافا لوالده زين الدين علي كجك الذي عينه عماد الدين زنكي نائبا عنه في الموصل ثم ضم اليه بعد سنة 544هـ إربل والذي عاش في كنفهم منذ صباه حتى وفاته بعد ان قارب المائة وكان مثالا للاخلاص والوفاء بان جعلوه الحاكم الفعلي والعام لجيوشهم. الا ان ابنه يوسف راى من مصلحته ان يخلع طاعتهم ويتحالف مع بني ايوب.

واستمرت العلاقة ما بين الموصل وإربل ما بين مدا وجزرا الا أن زين الدين يوسف بن زيد الدين علي صاحب إربل من اشد المناصرين للايوبيين ويظهر هذا الارتباط عندما حاصر

---

(1) ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج2، ص517، وص318، وص320.
(2) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج12، ص200، ص201، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج45، ص46.
(3) القزويني، اثار العباد واخبار العباد، ص290. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج45، ص204ز الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، ص309، وص311.
(4) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج11، ص141. الحموي، معجم البلدان، ج1، ص836.
(5) النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب، نهاية الادب في فنون الادب، تحقيق مفيد قميمة، دار الكتب العلمية- بيروت، 2004، ج27، ص131.
(6) النويري، نهاية الارب في فنون الادب، ج7، ص131.
(7) حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجماعي، ج4، ص83. الصفار، امارة إربل، ص162.

الفرنجه عكا وتصدى لهم صلاح الدين وزين الدين يوسف صاحب إربل قام بتقديم العون لصلاح الدين في مواجهة الفرنجة. كذلك شارك زين الدين صاحب إربل مع صلاح الدين بحصار حصن الاكراد* الذي كان يسيطر عليه الفرنجه ثم رحل إلى انطرطوس* ففتحها عنوة وسار إلى جبله* فتسلمها. فتوفي زين الدين يوسف وهو قائم على مساعدة صلاح الدين في تصديه للفرنجه في حصارهم عكا. هكذا فقد ارتبط اسم زين الدين يوسف بالأيوبيين من خلال ولائه المطلق لهم لحين وفاته[1].

كذلك شهدت العلاقات بين صاحب الموصل مجاهد الدين وإربل بعض التوتر قام خلالها مجاهد الدين بتحالف مع قزل* صاحب العجم واجتمع عسكر الطرفين ونزلوا على إربل ونهبوا واحرقوا[2]. وفي سنة 615هـ توفي عز الدين مسعود صاحب الموصل وكان قد أوصى بالملك من بعده لابنه الأكبر نور الدين ارسلان الشاه الذي لم يكن يتجاوز آنذاك العاشرة من عمره على ان يقوم بالوصاية عليه بدر الدين لؤلؤ غير ان عمه عماد الدين طمع بالملك وخاصة بعد وفاة نور الدين ارسلان شاه واعتلاء أخيه ناصر الدين محمود سدة الحكم في الموصل فهاجم بعض قلاعه بمساعدة مظفر الدين كوكبوري صاحب إربل فاستنجد بدر الدين لؤلؤ بالإشراف موسى بن العادل بينما طلب مظفر الدين كوكبوري مساعدة كل من عز الدين كيكاوس وناصر الدين محمود بن محمد بن قرأ ارسلان الارتقي صاحب اور وحصن كيفا* وصاحب ماردين[3]. ثم وقع الصلح بينهم سنة 617هـ.

اما كوكبوري فقد سلك سياسة مختلفة عن زين الدين يوسف فاتخذ سياسة التوازن الاقليمي بين الولاء للأيوبيين تارة وبين الولاء للبيت الاتابكي تارة أُخرى فهو على الرغم من عدائه للبيت الاتابكي ومحاربته لهم ويمثل ذلك في الهجوم على الموصل سنة 600هـ عندما كان جيشه متوجها إلى نصيبين* الا انه لم يقطع علاقته بالبيت الاتابكي فهو كان يدرك بانه قد يحتاجهم في يوم من الايام ويحتاجونه في الحد من طموح الايوبيين بل انه تحالف مع البيت الاتابكي ضد الايوبيين. وهذا ما وقع سنة 606هـ اذ ذهب بنفسه إلى الموصل على راس جيشه لمسانده الاتابكة ضد بني ايوب[4]. وعندما كان مظفر الدين بالموصل زوج ابنتيه لولدي نور الدين وهما عز الدين مسعود بن نور

---

* حصن الاكراد: وهو حصن منيع حصين على الجبل الذي يقابل حمص من جهة الغرب، الحموي، معجم البلدان، ج2، ص294.

* نطرطوس. وهي بلد من سواحل بحر الشام وهي آخر اعمال دمشق. الحموي، معجم البلدان، ج1، ص270.

* جبلة: وهي هضبة صحراء بنجد بين الشريف والشرف، الشريف. ماء بني نمير. والشرف. ماء بني كلاب وهي أيضاً قلعة مشهورة بساحل الشام من اعمال حلب، الحموي، معجم البلدان، ج2، ص105.

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج40، ص65.

* قزل: واسمه عثمان بن إيلدكز وكان يملك الكثير من البلاد منها (أران، واذربيجان، واصفهان، والري، وبلاد فارس، وخوزستان، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص207.

(2) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج4، ص65 ؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج3، ص171. الصلابي، علي محمد محمد، موسوعة الحروب الصليبية الايوبي بعد صلاح الدين، ج1، ص92. زكار، سهيل، الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر- دمشق، 1995، ج16، ص256.

* حصن كيفا. وهي بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين امد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص265.

(3) الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج3، ص171..

* نصيبين، وهي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام وفيها وفي قراها على ما بذكر اهلها اربعون الف بستان. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج5، ص287.

(4) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج12، ص75. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج5، ص590.

الدين ارسلان شاه وعماد الدين زنكي بن نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن مودود الابن الاصغر لنور الدين ارسلان شاه وقد ساعده ذلك في تعزيز استقلاله الذاتي لحين وفاته وتسليم إربل إلى ديوان العزيز في بغداد[1].

اما علاقة إربل مع باقي الاقاليم فقد برزت إربل كقوة سياسية وعسكرية مهمة في عهد مظفر الدين كوكبوري. وقد ظهر هذا الدور سنة خمس وثمانين وخمسمائة هجرية عندما وصل خبر ان ملك الالمان خرج إلى القسطنطينية في عدة عظيمة ما بين مائتا الف ومائتان وستون الفا يريد البلاد الإسلامية واستنفر الناس في البلاد الإسلامية وفي ديوان العزيز وكان الخليفة في بغداد في هذه السنة هو الناصر لدين الله ابو العباس احمد بن المستضئ بامر الله وكان مظفر الدين كوكبوري صاحب إربل على راس عساكره لمواجهة الالمان* بقيادة فردريك بربروبنا إمبراطور المانيا (588-585هـ) مع بقية العساكر من صاحب سنجار وصاحب الجزيرة والموصل[2].

بل ذهب مظفر الدين صاحب إربل إلى ابعد من ذلك عندما اتفق مع علاء الدين صاحب مراغة* على قصد اذربيجان واخذها من ابن البهلوان الذي كان مشغولا بالخمور وتارك امر العباد فيها ثم وصل إلى تبريز* فطلب صاحب تبريز النجدة من ابرغمش صاحب الري واصبهان فتصدى ابرغمش إلى مظفر الدين كوكبوري فعاد إلى إربل[3]. وانتهت هذه المرحلة المهمة بدخول التتار إلى المنطقة سنة 656هـ وسيطرتهم على بغداد والموصل وإربل وخلعهم اخر ابناء بدر الدين لؤلؤ الذي توفي سنة 657هـ[4].

---

(1) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص302. ابن شداد، عز الدين محمد بن علي بن ابراهيم، الاعلاق الحظيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة، تحقيق. يحيى زكريا عباره، منشورات وزارة الثقافة- دمشق، 1991، ج3، ص692.

* تبريز. وهي من اشهر مدن اذربيجان. وهي مدينة عامرة حسناء ذات اسوار محكمة بالاجر والجص، الحموي، معجم البلدان، ج2، ص13.

(2) ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، ص178-179. حمندي، احمد، الدولة الخوارزمية والمفعول، دار الفكر العربي، القاهرة، 1949، ص123.

* مراغة، بلدة مشهورة عظيمة اعظم واشهر بلاد اذربيجان، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج5، ص93.

* الالمان. وهو الذين اقبلوا مع ملكهم في مائتي الف وقيل ثلاثمائة الف مقاتل فاجتاز القسطنطينية وما بعدها يريد انتزاع بلاد الشام من ايدي المسلمين الا ان الالمان تراجعوا بعد وفاة ملكهم غرقا في احدى الانهر. ابن كثير، البداية والنهاية، ج16، ص625.

(3) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج43، ص11.

(4) ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، ص178-179. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج43، ص11.

المبحث الرابع
إربل والغزو المغولي

فتح سقوط الدولة الخوارزمية الباب لزحف مغولي جديد على العراق والشام وكان هذا الزحف متوقعا عند قادة المسلمين آنذاك فلقد هنا جماعة من الأعيان الملك الاشرف صاحب دمشق على الهزيمة التي انزلها المغول بعدوهِ جلال الدين خوارزمشاه. فاجابهم الملك الاشرف قائلا تهنئوني بهذا؟ سوف ترون غبة، ذلك والله لتكونن هذه الكسرة سببا لدخول التتار بلاد الإسلام. وقد اثبتت الحوادث صحة قول الاشرف فان المغول بعد ان تمكنوا من امارات فارس اتجهوا غربا وكانت إربل تعد مفتاح العراق من الجهة الشمالية ومن إربل دخلت المغول إلى بغداد[1]. لم تكن إربل احسن حالا من دول اتابكة الموصل والجزيرة فقد تعرضت لغزو المغول ولعدة مرات وكانت إربل تعيش مرحلة حرجة وذلك عندما اوصى صاحبها مظفر الدين كوكبوري، بان تؤول إربل من بعده إلى الخليفة العباسي. اذ لم يكن له وارث يرثه في الحكم فلما توفي 630هـ ارسل الخليفة العباسي المستنصر بالله الشريف تاج الدين بن صلايا* إلى إربل ليتولى حكمها[2]. والجدير بالذكر ان المغول عندما بدأ تسريهم إلى العراق اخذوا في مهاجمة إربل وقد هاجموها في عدة مرات في سني 617هـ و628هـ، 963هـ، 634هـ، 635هـ[3].

ففي سنة 617هـ أو في سنة 618هـ توجه التتار إلى مدينة إربل بعد ان سيطروا على مدينة مراغة ووضعوا السيف على اهلها فقتل منهم ما يخرج عن الحد والاحصاء. ونهبوا كل ما يصلح لهم. ومام لا يصلح لهم امر قوة وعندما وصل الخبر إلى اهل إربل خاف الناس. حتى ان بعض منهم هم بالجلاء خوفا من السيف. وجاءت كتب مظفر الدين صاحب إربل إلى بدر الدين صاحب الموصل يطلب منه نجدة من العساكر فسير اليه جمعا صالحا من عسكره. اما التتار فانهم عدلوا عن امر الدخول إلى إربل لصعوبة جبالها. سنة 628هـ وفي هذه السنة في ذي الحجة وصلت طائفة من التتار من اذربيجان إلى اعمال إربل فقتلوا من على طريقهم من التركمان الايوانية والاكراد الجوزقان وغيرهم إلى ان دخلوا بلد إربل فنهبوا القرى وقتلوا من ظفروا به من اهل تلك الاعمال، وعملوا الاعمال الشنيعة التي لم يسمح يمثلها من غيرهم. وبرز مظفر الدين صاحب إربل في عسكره فلما بلغه عودة التتر إلى اذربيجان اقام في بلاده ولم يتبعهم. اما حملات التتار التي وصلت إلى إربل ودقوقا ما كان قصدهم النهب. وانما ارادوا ان يعلموا هل في البلاد من يردهم ام لا. أي هي اشبه ما يكون بفرق الاستطلاع فلما عادوا اخبروا ملكهم بخلوا البلاد من مانع ودافع وان البلاد

---

(1) ابن العماد، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ج7، ص140- شلبي، احمد، موسوعة التاريخ الإسلامي، مكتبة النهضة العربية- القاهرة، ط5، ج7، ص712.

* هو محمد بن نصر بن صلايا بن يحيى كان نائب الخليفة في إربل. قتله هولاكو قرب توريز سنة ست وخمسين وستمائة. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص136.

(2) الفقى، عصام عبد الرؤوف، بلاد الجزيرة في اواخر العصر العباسي، دار الفكر العربي- القاهرة، ص46.

(3) الصقار، امارة إربل في العصر العباسي، ص36.

خالية من ملك وعساكر[1]. وفي سنة 629هـ اقبلت طائفة من التتار فوصلوا إلى شهرزور فخرج اليهم مظفر الدين كوكبوري فساروا نحوهم فهربت التتار ثم تمرض مظفر الدين وعاد إلى إربل[2].

وفي سنة 632هـ عاد المغول إلى غاراتهم على إربل الا انهم انسحبوا مقابل جزية كبيرة دفعت لهم. واعتزم هولاكو الاستيلاء على إربل لتكون هي القاعدة لانطلاق الجيوش المغولية باتجاه عاصمة الدولة العباسية بغداد وعهد إلى احد قدواده بفتحها. وكان لهذه المدينة قلعة عظيمة مشيدة على مرتفع يجعل فتحها امرا عسيرا فظلت حاميتها تقاوم القوات المغولية طلب المغول مساعدة بدر الدين لؤلؤ. فاشار عليهم بان يرجيء الاستيلاء على القلعة حتى الصيف حيث يلجا الاكراد إلى الجبال هربا من حرارة الجو[3].

وفي سنة 633هـ غزا التتار بلدة إربل وهرب اهل المدينة إلى قلعتها فحاصرها المغول 40 يوما وقد عانى اهل إربل خلال هذه المدة الكثير من الصعوبات ومارس المغول ضد اهل المدينة النهب والسلب والقتل. ثم اعطوا مالا فرحلوا عنها[4].

توجه المغول سنة 634هـ إلى إربل وقد كانوا طرقوها مرارا وتحيفوا بعض نواحيها فلم يتوغلوا فيها وفي هذه السنة جاء المغول باعداد كبيرة تفوق الحملات التي سبقتها على إربل فكان تعداد الجيش المغولي نحو ثلاثين الف فارس يقودهم (بجغتاي) وهو ثاني ابناء جنيكز خان ودافع اهل إربل عن مدينتهم بكل شجاعة فقتل من الطرفين خلق كثير[5]. وامتنعت عليهم القلعة مدة وفيها النائب من جهة الخليفة فدخل الشتاء فاقلعوا عنها واستمر إلى بلادهم[6]. وقيل ان الخليفة العباسي المستنصر بالله 634هـ عندما سمع بامر المغول ابطل الحج في تلك السنة واعلن الجهاد على المغول بعد ان افتاه العلماء بذلك فجهز جيشا وعندما سمعت المغول بذلك انسحبت إلى ديارها. ولقد شهدت إربل في هذه السنة ابشع الاعمال التي قام بها المغول فقتلوا كل من فيها وسبوا وفضحوا البنات وصارت الابار والدور قبوراً للناس وقلت عندهم المياه حتى مات بعضهم من شدة العطش فرحلوا عنها في ذي الحجة[7].

---

(1) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص312، ص354، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج44، ص44. الرواداري، كنز الورد وجامع الغرر، ج7، ص253. ابن كثير، البداية والنهاية، ج17، ص88. ص94. المقريزي، تقي الدين احمد بن علي، كتاب السلوك المعرفة دول الملوك، تحقيق: د. سعيد عبد الفتاح عاشور، مطبعة دار الكتب- القاهرة، 1972، ج1، ص241، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج5، ص114.

(2) الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج5، ص113، ابن كثير، عمادا لدين ابي الفراء اسماعيل ابن عمر، البداية والنهاية، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن، دار صبر- القاهرة، 1998، ج17، ص193. ابن العماد، شذرات الذهب، في اخبار من ذهب، ج7، ص228.

(3) الفقى، عصام عبد الرؤوف، بلاء الجزيرة في اواخر العصر العباسي، ص46. الصياد، فؤاد عبد المعطي، المغول في التاريخ، دار النهضة العربية- بيروت، 1980، ج1، ص260.

(4) ابن العبري، غريغورس ابي الفرج هارون، تاريخ مختصر الدول، دار الرائد- لبنان، 1983، ط2، ص436. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج46، ص13. الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج5، ص132، الذهبي، شمس الدين ابي عبد الله، دول الإسلام، مؤسسة الاعلمي- بيروت، 1980، ص342. اليافعي، مراة الجنان، ج4، ص84. ابن كثير، عماد الدين ابي الفداء اسماعيل، البداية النهاية، دار هجر- القاهر، 1998، ج13، ص144. ابن العماد، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ج7، ص278. الصرفي، رزق الله منقريوس، تاريخ دول الإسلام، مكتبة الهلال- القاهر، 1907، ج2، ص200.

(5) المدائني، ابن ابي الحديد غز الدين، محلات الغزو المغولي للشرق، دار لامارتو- باريس، 1995، ص58. اليافعي، مراة الجنان، ج4، ص85. الذهبي، شمس الدين ابي عبد الله، دول الإسلام، مؤسسة الاعلمي- بيروت، 1985، ص343. المقريزي، تقي الدين احمد بن علي، كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، مطبعة دار الكتب- القاهرة، 1972، ج1، ص255. ابن العماد، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ج7، ص284.

(6) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج46، ص19. ابن كثير، اسماعيل عمر، البداية والنهاية، مكتبة المعارف- بيروت، ج13، ص145.

(7) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص106.

ومع ذلك فقد استمر حكم الخليفةخ العباسي لإربل. اذ عين سنة 635هـ حاكما لها الشريف محمد بن نصر الهاشمي المعروف بتاج الدين ابن صلايا. فقام هذا بتحديد سورها وعمارة فاخرب من دورها واعاد الامن والنظام فيها[1].

كان المسلمون يتصدون للغزوات المغولية في كل مرة وكان ذلك بالنسبة لهولاكو اشبه ما يكون اختبار لقوة المسلمين وقوة الخلافة العباسية في تلك الفترة، لذلك وضع هولاكو وهو بهمذان خطة السير إلى بغداد وكانت هذه الخطة ترمي إلى جعل بغداد في وقت من الاوقات محاطة بجيوشه من جميع النواحي على ان يكون هو في القلب وكانت البداية حسب هذه الخطة هو دخول المغول عن طريق إربل والذي تمثل بالجناح الايمن الذي كان يقوده بايجو نوين وسونجاق نوين باتجاه الموصل بعد اخضاع إربل[2]. ووضع هولاكو خطته على اساس مهاجمة بغداد من أكثر من ناحية وساعده على ذلك كثرة قواته التي بلغت ما بين مائة وخمسين الف إلى مائة وسبعين الف جندي. فاعطى اوامره سنة 655هـ بالتحرك للجيش المغولي باتجاه إربل[3]. وقد ذكر ان بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل قد ساعد المغول وامرهم بالمال والرجال بل انه شارك في دخول المغول إلى إربل وتهديم اسوارها وقد لقي ابن صلايا مصرعه على يد المغول في السنة نفسها بسعاية من بدر الدين الذي كان له الدور الرئيس في دخول المغول إلى إربل[4].

وبعد الغزو المغولي كان القحط والغلاء في إربل ومن الغلاء المفرط مات خلق كثير ويبعت الاولاد كل صغير بعشر دراهم واشتراهم التتار. وابطلت الجمع واخلت الدور من اهلها[5]. بعد ان قدم بدر الدين لؤلؤ المساعدة لدخول المغول إلى إربل ومن ثم بغداد وبعد وفاته سنة 657هـ تولي بعده ولده الملك الصالح الموصل وولده علاء الدين سنجار وولده سيف الدين الجزيرة فابقاهم التتار الذين كانوا قد تغلبوا على البلاط في هذه الايام قليلا ثم خلعوهم وشردوهم وانقرضت بعد ذلك السيطرة الزنكية ومواليها[6]. بعد ان استقر الامر في إربل للمغول عندها عين المغول اميرا كرديا على إربل هو مبارز الدين كك[7].

---

(1) ابن تغري بردى، النجوم، الزاهرة في ملوك مصر، القاهرة، ج2، ص214. ابن العماد، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ج7، ص298، الصفار، امارة إربل في العصر العباسي، ص37.

(2) الذهبي، شمس الدين ابي عبد الله، دول الإسلام، مؤسسة الاعلمي- بيروت، 1985، ص360. ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص472. بدر، مصطفى طه، محنة الإسلام الكبرى، الهيئة المصرية للكتاب- القاهرة، 1999، ط1، ص163. الدخيل، سليمان، الفوز بالمراد في تاريخ بغداد، دار الافاق العربية- القاهرة، 2003، ط1، ص207.

(3) سليمان، احمد عبد الكريم، المغول والمماليك حتى نهاية عصر الظاهر بيبرس، دار النهضة العربية، 1984، ط1، ص43.

(4) الصياد، فؤاد عبد المعطي المغول في التاريخ، ص260. بدر، مصطفى طه، محنة الإسلام الكبرى، ص163. الصفار، امارة إربل في العصر العباسي، ص37.

(5) بن عمر، حمزة بن احمد، صدق الاخبار تاريخ ابن سباط، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، جروس برس- بيروت، 1993، ط1، ج2، ص635.

(6) الصرفي، تاريخ دول الإسلام، ص27.

(7) الصقار، امارة إربل في العصر العباسي، ص37.

المبحث الأول
مدخل للحياة الفكرية

تشمل الحياة الفكرية في مراحلها الأولى جوانب متعددة ومتداخلة من المعرفة ممتدة على ميادين واسعة ويتزايد مادة المعرفة وتوسعها معالم الاختصاص فيها ويوضح لكل ميدان اختصاص اسم يعبر عن السمة العامة لمادة ذلك العلم وبذلك تتزايد اسماء العلوم ويرافق ذلك ظهور علماء في كل موضوع وتبرز كتب. ان تاريخ العلم كالتواريخ الأُخرى يدرس العلم في الماضي ويدرس مامر به من أحوال وتبدلات وقد شـــارك عدد كبير من المفكرين في توضـــيح معالم العلم وتحديد نطاقه فاصبح يشمل دراسة حياة العلماء ولا سيما البارزون منهم ودراسة ما قدمه هؤلاء الى العلم فضلا عن دراســة الافكار والمعلومات العلمية المدونة. ان الصـــحوة التي شـــهدها العالم الإســـلامي قد انعكست في جميع مظاهر الحياة ولا سيما في المجال الفكري وفي حين تمثل جزء من هذه الصحوة الفكرية في الاعمال الاصـلية والمبدعة فان جزءا اخر منها قد تجلى في اكتشـاف وتحقيق المؤلفات التقليدية الكلاسيكية القديمة التي أسدت خدمات جليلة لعصرها[1].

كذلك كان لاستقرار الأحوال السياسية وتوفير الامن فضـلا عن تقدم الحياة الاقتصـادية والاجتماعية التي شـــهدتها مدينة إربل ولا ســـيما في العهد الاتايكي بالغ الاثر في ازدهار الحياة الفكرية فيها فقد كانت إربل من ضـمن الدويلات التي اسـتقلت عن الدولة العباسـية بعد ان ضـعفت سلطة الدولة العباسية واصبحت إربل لها كيانها الخاص كما اصبح لامرائها وحكامها شهرة واسعة تضـــاهي شـــهرة الخليفة في بغداد وظهرت إربل بشـكل مؤثر في عهد حكم (الهذبانية)* لإربل من الفترة (526-420) الذين كان لهم الدور الكبير في الاهتمام بالجانب الثقافي فاهتموا بالعلوم ومنها الادب والشعر وجاء بعد ذلك من بعدهم الاتابكية الذين حكموا من سنة 526-630هـــ والذين قاموا باحياء عصـر الثقافة الإسـلامية حيث كان لامرائهم ابلغ الاثر في تقدم وازدهار الحركة الفكرية في كافة مجالاتها حتى غدت إربل مركزا للعلماء وماوى امينا للمنتجين والدارسين وطالبي العلم[2].

ان عناصر الحياة الفكرية في إربل تشمتل بجوانب مختلفة من المعرفة وقد اثرنا ان نذكر هذه العلوم في دراستنا مرتبة بحسب ظهورها أي تدوينها فابتدأنا بالعلوم الدينية من تفسير وقراءات وحديث وفقه، ثم علم الكلام، ثم علم التصـوف ثم العلوم الانسـانية التي تشـمل التاريخ والجغرافية، الشـعر والنثر واللغة والنحو. واخيرا اتينا على العلوم الصـرف وهي الطب، والنجوم والرياضـيات (جبر وحسـاب) وقد رجعنا في ترتيب هذه العلوم الى الكتب الخاصـة بتصـنيف العلوم عند العرب لمعرفة ارائهم في هذا المجال لاننا ندرس مرحلة تاريخية معينة لها افكارها الخاصـــة واحكامها ومسمياتها.

ولقد حددنا في دراسـتنا من هو الإربلي، العالم الذي ولد ونشـا ودرس او درس في إربل والذي ولد فيها وافاد بعلمه مراكز علمية أُخرى في كل امصار الدولة العربية الإسلامية. العالم الذي

---

(1) العلي، د. صالح احمد، العلوم عند العرب، مؤسسة الرسالة، 1989، ص6ص7.

* الهذبانية. نسـبة الى قبيلة كردية سـكنت المناطق الممتدة من إربل جنوبا الى شـمال تبريز مركز اقليم اذربيجان واتخذوا الهذبانيين من قلعة إربل واعمالها مستقرا لهم وامتد حكمهم في إربل من عام 420-526هـ ومن ابرز قادتهم (عيسى بن موسى الهذباني، وابو الحسن بن موسك الهذباني، سلار بن موسى الهذباني). ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص243-248. ابو زيد، د. صـــبحي عبد المنعم، امارة الاكراد الهذبانية في إربل، مقالة بمجلة ندوة قسم التاريخ الإسلامي بكلية دار العلوم- جامعة القاهرة، العدد الحادي عشر 1994.

(2) جوزلي، د. امير إبراهيم، الحياة العلمية في اوبل، مؤسسة بدرخان للطباعة، ص45.

وفد على إربل واســـهم في رفد الحياة الفكرية فيها في التدريس والوعظ والتحديث والإفتاء كذلك ولموســوعية العلماء العرب والمســلمين وجدنا ان العالم الواحد يشــارك في عدة علوم فهو مفســر ومحدث وفقيه ومؤرخ وطبيب وجغرافي لذلك ترجمنا له ترجمة وافية في العلم الذي اشـــتهر فيه وبرز. واشرنا الى نتاجه الفكري في العلوم الأُخرى.

المبحث الثاني
أهم المدارس ودور العلم في إربل

- المدرسة العقلية

انشا هذه المدرسة الخضر ابن نصر بن عقيل بن نصر ابو العباس الإربلي[1] الفقيه الشافعي الذي ولد في إربل سنة 478هـ وكان بناؤها في اوائل القرن السادس الهجري. وكان الخضر بن نصر هو الذي يدرس في هذه المدرسة حتى وفاته وقد دفن فيها. ثم تولى التدريس مكانه ابن اخيه نصر بن عقيل بن نصر[2] ومن درس فيها ايضا محمد بن عبد السلام السنجاري وكانت هذه المدرسة من اوائل المدارس التي انشات في إربل[3].

- مدرسة القلعة

وهي المدرسة التي بناها سرفتكين الزيني نائب صاحب إربل[4] لخضر بن نصر بن عقيل الإربلي المتوفى سنة 567 وهو اول من درس بإربل وقد اكتمل بناؤها سنة 533هـ وكان اول من دخل هذه المدرسة هو محمد بن علي بن جامع[5] والذي درسه الخضر بن عقيل ثم جاء بعده ابن اخيه نصر بن عقيل بن نصر ثم درس فيها بعد ذلك محمد بن عبد الله المهاني[6] المتوفى سنة 627هـ. ومن تخرج في هذه المدرسة عثمان بن عيسى بن درباس الهذباني وقد اسهمت هذه المدرسة في نشر الحركة الفكرية واستقطاب الكثير من العلماء من كافة اقاليم الدولة العربية الإسلامية.

- المدرسة المجاهدية

وهذه المدرسة منسوبة الى مجاهد الدين قايماز[7]. الذي حكم إربل بوصياته على صاحبها مظفر الدين كوكبوري اولا ثم على اخيه زين الدين يوسف وكان قبل ذلك نائبا عن ابيها زين الدين كوجك وقدولي التدريس في هذه المدرسة عمر بن إبراهيم الخلكاني[8] المتوفي سنة 609 واعقبه في التدريس المشرف ابن عبد اللطيف القزويني.

---

(1) ابن المستوفى، تاريخ إربل، ج2، ص567. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص237. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج39، ص264. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج13، ص13؛ اليافعي، مراة الجنان، ج2، ص155؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص66؛ كحاله، معجم المؤلفين، ج1، ص672.

(2) ترجمته في الذهبي، تاريخ الإسلام، ج44، ص465؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج8، ص388. ابن العمال، شذرات الذهبي، ج7، ص153. وله ترجمه في علم الفقه.

(3) ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج2، ص567.

(4) ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج2، ص567. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص237. ابن خلكان، معجم مقيدات ابن خلكان، ص161. اليافعي، مراة الجنان، ج4، ص46.

(5) وهو محمد بن علي بن جامع المحتسب وهو اول من تفقه في إربل على يد الخضر بن نصر بن عقيل ولقد كان محتسبا في ايام ابي الهيجاء. ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص371.

(6) وهو القاضي ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي بكر المهاني ولي القضاء بإربل مدة وكانت ولادته سنة 547هـ ووفاته سنة 627هـ. ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص158.

(7) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج1، ص263؛ ابن المستوفى، تاريخ إربل، ج1، ص368؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص83 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج42،ص195.

(8) هو عمر بن إبراهيم بن ابي بكر نجم الدين بن خلكان الإربلي المتوفي سنة تسع وستمائه. السبكي، طبقات الشافعية، ج1، ص308.

وهي من المدارس المشهورة في إربل التي اسهمت بشكل كبير في تطور الحركة الفكرية في إربل من خلال نتاجها العلمية في مختلف علوم الدين[1].

- المدرسة المظفرية

وهي المدرسة منسوبة الى مظفر الدين كوكبوري[2] وكانت هذه المدرسة واسعة البناء والمشهورة بمنارتها وكان بناؤها سنة 604هـ او قبل ذلك بقليل وكان مظفر الدين كوكبوري يعتني بهذه المدرسة عناية كبيرة وكان ياتيها بنفسه في كل وقت ويمد السماط بها بل ويبيت بها ويستمع الى مدرسيها وكان اول من درس فيها هو ابو الفوارس المشرف بن عبد اللطيف بن عبد البر القزويني[3] وقد تولى التدريس في هذه المدرسة عدد من العلماء منهم. محمد بن ابي بكر بن خلكان[4] والد المؤرخ المعروف شمس الدين ابن خلكان صاحب وفيات الاعيان الذي ولد فيها. وبقى في التدريس حتى وفاته سنة 610هـ. واعقبه في التدريس احمد بن موسى بن منعه الإربلي[5] الذي استمر فيها حتى سنة 617هـ.

- المسجد الجامع في إربل

لم يعرف بالضبط من هو الذي بنى هذا الجامع سوى ما ذكره ابن المستوفي في تاريخه بان عبد الله البستي عندما ورد إربل نزل بالقلعة في الجانب الغربي من مسجدها والمكان الذي سكن فيه عبد الله البستي سمي فيما بعد بزاوية البستي مكان يسمى ايضا بجامع القلعة. وكان من ابرز خطباء هذا الجامع هو عثمان بن عبد عبد الله بن محمد المتوفي سنة 608هـ. وكانت المساجد في إربل مكانا يلجا اليه الكثير من العلماء القادمين من الاقاليم المجاورة وقد استخدمت هذه المساجد دورا للعلم واستقطبت الكثير من هذه المساجد في ازدهار الحركة الفكرية والعملية في إربل الى جانب كونها دورا للعبادة[6].

- الجامع الزيني

وهو الجامع المنسوب الى زين الدين علي كجك صاحب إربل. وكان لدى ابن المستوفي شك في ما اذا كان منسوب الى زين الدين علي كجك او الى ولده زين الدين يوسف المتوفي سنة ستة وثمانين وخمسمائة الا ان الراي الصحيح هو عندما ذكر ابن خلكان في وفيات الاعيان ان زين الدين علي كجك توفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة ودفن في تربته المعروفة المجاورة للجامع العتيق داخل البلد فاخذ هذا الجامع تسميته من خلال مقام زين الدين المجاور للجامع فسمي بالجامع الزيني[7].

---

(1) الصقار، امارة إربل، ص81.

(2) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص1999. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص113، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج45، ص402. الذهبي، العبر في خير من غير، ج3، ص40، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج7، ص289. ابن العماد، شذرات الذهبي، ج7، ص245.

(3) وهو ابو الفوارس المشرف بن عبد اللطيف بن عبد البر القزويني المتوفى سنة 609هـ وهو اول من درس في المدرسة المظفرية. ابن المستوفى، تاريخ وابل، ج1، ص328.

(4) السبكي، طبقات الشافعية، ج8، ص44.

(5) احمد بن موسى الملقب بشرف الدين كان مولده في الموصل سنة 575هـ وكانت وفاته سنة 622هـ، ابن خلكان، وفيات الاعيان. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج22، ص248. كما له، معجم المؤلفين، ج1، ص316.

(6) ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص112.

(7) ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج2، ص377. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص114.

- مسجد الكف

وهو المسجد منسوب الى مظفر الدين كوكبوري فقد ذكر ابن المستوفي ان مظفر الدين صاحب إربل بنى جامعا ضخما كانت له منارة عالية ارتفاعها 203 اقدام ومحيط قاعدتها 48 قدم[1]. وسمي هذا المسجد بهذا الاسم لانه يوجد فيه حجر عليه اثر كف انسان وقد ذكر ان هذا الكف يعود للرسول صلى الله واله وسلم او احد اهل بيته وهو الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)[2].

- دار الحديث[3]

لقد اهتم مظفر الدين كوكبوري صاحب إربل بالعلم والعلماء اهتماما كبيرا فقد ابدى اهتماما كبيرا بعلوم الدين عامة وبالحديث خاصة فقد بنى دارا للحديث في كل من إربل والموصل. فقد ذكر ابن المستوفي في تاريخه بان مظفر الدين صاحب إربل قد بنى دارا للحديث في إربل سنة اربع وتسعين وخمسمائة وانه اقام احتفالا بهذه المناسبة بخطبة القاها المشرف بن عبد اللطيف القزويني[4] الذي نصبه كوكبوري شيخا لها وكان القزويني اول شيخ يتولى مشيخة دار الحديث بإربل. وكانت إربل في بداية افتتاح دار الحديث فقيرة بالمحدثين و هذا الأمر دفع مظفر الدين كوكبوري بتشاور مع ابن المستوفي في هذا الأمر فقد اقترح ابن المستوفي على كوكبوري ان يطلب من الخليفة العباسي استقدام بعد علماء الحديث من بغداد وكان في مقدمة هؤلاء العلماء هو ابن طبرزد[5] وحنبل[6] وذلك في سنة اثنان وستمائة. فأصبحت إربل ملتقى العلماء وطلبة الحديث الذين اخذوا يتوافدون الى إربل طلبا للسماع على هؤلاء المسندين ومنذ ذلك الحين ازدهرت قراءة الحديث وسماعه في إربل. وكان مظفر الدين صاحب إربل يجلس للسماع في دار الحديث ويروي الحديث وقد سمع (مسند احمد ابن حنبل) كله على حنبل ابن عبد الله الرصافي في سنة اثنان وستمائة وايضا من الشيوخ الذين تولوا المشيخة في دار الحديث هو الشيخ بدل بن ابي المعمر التبريزي[7] المتوفى سنة ست وثلاثين وستمائة والشيخ عبد اللطيف السهروردي. وكان أكثر طلبة الحديث يتبعون شيوخهم أينما يذهبون فأصبحت إربل حاضرة العلم والعلماء وكان محمد ابن نقطة وهو محدث قد تبع شيخه عبد اللطيف السهروردي[8] من بغداد الى إربل ليكمل عليه ما سمعه في بغداد. ولا شك ان وجود عدد من المدارس ودار الحديث في إربل علاوة على سخاء كوكبوري

---

(1) ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج2، ص365.
(2) القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص192-193.
(3) ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج2، ص196. الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج5، ص149.
(4) وهو ابو الفوارس المشرف بن عبد اللطيف بن عبد البر القزويني اقام بدار الحديث ثم بعد ذلك انتقل الى المدرسة المجاهدية فدرس بها الى ان توفي سنة تسع وستمائة وكان عالما باصول الفقه والمذهب لم اجد له ترجمه سوى ما جاء به ابن المستوفي. ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص328.
(5) وهو ابو حفص عمر بن محمود بن المعمر بن احمد بن حسان بن ابي حفص بن ابي بكر المؤدب ويعرف بابن طيرزد البغدادي. كان مولده سنة ست عشرة وخمسمائة وتوفي ابن طبرزد يوم الثلاثاء تاسع من رجب من سنة سبع وستمائة. ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص159.
(6) هو ابو علي بن عبد الله بن فرج البغدادي، الحنبلي ويكنى ابا عبد الله مولده سنة احدى عشر وخمسمائة ووفاته سنة اربع وستمائة. ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1؟، ص162.
(7) ترجمه له، ابن العماد، شذرات الذهب، ج6، ص536.
(8) هو ابو محمد عبد اللطيف بن ابي النجيب عبد القادر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عموية السهر وردي كانت ولادته سنة اربع وثلاثين وخمسمائة وتوفي في إربل سنة عشرة وستمائة. ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص171.

واحتفائه بالعلماء. شـجع أهل العلم على قصـر إربل مما احدث نهضـة ثقافية وفكرية كبيرة فيها. إضافة الى دار الحديث ظهر في إربل دورا أُخرى للعلم سميت بالرباط او الخانقاه ونذكر منها:

- رباط الجنينة

وهو الرباط المنسوب الى مظفر الدين كوكبوري زين الدين علي كوجك وقد كان الشيخ بدل بن خليل الإربلي الصوفي قد ولي المشيخة في رباط الجنينة كما ذكر ابن المستوفي في تاريخه[1].

- رباط ألمجاهدي في إربل (الخانقاه المجاهدية)[2]

وهذا الرباط منسوب الى مجاهد الدين قايماز الذي حكم إربل بوصياته على صاحبها مظفر الدين كوكبوري كما ذكرنا سابقا. ذكر ابن المستوفي ان مجاهد الدين قد بنى مدرسة التي ذكرناها سابقا ورباط او خانقاه في إربل ولم يذكر ابن المستوفي تفاصيل اكثر عن هذا الرباط سوى ما ذكره ان (الشريف العباسي كان شيخا على رباط المجاهدي)[3].

وعلاوة على ما تقدم ذكره فان إربل كانت حافلة بمجالس أهل العلم والأدب وظهرت فيها أماكن خاصة بأهل العلم كانت تسمى بزوايه وكانت هذه الزواية أشبه ما تكون بالمدارس ومن أشهر هذه الزوايه هي زاوية البستي وهي المنسوبة الى ابو عبد الله محمد بن إبراهيم بن احمد البستي[4] وهو الصوفي والذي ولد سنة خمسمائة وتوفي سنة اربع وثمانين وخمسمائة. اضافة الى ذلك فقد كانت تقام ندوات علمية يؤمها المقيمون والوافدون فيتبادلون ما لديهم من اراء ومعلومات وتجري المناظرات العلمية والدينية وكان كوكبوري نفسه يشارك في هذه الندوات العلمية.

---

[1] ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج2، ص257.

[2] ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص94؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص83 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج42، ص195.

[3] الشريف العباسي. هو المظفر بن عبد الله بن ابي منصور الشريف العباسي المولود في إربل وتوفي سنة 634هـ. ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج2، ص111. السبكي، طبقات الشافعية، ج8، ص373.

[4] ترجمه له. ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص112. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج41، ص191. كما له، معجم المؤلفين، ج8، ص34.

المبحث الأول
علوم القران

أولا. علم التفسير
ثانيا. علم القراءات

أولا- علم التفسير

وهو علم باحث عن معنى نظم القران بحسب الطاقة البشرية وبحسب ما تقتضيه القواعد العربية. مبادئه. العلوم العربية وأصول الكلام وأصول الفقه والجدل وغير ذلك من العلوم الجمة والغرض منه معرفة معاني النظم وفائدته. حصول القدرة على استنباط الاحكام الشرعية على وجه الصحة وموضوعة ومنفعته ظاهران من تعريفه[1] وهو يعرف به ايضا نزول الايات وشئونها وأقاصيصها والأسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومنشابها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها وحرامها ووعدها وأمرها ونهيها وأمثالها وغيرها. وقال (ابن حيان)* التفسير علم يبحث فيه عن كيفيه النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وإحكامها الافرادية التركيبة ومعانيها التي يحمل عليها حالة التركيب ولعله من اهم فروع علم التفسير هو علم اسباب النزول وهو يبحث في نزول سورة او اية وبيان وقتها ومكانها وغير ذلك وفائدته منهم معاني القران واستنباط الاحكام اذ ربما لا يمكن معرفة تفسير الاية بغير الوقوف على اسباب نزولها[2].

ومن ابرز العلماء الذين اشتهروا في التفسير:

- تقي الدين ابن الصلاح (643هـ - 1245م)

ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن ابي نصر النصري الكردي الشهرزوري المعروف بابن الصلاح، الشرخاني* الملقب تقي الدين الفقيه الشافعي. كان احد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه واسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة وكانت له مشاركة في فنون عديدة وكانت فتاوية مسددة. وهو احد الشيوخ الذين انتفعت الناس منهم. برز في التفسير وقراء الفقه على والده الصلاح وكان من جلة مشايخ الاكراد المشار اليهم ثم انتقل الى الموصل واشتغل بها مدة ثم سافر الى خراسان فاقام بها زمانا وحصل علم الحديث هناك، ثم رجع الى الشام وتولى التدريس

---

(1) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القران، مصر 1957، ج1، ص13. طاش كبرى زاده، احمد بن مصطفى، مفتاح السعادة ومصباح السيادة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985، ج2، ص54.

* (ابو حيان) وهو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان القرناطي الاندلسي (654هـ- 745هـ) ولد في غرناطة عام 654هـ وتوفي في القاهرة عام 745 وهو من كبار العلماء بالعربية والتفسير. التهانوي، كشاف اصطلاحات والفنون والعلوم، ج1، ص31.

(2) التهانوي، محمد علي، كشاف اصطلاحات والفنون والعلوم، تحقيق د. علي ومروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1969، ط1، ص31. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، دار احياء التراث العربي، بيروت، ص76، ص120، ص133. علي خان، عثمان سير محبوب، معجم المصنفين، مطبعة وزمكو غراف طيارة، بيروت، ج1، ص118.

* شرخان، قرية من اعمال إربل قريبة على شهرزور وقد تم ذكرها في مبحث المدن والقرى. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص245.

بالمدرسة الناصرية* بالقدس المنسوبة الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب واقام بها مدة واشتغل الناس عليه وانتفعوا به ثم انتقل الى دمشق وتولى التدريس في المدرسة الرواحية* التي انشاها الزكي ابو القاسم هبه الله وهو نفسه الذي انشا المدرسة الرواحية في حلب. ثم تولى التدريس في مدرسة ست الشام*. وكان من العلم والدين على قدم حسن. وصنف في علوم الحديث كتابا نافعا وكذلك في مناسك الحج جمع فيه اشياء حسنة يحتاج الناس اليها. وهو مبسوط وله إشكالات على كتاب (الوسيط) في الفقه. ولم يزل امره جاريا على سداد وصلاح حال واجتهاد في الاشتغال والنفع الى ان توفي في يوم الاربعاء الخامس والعشرون من شهر ربيع الاخر سنة ثلاثة واربعين وستمائة بدمشق. ومولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة بشر خان[1] ومن اشهر مؤلفاته كتاب "الفتاوى"و (علوم الحديث) وكتاب "ادب المفتي والمستفتي"* و (طبقات الشافعية)*.

- الخطيب الكرخيني (ت 601هـ - 1204م)

وهو ابو الحسن علي بن عمار بن علي بن جميل بن صالح بن عثمان بن علي بن محمد بن محمد بن عمير بن عمرو بن عثمان بن عبد الرحمن بن عوف القريشي- اصله من (راذان العراق)* ولد بكرخيتي* وكان ابرز علماء عصره في التفسير وحفظ القران. وقد انشد في الفقير ابي سعيد كوكبوري وكان وهو والي كرخيتي جاء فيها.

الا ايها الملك المطاع ومن ذلت لسطوته السباع
بكرخيتا اسد ضري اخو باس يقال له الشجاع
يناصحكم مناصحة بصدق واوفر همة لا تستطاع
تكاد القلعة العلياء تسمو به لو قبلها سمت القلاع
كان تجاوب الحراس فيها مثاني العود حركة السماع

---

* وهي المدرسة الناصرية الجوانية من المدارس الشافعية بدمشق. داخل باب الفراديس شمالي الجامع الاموي انشاها الملك الناصر يوسف بن صلاح الدين يوسف بن ايوب المتوفي سنة 659هـ، ابن العراقي، ذيل على العبر في خبر من غير، ج1، ص103.

* المدرسة الرواحية.من مدارس الشافعية بدمشق شرقي مسجد عروة بالجامع الاموي ولصيقة شمالي جيرون وغربي الدولعية بانيها ومؤسسها زكي الدين ابو القاسم هبة الله بن محمد الانصاري التاجر المعروف باين رواحة. ابن العراقي، ولي الدين ابي زرعة احمد بن عبد الرحيم، الذيل على العبر في خير من غير، مؤسسة الرسالة- بيروت، 1989، ج1، ص54.

* مدرسة ست الشام، وهي التي بنتها زمرد خاتون بنت ايوب وهي شقيقة شمس الدولة توران شاه بن ايوب وتقع داخل البلد قبلي البيمارستان النوري، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص244.

[1] ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص243؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج23، ص140؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج8، ص326 ؛ ابن العماد، شذرات الذهبي، ج7، ص384؛ طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة ومصباح السيادة، ج2، ص53.

* ادب المفتي والمستفتي. وهو كتاب للشيخ تقي الدين ابن الصلاح الشهرزوري المتوفي سنة 643هـ وهو مختصر نافع وصنف فيه ايضا الشيخ ابو القاسم عبد الواحد بن الحسين الصميري الشافعي. حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص48.

* طبقات الشافعية. وهو الكتاب المنسوب الى تاج الدين عبد الوهاب ابن السبكي. انتخبه منه الشيخ ابن العلام ماعزز فوائده واكثر فرائده، حاجي خليفة، كشف الظنون، ص100.

*راذان العراق. كورتان يسواد العراق تشمل على قرى كثيرة وينسب الى راذان العراق جماعة من العلماء منهم محمد بن الحسن الراذاني الزاهر المتوفي سنة 480هـ، الحموي، معجم البلدان، ج2، ص729.

* الكرخيتى. وقد جاء سابقا في اهم المدن في إربل من اعمال إربل.

فـدم لا زال مـلـكـك فـي دوام على الايـام لـيس لـه انقطـاع

توفي ابو الحسن يوم الجمعة. مستهل شهر رمضان سنة احدى وستمائة بالكرخيتى[1].

- ابن الشهرزوري (ت 533هـ - 1138م)

هو علي بن المسـلم بن محمد بن علي بن الفتح. ابو الحسـن جمال الإسـلام السـلمي ابن الشهرزوري ولد في شهرزور وهي من اعمال إربل وتوفي سنة 533هـ فرضي شافعي كان مفتي الشام في عصره له كتب في التفسير والفقه ومن كتبه (احكام الخفشى) (مسالة زكاة الابل)[2].

- ابو العباس الإربلي الكواشي (680هـ 1281م)

احمد بن يوسـف بن حسـن الإمام العلامة الحبر موفق الدين ابو العباس الإربلي[3] المفسـر الفقيه الشافعي صاحب التفسيرين على القران العظيم وغيرهما ولد سنة 591هـ وتوفي سنة 680هـ برع في التفسير والعربية والقراءات وقرا على والده والسخاوي[4]. يزوره السلطان فمن دونه فلا يعبا بهم. ولا يقوم لهم. ولا يقبل لهم شيئا وله كشف وكرمات صنف الكثير من الكتب ومن اهم كتبه.

- تفسير كبير سماه: تبصير المتذكر وتذكير المتبصر.
- تفسير صغير سماه: بالتلخيص.
- روضة الناظر وجنة المناظر.
- كتاب الوقوف.
- الكواكب الساري في اختصار البخاري.
- معين التنبيه الى معرفة التنبيه.

ان هؤلاء الذين اشـتغلوا بالتفسـير كما ذكرتهم المصـادر ويبدو انهم لم يتركوا كتبا في هذا المجال ولكنهم درسوا التفسير سوى الكواشي وان نتاجهم الفكري تركز في التفسير والقراءات[5].

- ابو العباس نصر بن خضر بن نصر الإربلي (567هـ- 1171م)[6]

الشـيخ الشـافعي كان فاضـلا ورعا زاهدا صـالحا عابدا مسـتقلا من الدنيا ومباركا له عدة تصـانيف مهمة في التفسير والفقه وله كتاب ذكر فيه ستا وعشرين خطبة للنبي صلى الله عليه واله

---

(1) ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص454.

(2) ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج2، ص401. ابن العماد، شذرات الذهب، ج4، ص102. الزركلي، الاعلام، ج5، ص22.

(3) الذهبي، العبر في خير من غبر، ج3، ص343؛ الصـفدي، الوافي بالوفيات، ج8، ص190؛ السـيوطي، بغية الدعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1، ص401؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص998 ؛ طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة ومصباح السيادة، ج2، ص92؛ الغزي، شمس الدين ابي المعالي محمد بن عبد الرحمن، ديوان الإسلام، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990، ج4، ص75.

(4) السـخاوي. الشـيخ الإمام العلامة شـيخ القراء والادباء علم الدين ابو الحسـن علي بن محمد بن عبد الصـمد بن عطاس الهمداني ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وتوفي سنة ثلاث واربعين وستمائة. الذهبي، سير اعلام النبلاء.

(5) ابن الغزي، ديوان الإسلام، ج4، ص75.

(6) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص238. الذهبي، تاريخ الإسـلام، ج39، ص264. الصـفوي، الوافي بالوفيات، ج13، ص13. الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص66. اليافعي، مراة الجنان وعبرة اليقظان، ج2، ص155. البغدادي، هوية العارفين، ج2، ص491. ابن العماد، شذرات الذهبي، ج7، ص152. كما له، معجم المؤلفين، ج1، ص672.

وسلم وكلها مسنده وذكره الحافظ (ابن عساكر في تاريخ دمشق)* واثنى عليه وكان قدم دمشق واقام بها مدة وكان عارفا بالفرائض والخلاف واشتغل ببغداد ولقي جماعة من مشائخها ثم رجع الى إربل وبنى له بها الامير ابو منصور (سرفتكين)* بن عبد الله الزيني، نائب صاحب إربل (مدرسة القلعة)* فدرس بها زمانا وهو أول من درس بإربل ومن جملة من تخرج عليه الشيخ الفقيه الإمام ابو عمر عثمان بن عيسى ابن درباس الهذباني[1]. كانت وفاته ليلة رابع عشر جمادي الاخرة سنة سبع وستين وخمسمائة في إربل[2].

* ابن عساكر. وهو علي بن الحسن بن همة الله بن عبد الله بن الحسين ابو القاسم بن ابي محمد بن ابي علي الشافعي. كانت ولادته في محرم في اول شهر سنة تسع وتسعين واربعمائة وفاته كانت سنة 571هـ. ابن منظور، محمد بن مكرم المعروف، تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق. روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، دار الفكر، دمشق 1984: ص9.
* سرفتكين. بفتح السين المهملة والراء وسكون الفاء وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون. كان مملوك زين الدين علي صاحب إربل والد مظفر الدين وكان ارامنيا صالحا فاعتقه وتوفي في شهر رمضان تسع وخمسين وخمسمائة. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص239.
* مدرسة القلعة. وتسمى ايضا المدرسة العقيلية نسبة الى الخضر بن عقيل. وهي التي بناها الامير سرفتكين الزيني نائب صاحب إربل سنة 533 للشيخ الخضر. ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج3، ص256. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص10. الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص118-119.

[1] ابو عمر عثمان بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس الهذباني المارني الملقب ضياء الدين وتوفي سنة اثنين وستمائة، وله ترجمه في علم الفقه، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص242.

[2] ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص238.

- ابو القاسم محمد ابن تيمية (ت 622هـ- 1225م)

وهو ابو عبد الله محمد بن ابي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي ابن عبد الله المعروف بابن (تيمية)* الحراني من كفر باجدا*. إمام في مذهب احمد سار اليه (بحران) واعظ يدرس في كل يوم التفسير[1]. ورد إربل حاجا في سنة اربع وستمائة وجلس بالديوان بالقلعة وكان يحضر مجلسه ابو سعيد كوكبوري بن علي بكتكين. وزوده الى مكة فاحسن زاده[2]. وهو حسن القصص حلو الكلام مليح الشمائل له القبول التام عند الخاص والعام من اهل الصلاح والدين كان ابوه احد الزهاد. اما عن اسم تيمية ذكر انه عندما حج ابوه وجده وكانت امراته حاملا فلما كانت بتيماء. راى جويرية خرجت من خباء فلما رجع الى حران وجد امراته قد وضعت جارية. فلما رفعوها اليه قال. يا تيمية يا تيمية! يعني انها تشبه التي راى بتيماء فسمي بها[3]. عنده من احاديث البغدادين اشياء كثيرة. ومنها احاديث ابي الفتح محمود بن عبد الباقي ابن البطي[4]. وابن الفضل احمد بن شافع[5]. وغيرهما وكان له مجلسا سماه "تحفة الخطباء من البرية في الخطب المنيرية" يحتوي على خطب من انشائه. وكانت ولادته في اواخر شعبان من سنة اثنين واربعين وخمسمائة نفقه في حواشته ببغداد على مذهب احمد بن حنبل فعال في معتقدة قائم على حفظ مذهبه[6].

من كتاب كتبه الى ابي سعيد كوكبوري ابن علي بكتكين جاء في اوله

رد بالعطاش على دموعي — واملا مزادات الجميع
واخبرهم ان المكور — صفوها لون النجيع
واذا ارادوا النار فاقبهم — نطاها من ضلوعي
نفس تذوب على اللائحة — باليكا ذوب الشموع
لا تحسبوها ادمعا — هطلت على طلل الربوع
لكنها نفس تقا — خر بالزفير مع الدموع
لهفي لأيامٍ خلت — كانت كأيام الربيع[7]

---

* ابن تيمية. نسبة الى تيماء وكان ينبغي ان تكون تيماوية لكنه هكذا اشتهر وان تيمية اسم لجدته وكانت واعظة البلد وتيماء بليد في اطراف الشام بينها وبين وادي القرى على طريق الحاج تقع في بادية تبوك. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص907.

* كفر باجدا. وهي من قرى حران. وباجدا قرية كبيرة بين راس العين والرقة واليها ينسب محمد بن خضر. الحموي، معجم البلدان، ج1، ص453. الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج5، ص92.

(1) ابو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل، ذيل عيون الروضتين، تحقيق. عزة العطار الحسيني، دمشق، 1947، ص146.

(2) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص20، ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص51-91.

(3) ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص97.

(4) وهو ابو الفتح البطي الحاجب محمد بن عبد الباقي بن احمد بن سليمان البغدادي مسند العراق كانت وفاته في جمادي الاولى سنة اربع وستون وخمسمائة. ترجمة له. الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج3، ص44. ابن كثير، البداية والنهاية، ج16، ص439.

(5) هو احمد بن صالح بن شافع الجبلي ثم البغدادي ابو الفضل احد العلماء المعولين والفضلاء المحدثين وكان حافظا مليح القراءة للحديث. توفي سنة خمس وستين وخمسمائة. ترجمة له. الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج3، ص45. اليافعي، مراة الجنان، ج3، ص22.

(6) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص22.

(7) ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص97.

تفقه بحران على ابي الفتح احمد ابن ابي الوفاء[1]. وحامد بن محمود ابن ابي المجر[2] وفي بغداد تفقه على ابي الفتح[3]. وابي العباس ابن بكروس[4] وكان فاهماً عاقلا حاذقا بالمناظرة، صنف مختصرات في الفقه على مذهب احمد وتولى التدريس وانتهت اليه الرئاسة بحران وكان شاعرا مجودا. قد برع في تفسير القران وجميع العلوم له فيها يد بيضاء. سمع الحديث من ابي الفتح محمد بن عبد الباقي وابا منصور جعفر بن عبد الله الرافعاني[5] وابا الفتح يحيى بن ثابت بن بندار[6].

(1) ابن العماد،شذرات الذهب، ج4، ص249.
(2) ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص99. ابن العماد، شذرات الذهب، ج4، ص237.
(3) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج11، ص230. الذهبي، العبر في خير من غير، ج2، ص251. البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص198.
(4) ابن العماد، شذرات الذهب، ج6، ص406. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج40، ص116.
(5) ابن العماد، شذرات الذهب، ج6، ص375.
(6) الذهبي، العبر في خير من غير، ج4، ص194. ابن العماد، شذرات الذهب، ج4، ص218.

- ابو المكارم الكرماني (616هـ - 1219م)

وهو ابو المكارم محمد بن عابدين محمد الكرماني الصـــوفي (الزرندي)*. ورد إربل غير مرة. سمع عليه ابو العباس احمد بن ابي القاسم القسي الحديث الأول في ثاني عشر صفر من سنة أربع عشـرة وسـتمائة بالجنينة. ثم ورد إربل مرة أُخرى في جمادي الاخرة من سـنة سـت عشـر وسـتمائة وكان متفنن في العلوم واشـتهر بالتفسـير وكان يعرف المذهب والخلاف والحديث والنحو واللغة ومع ذلك هو ذو دين وله النظم والنثر والترسـل وتولى غير مرة القضـاء والتدريس. واسـتند في قصيدة يمتدح فيها ابا سعيد كوكبوري بن علي جاء فيها.

رجـب اتـى فـي حـرمـة وجـمـالِ ... متبختراً في مشـيـة المختـال[1]
بـاب المـلـيـك مظفـر الـدين الـذي ... سـبق الملوك بجودة الـهطـالِ
المُحسـن المطعـام والمقـدام من ... أضـحى يسـؤدده عـديم مثـالِ
وصـلاتـه وصـلاتـه وصـلاتـه ... مع حسـن اخلاق ويمن فعـالِ
كـالرمـل او قطر السـمـاء وعـدهـا ... أيـهـون عـدَّ قـطـاره ورمـال
يجتـاز شـأر المكرمـات ووصـفـه ... قـد فـات كـل مـجـود قـوال
ليبشـر السـلطـان بعد قـدومـه ... بـبـقـائـه الـفـاً مـن الأحـوال
فـي رفـعـة وجـلالـة ومـكـانـة ... ونـفـاذ امـرٍ نـاظـم الأحـوال
يـا ايهـا السـلطـان والملـك الـذي ... فـاق الـخـلائـق فـي خـلال جـلال
أعـجـزت ارباب الـمـكـارم والـعـلا ... بـفضـائـل جلـت عن الامثـال
وجمعـت شـمـل الـدين تشـتـت ... ونفيت عنـه شـغب كل ضـلال
وصـرفت عن حرماته قصـر العدى ... بـكـتـائـب الاجـنـاد والابـطـال
ورفـعـت امر الشـرع ارفع منـزلٍ ... ودفـعـت اهـل الـطـبـع بـالابـطـال
ونجـت اعلام الهوى بسـيـاسـةً ... وظبـات اسـيـاف وطعن عوالي
فوق السَّـمـاك تهز عطف بهـائـهـا ... محروسـةً عن وصـمة الاذلال[2]

* الزرندي، وهي مدينة كبيرة من اعيان مدن كرمان، ياقوت، معجم البلدان، ج3، ص138.
[1] ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص188.
[2] ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص189.

علم القراءات

وهو علم يبحث فيه صـور معظم كلام الله تعالى موضـوعه القران من حيث انه كيف يقرا ومن حيث وجود الاختلافات المتواترة ومبادئه ومقدمات تواتر به وله ايضـا اسـتمداد من العلوم العربية. والغرض منه تحصيل ملكة ضبط الاختلافات المتواترة وفائدته. صون كلام الله تعالى عن طريق التصـريف والتفسير وقد يبحث فيه ايضـا عن صـور نظم الكلام من حيث الاختلافات الغير المتواترة الواصلة الى حد الشهرة ومبادئه مقدمات مشهورة او مروية عن الاحاد الموثوق بهم. وان القراء اصـطلحوا على ان يسـموا رواية (قالون)* طريق ابي نشـيط ليعلكم منشـا الخلاف فكما لكل راو فلكل راو طريق[1]. ومن اشهر القراء في إربل.

- ابو الحسن علي بن الحداد (ت 616هـ)

وهو علي بن محمد بن معالي بن خزيمة الواسـطي. المقرئ يعرف بابن الحداد. شـيخ تاجر معروف بالخير والصلاح والدين. اثنى عليه الواسطيون ومن شعره.

يـزورك (احـمـد) ونـزوره قلت: الفضـائل لا تفارق منزله
ان زارني فبفضـلـه او زرتـه فلفضـله والفضـل في الحالين له

توفي ابو الحسين بن علي بن الحداد في إربل يوم السبت سادس عشر من ربيع الاول سنة ست عشر وستمائة[2].

أبو العباس الزرزاري (ت 591هـ/1194م)

وهو ابو العباس احمد بن عثمان بن ابي علي مهدي الكردي (الزرزاري)* كان إماما في علم القران في القراءات كتابين يدخل كل منهما في جلد سمى احدهما (المؤنس) والاخر (المنتخب) كان على غاية ما يكون عليه زاهد من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، يقف الملوك ببابه فلا يصـلون اليه. وان اذن لهم جلسـوا بين يديه. كان إماما ورعا زاهد سـلك في خشـانه الدين مسـلك التابعين. ورحل الرحلة الواسـعة في طلب الحديث وعلوم القران وسـمع الكثير وكتب الكثير[3]. فاسمع من الشيخ ابا الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب الصوفي (السجزي)[4] (الماليني بهراة)*.

---

* فالون. عيسـى بن مينا بن وردان الإمام المقرئ ابو موسـى الرزقي المكي قارئ اهل المدينة وصـاحب نافع بن ابي نعيم توفي سنة (220هـ) ولد سنة 120هـ. ابن الغزي، ديوان الإسلام، ج4، ص9.

(1) طاش كبرى زاده، مفتاح السـعادة، ج1، ص384. حاجي خليفة، كشـف الظنون، ج2، ص1317. التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج1، ص29.

(2) ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص279. ابن حجر، لسان الميزان، ج6، ص364.

* الزرزاري. وهي نسبة الى احدى القبائل الكردية المعروفة والتي تنسب اليها اسد الدين شيركوه بن شاوي عم صلاح الدين الايوبي وبرز فيها عدد من اهل العلم. ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج2، ص20.

(3) ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص38. لم اجد له ترجمة في الكتب المتيسرة سوى ما جاء به المستوفي.

(4) وهو عبد الاول بن عيسى بن سعيب بن إبراهيم السجزي ويكنى ابا الوقت وابي عبد الله ولد سنة 451هـ وتوفي في بغداد سـنة 553هـ. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج11، ص97. الذهبي، سـير اعلام النبلاء، ج20، ص303. ابن العماد، شذرات الذهب، ج4، ص166؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام، ج4، ص379.

* هراة. بالفتح- مدينة كبيرة مشـهورة من مدن خراسـان كانت مدينة عامرة خربها التتار. الحموي، معجم البلدان، ج4، ص958.

وسمع عليه (صحيح البخاري) وعدة اجزاء وسمع ببغداد احمد بن طاهر (المهيني)[1].
وسمع من احاديث اصبهان علي الحافظ ابن موسى محمد بن ابي بكر بن احمد بن عمر بن ابي عيسى المديني الاصبهاني (باصبهان)* وعلي ابي الفضل محمد بن عبد الرحمن السبكي الاصبهاني.

سافر الى إربل ثم غاب عنها غيبة طويلة ثم عاد فمنع احد ان يدخل عليه البسته وكان يقضي معظم اوقاته في العبادة واقام بإربل الى ان مات فيها. ولم ينم صيفا او شتاء الا داخل الدار التي كان فيها لم يخرج الى سطح او الى ساحة وقد مرض في شهر رمضان. وكان صائما لم يفطر حتى غلب عليه المرض فلم يزل على هذه الحال الى ان توفي ليلة الجمعة التي صبيحتها عاشر شهر من رمضان من سنة احدى وتسعين وخمسمائة ودفن (بالمقبره العامة)* ظاهر إربل من شرقيها وكان يوم دفنه مشهودا[2]. نزل الى قبره والحده (ابو سعيد كوكبوري بن علي بن بكتكين)[3].

- ابن فتحان المقرئ (550هـ-1155م)

الإمام المقرئ المجود الاوحد شيخ القراء المبارك بن الحسن بن احمد بن علي بن فتحان بن منصور الشهرزوري ابو المكارم[4]. إمام في القراءات عالم بها وشيخ صالح الدين خير. قيم بكتاب الله عارفا باختلاف الروايات والقراءات حسن السيرة جيد الاخذ على الطلاب عالي الروايات، توفي سنة خمسين وخمسمائة. ودفن في دكة بشر الحافي الى جانب ابي بكر الخطيب. وله كتاب (المصابيح من القراءات) وكتاب (المصباح الزاهر في العشرة البواهر). وسمع من ابي الفضل احمد بن الحسن بن خيرون[5].

- القاسم بن ابي بكر بن القاسم بن غنيمة (680هـ- 1281م)

---

(1) هو بهاء الدين الشيخ ابو الفضائل احمد بن المنعم بن محمد بن طاهر بن ابي الخير المهيمن الصوفي وهو من بيت معروف بالصلاح توفي سنة 614هـ. ومهين قرية من قرى خرسان. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1، ص187. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج5، ص247.

* اصبهان. مدينة كبيرة مشهورة فتحت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب سنة 23هـ وهي من اهم مدن بلاد فارس، الحموي، معجم البلدان، ج1، ص292.

* المقبرة العامة. او المقبرة الشرقية وهما مقبرة واحدة وسبب تسميتها بالشرقية لوقوعها شرق مدينة إربل. ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج2، ص24.

(2) ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص39.

(3) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص113. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج45، ص402. الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج3، ص40. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج7، ص289. تيمور، احمد، ضبط الاعلام، دار احياء الكتب العربية- القاهرة، 1947، ص137.

(4) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج17، ص141. الحموي، ياقوت، معجم الادباء، تحقيق. د. احسان عباس، دار الغرب الإسلامي- بيروت، 1993، ج5، ص2259. الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج3، ص13. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج20، ص289. الذهبي، دول الإسلام، ج20، ص67. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج25، ص52. اليافعي، مراة الجنان، ج3، ص227. ابن العماد، شذرات الذهب، ج6، ص259. ابن الغزي، ديوان الإسلام، ج4، ص61.

(5) هو ابو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن احمد بن خيرون البغدادي المقرئ توفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة. الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج2، ص457.

العدل امين الدين. ابو محمد الإربلي، المقرئ[1]. ولد سنة خمس وتسعين او قبلها في إربل وروى (صحيح مسلم) عن المؤيد الطوسي[2] بدمشق من غير اصل. فسمع منه ابن ابي الفتح وابن الوكيل[3]. وهو شيخ جليل، قديم المولد سفره اباه الى نيسابور مع اخوته وذكر امين الدين الإربلي ثبت بسماع الكتاب فذهب منه وكان عدول تحت الساعة في اواخر عمره.

وقيل ذلك كان تاجرا مشهورا هو واخوه. ثم تضعضع. وكان يعرف بالمقرئ. توفي الشيخ امين الدين القاسم الإربلي التاجر المعروف بالمقرئ في يوم الثلاثاء ثاني جمادي الاولى سنة 680هـ ودفن بمقابر الصوفية وكان مولده سنة اربع وتسعين وخمسمائة في إربل[4].

- المجد الكردي الإربلي (677هـ-1278م)

ابو محمد عبد الله بن الحسين بن علي الكردي الإربلي. الملقب مجد الدين وهو والد شهاب الدين ابن المجد. إمام المدرسة القيمرية* وقد تولى قضاء دمشق وكان المجد عارفا بالمذهب بصيرا خبيرا بعلم القراءات خيرا دينا متعبدا حسن السمت والاخلاق توفي سنة سبع وسبعين وستمائة[5].

- ابو المعالي الهيتي (598هـ-1201م)

وهو ابو المعالي نصر بن سلامة الهيتي المقرئ، ويلقب بابن حبان بالحاء المهملة المفتوحة والباء الواحدة المخففة وهو شيخ صالح ومحدث ثقة سمع الكثير وكتب بخطه الكثير وبرع في القراءات[6]. انه قرا في يوم واحد ثلاث ختمات محرابية او دون ذلك بقليل. لقي عدد كثير من المشايخ وسمع عليهم. مثل ابن ناصر ومحمد بن عمر الارموي[7]. وابي الفتح عبد الملك الكروخي. وابي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري[8]. حدث بإربل واجاز له خلق كثير كان له املاك

---

(1) الذهبي، تاريخ إربل، ج50، ص361. الذهبي، معجم الشيوخ، ص434. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج24، ص115. ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص641.

(2) المؤيد الطوسي. هو المؤيد بن محمد بن علي بن حسن رضي الدين ابو الحسن الطوسي المقرئ مسند خرسان ولد سنة اربع وعشرين وخمسمائة وكانت وفاته سنة سبع عشرة وستمائة. ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص138.

(3) هو محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد بن عطيه بن احمد بن عطيه ابو عبد الله المعروف بابن الوكيل توفي سنة 716هـ. ترجمة له. ابن الغزي، ديوان الإسلام، ج4، ص380.

(4) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج24، ص115.

* المدرسة القيمرية. من مدارس الشافعية تقع بسوق الحريمين بدمشق انشاها السلطان صلاح الدين الايوبي. ابن العراق، ذيل العبر، ج1، ص58.

(5) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج50، ص269. الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص80. ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص622.

(6) السمعاني، الانساب، ج12، ص362. ابن الفوطي، عبد الرزاق بن احمد الشيباني، معجم الالقاب، تحقيق. د. مطصفى جواد، دمشق، 1967، ج1، ص546.

(7) الشيخ الفقيه الإمام المعمر القاضي مسند العراق. ابو الفضل محمد بن عمر بن يوسف بن محمد الارموي ولد في بغداد سنة تسع وخمسين واربعمائة. وكانت وفاته سنة سبع واربعين وخمسمائة. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج20، ص184.

(8) هو المبارك بن الحسن بن احمد بن علي بن فتحان ابو الكرم الشهرزوري ولد سنة اثنين وستين واربعمائة وتوفي سنة خمسين وخمسمائة. ترجمة له. الحموي، ياقوت، معجم الادباء، تحقيق: احسان عباس، ج5، ص2259. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج2، ص289. الذهبي، دول الإسلام، ج2، ص62. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج25، ص52. ابن العماد، شذرات الذهب، ج6، ص239. ابن الغزي، ديوان الإسلام، ج4، ص61.

(بهيت) فباعها وخرجت عن يده. وقرا في ليلة نصف شعبان الختمة واقفا على قدميه وكان نظيف اللباس متجنبا سائر الانجاس ثم قرا على ابي بكر محمد بن عبد الله نصر بن الزعفوني* [1]. توفي الهيتي في ثالث جمادي الاولى سنة ثمان وتسعون وخمسمائة.

- الياس بن علوان (ركن الدين المقرئ)[2] (673هـ-1274م)

هو الياس بن علوان بن محمد المقرئ الزاهد ركن الدين الإربلي الملقن نزيل دمشق. قرا بالعراق وديار بكر وقرا بدمشق على السخاوي. وسمع من شهاب الدين السهروردي[3].

تصدر للاقراء بجامع دمشق. يقال انه ختم عليه اربعة الاف نفس واكثر. توفي سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

* هو ابو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر بن السرى الزغواني الحنبلي ولد سنة ثمان وستين واربعمائة وتوفي سنة واحد وخمسون خمسمائة. ترجمة له. الذهبي، العبر في خبر من غير، ج4، ص150.

[1] الصفدي، الوافي بالوفيات، ج1، ص66.

[2] الصفدي، الوافي بالوفيات، ج9، ص215. لم اجد له ترجمة في الكتب المتيسرة سوى ما جاء به الصفدي.

[3] وهو عمر بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عمويه ابن سعيد بن الحسين بن القاسم بن نصر بن القاسم بن محمد بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق. يلقب شهاب الدين السهروردي كانت ولادته سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وتوفي سنة اثنين وثلاثين وستمائة. ترجمة له. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص446. السبكي، طبقات الشافعية، ج8، ص338-340.

المبحث الثاني
علم الحديث

تعريفه

وهو العلم الذي يبحث فيه عن كيفية اتصال الاحاديث بالرسول عليه الصلاة والسلام من حيث أحوال رواته ضبطا وعدالة. ومن حيث كيفية السند اتصالا وانقطاعا وغير ذلك التي يعرفها نقاد الاحاديث[1].

ويسمى ايضا بعلم الرواية والاخبار والاثار على ما في مجمع السلوك حيث يسمى جملة علم الرواية والاخبار والاثار علم الاحاديث وعلم الحديث يشتمل علم الاثار ايضا بخلاف ما قيل بانه لا يشتمله والظاهر ان هذا مبني على عدم اطلاق الحديث على اقوال الصحابة وافعالهم اما القسم الثاني فيسمى علم بدراية الحديث وهو علم باحث عن المعنى المفهوم من الفاظ الحديث وعن المراد منها مبنيا على قواعد العربية وضوابط الشريعة ومطابقا لأحوال النبي صلى الله عليه واله وسلم.

وموضوعية احاديث الرسول صلى الله عليه واله وسلم من حيث دلالتها على المعنى المفهوم او المراد وغايته التحلي بالاداب النبوية والتخلي عما يكرهه وينهاه ومنفعته اعظم المنافع كما لا يخفى على التأمل. ومبادئه العلوم العربية كلها ومعرفة القصص والاخبار المتعلقة بالنبي صلى الله عليه واله وسلم ومعرفة الاصلين والفقه وغير ذلك. واما غايته فهو الفوز بسعادة الدارين. وعلم الحديث علم تعرف به اقوال الرسول الله وافعاله. واما اقواله فهي الكلام العربي فمن لم يعرف حال الكلام العربي فهو بمعزل عن هذا العلم وهو كونه حقيقة ومجازا وكتابه وصريحا وعاما وخاصا ومطلقا ومقيما ومنطوقا ومفهوما ونحو ذلك كونه على قانون العربية وعلى قواعد استعمال العرب وهو المعبر بعلم اللغة والحديث هو من اهم مصادر التشريع الإسلامي وياتي من حيث الأهمية بعد القران الكريم[2].

ومن اشهر علماء الحديث في إربل.

- الحسين بن إبراهيم بن خلكان (622هـ- 1225م)

وهو ابو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن ابي بكر بن خلكان. من بني خلكان الفقهاء، شيخ صالح عالم عارف بالمذهب معرفة تامة كثير تلاوة القران. له سمت حسن ووقار. درس بعدة مدارس بإربل كان به مرض. بقي معه عدة سنين وكان كلما ياكل شئ يتقئ بعد ساعة حتى بر منه هذا المرض. وسمع من يحيى الثقفي وشرح (كتاب الحجة في بيان المحجة)* و (مذهب السلف) وحدث بإربل وتوفي بها سنة اثنين وعشرين وستمائة[3].

---

(1) طاش كبرى زادة، مفتاح السعادة ومصباح السيادة، ج2، ص132. حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص635.

(2) التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج1، ص36، القنوجي، صديق بن حسن، ابجد العلوم، تحقيق. عبد الجبار زكار، منشورات وزارة الثقافة- دمشق، 1978، ج2، ص220، حسن، حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام، ج2، ص269.

* وجمع في هذا الكتاب دلائل التوحيد وعقائد اهل السنة. حاجي خليفة، كشف الظنون، ص631.

(3) ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص332. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج45، ص150. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج12، ص196. الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص495.

- الحسن بن ابي خالد الإربلي (573هـ- 1177م)

وهو ابو سليمان داوود بن محمد بن الحسن بن ابي خالد الإربلي[1] شاب فاضل نزل المدرسة الحورانية في حدود سنة عشرين وخمسمائة. كان يشتغل بالحديث وطلبه. سمع الحديث من الحارث بن ابي اسامة ومن ابي منصور محمد بن علي بن محمد العسقلاني[2]. كانت ولادته سنة ثلاث وتسعين واربعمائة وتوفي سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة[3].

- حنبل بن عبد الله (1207-604م)

وهو ابو علي حنبل بن عبد الله بن الفرج البغدادي الحنبلي كان مكبر ببغداد وهو احد شيوخ الحديث البارزين الذين قدموا الى إربل بطلب من مظفر الدين كوكبوري فوصل الى إربل سنة 602 قادما من بغداد. فانزل في دار الحديث في إربل واسمع المسند ولم يكن على وجه الارض من يروي المسند غيره وكان شيخ كبيرا خيرا ولد في بغداد سنة احدى عشرة وخمسمائة وتوفي سنة اربع وستمائة[4].

- ابو الخير بدل بن المعمر التبريزي (636هـ-1238م)

وهو ابو محمد. ويكنى ابا الخير بدل بن ابي المعمر بن اسماعيل بن ابي نصر محمد بن معمر بن نصر التبريزي[5]. شيخ دين فاضل مشهور في علم الحديث. كان بإربل مقيما يحك المرجان.

ثم سافر الى دمشق في سنة خمس وثمانين وخمسمائة واشتغل بالحديث وسماعه. ورحل الى اصبهان ونيسابور[6] واخذ عن رجالها وسمع الكثير وكتب الكثير. فسمع باصبهان على جماعة من اصحاب ابي علي الحداد ومحمد بن ابي زيد الكراني وفي خرسان سمع من عبد الله بن عمر بن الصفار[7]. ورد إربل واقام بها وكانت له منزلة لدى ابي سعيد كوكبوري صاحب إربل. ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة وعندما جاء الى إربل تولى مشيخة دار الحديث التي انشاها مظفر الدين

---

(1) السمعاني، ابي سعد عبد الكريم، الانساب، ج1، ص172؛ ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، ج1، ص40؛ ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص265.

(2) وهو محمد بن علي بن محمود بن حسام ابن ظريف العسقلاني الضرير المحدث مولده في مصر سنة سبعين وخمسمائة وتوفي في دمشق سنة خمسين وستمائة. ابو الوفا، محي الدين ابي محمد عبد القادر، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تحقيق د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة- الرياض، 1993، ج3، ص272.

(3) ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص265.

(4) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص344، ابن المستوفي، تاريخ إربل، ص162، الذهبي، تاريخ إربل، ج43، ص142، الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج3، ص137، ابن كثير، البداية والنهاية، ج16، ص760، ابن تغرى بردي، النجوم الزاهرة، ج6، ص174، ابن العماد، شذرات الاذهب، ج7، ص24.

(5) ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص144. البغدادي، محمد بن عبد الغني، تكمله الاكمال، تحقيق. عبد القيوم عبد رب، دار ام القرى- مكة المكرمة، ج1، ص253. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج3، ص12، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج10، ص62.

(6) هو محمد بن عمر بن عبد الله الكراني. الحنفي وكان بارعا في الحديث توفي سنة ست وتسعين واربعمائة. والكراني نسبة الى كران وهي محلة كبيرة باصبهان. السمعاني، الانساب، ج10، ص451؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج7، ص147.

(7) وهو عبد الله بن ابي عمر بن احمد بن منصور بن الإمام محمد بن القاسم بن حبيب العلامة ابو سعد ابن الصفار النيسابوري كان عالما بالاصول من بين العلم ولد سنة ثمان وخمسمائة وتوفي سنة ستمائة. ترجمة له. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص202.

كوكبوري وكان يجلس للسماع فيها. صنف عدة مصنفات واختصر كتاب (تاريخ دمشق)* لابن عساكر، وله كتاب تاريخ صغير*. وجمع كتابا في أحوال النبي محمد صلى الله واله وسلم يدخل في ستين جلدا ثم شرع في اختصاره توفي ابو الخير التبريزي سنة ستة وثلاثين وستمائة[1].

- ابو الرضا الشهرزوري (ت 576هـ-1180م)

سعيد بن عبد الله بن القاسم بن المظفر الشهرزوري[2]. من بيت مشهور بالعلم والرياسة والقضاء سمع من محمد بن عبد الباقي الانصاري[3]. واسماعيل ابن احمد بن عمر السمر قندي[4].

توجه الى خرسان وسمع بها الحديث من جماعة وقدم بغداد رسولا من صاحب الموصل وحدث هناك سنة ست وسبعين وخمسمائة وتوفي في نفس السنة وكانت ولادته في شهرزور وهي من اعمال إربل.

- الشهاب محمد (610هـ-1213م)

الشهاب الدين محمد بن إبراهيم[5]. ولد في حدود سنة سبع وخمسين وخمسمائة ورحل في طلب الحديث الى الشام ومصر والحجاز والعراق. ثم ارتحل الى بغداد وسمع من ابن فضلان[6]. وافتى فيها. ثم عاد الى الموصل فمكث بها اربعة عشر سنة ثم توجه الى إربل وصار مشارا اليه في الفتوى وله مكانه عند صاحبها مظفر الدين كوكبوري ودرس بالمدرسة المظفرية الى ان توفي بإربل في السنة العاشرة بعد الستمائة[7].

ابن طبرزد (607هـ-1210م)

* وهو تاريخ دمشق تصنيف ابن عساكر الدمشقي المتوفي سنة 571هـ وهو في 80 مجلدا ذكر فيه تراجم الاعيان والرواة ومروياتهم على نسق "تاريخ بغداد" ولكنه اعظم منه حجما. حاجي خليفة، كشف الظنون، ص294.

* لعله كتاب (تحفة الاولياء الاتقياء في ذكر حال سير الاتقياء) الذي ذكره حاجي خليفة. حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص363.

(1) ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص144. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج10، ص62.

(2) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج40، ص213. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج15، ص145.

(3) وهو محمد بن عبد الباقي بن احمد بن سليمان البغدادي. كانت وفاته سنة اربع وستين وخمسمائة. ترجمه له. ابن كثير، البداية والنهاية، ج16، ص439.

(4) وهو الحافظ اسماعيل بن احمد بن عمر بن ابي الاشعث ابو القاسم السمر قندي ولد بدمشق سنة اربع وخمسين واربعمائة وتوفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة. ترجمة له. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج9، ص54.

(5) الذهبي، تاريخ الإسلام، تحقيق. بشار عواد، ج13، ص247. السبكي، طبقات الشافعية، ج8، ص44. الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص238.

(6) وهو عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن ياسين ابو رضا بن ابي البركات بن ابي نصر سبط ابي القاسم يحيى بن علي بن فضلان. كانت وفاته سنة ثلاثين وستمائة. ترجمه له. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج18، ص237. ابن العماد، شذرات الذهب، ج6، ص527.

(7) الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص238.

ابو حفص[1] عمر بن ابي بكر محمد بن معمر بن احمد بن يحيى بن حسان المؤدب، المعروف بابن طبرزد*، المحدث المشهود البغدادي، الملقب موفق الدين من اهل الجانب الغربي ببغداد، من ساكني محلة دار القز ولهذا بالدارقزي* كان اخوه الاكبر ابو البقاء محمد[2] قد اسمعه الكثير من الحديث، ثم انتقل باء فادة نفسه وعمر حتى حدث سنين وحفظ الاصول الى وقت الحاجة اليها. كان سبب وروده الى إربل هو ان مظفر الدين كوكبوري عندما بنى دار الحديث لم يجد من يحدث فيها فطلب من الخليفة الناصر بن المستضئ العباسي (622-575هـ) باحضار بعض المشايخ من بغداد فوافق الخليفة على طلبة وكان ابن طبرزد هو احد الشيوخ المحدثين الذين وصلوا الى إربل سنة اثنتين وستمائة. فنزل بدار الحديث بإربل. وكان شيخا جليلا لقي كبار مشايخ بغداد المسندين مثل ابي غالب احمد بن البناء[3] وابي الواهب احمد بن ملوك الوزق وابي القاسم هبة الله بن عبد الله الشروطي[4] وابي حفص عمر ابن احمد بن دحروج[5]. وكان عالي الاسناد في سماع الحديث، طاف البلاد وافاد اهلها والحق الاصاغر بالاكابر وطبق الارض بالسماعات والاجازات وكان فيه صلاح وخير. كان مواره في ذي الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة. وتوفي سنة سبع وستمائة ببغداد[6].

- عبد العزيز بن عثمان ابو محمد الإربلي (644هـ-1246م)

---

(1) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص355، ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص159، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص452، الذهبي، العبر في خير من غبر، ج3، ص146، ابن كثير، البداية والنهاية، ج17، ص24، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج6، ص178. ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص49.

* طبرزد، وهو اسم لنوع من السكر. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص453.

* دار القز، وهي محلة ببغداد في الجانب الغربي، منفردة في الصحراء فيها دكاكين الكاغد يعمل بها. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص522.

(2) وهو ابو البقاء محمد بن ابي بكر محمد بن معمر بن يحيى ابن طبرزد وهو من رجال الحديث البارزين في بغداد توفي سنة 542هـ. ابن المستوفي، تاريخ إربل، ص259.

(3) وهو احمد بن علي بن الحسن بن احمد البناء البغدادي. ولد سنة 445هـ وتوفي سنة 527هـ، ابن العماد، شذرات الذهب، ج6، ص86.

(4) وهو هبة الله بن عبد الله بن احمد الواسطي الشروطي من اهل الكرخ ولد سنة 443هـ وتوفي سنة 528هـ ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص259.

(5) وهو محمد بن احمد بن عبيد الله بن الحسين بن دحروج، المستوفي في بغداد سنة 527هـ ، ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص259.

(6) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص452.

وهو عبد العزيز بن عثمان الشيخ عز الدين ابو محمد الإربلي[1]. المحدث إمام دار الحديث النورية. طلب الكثير وسمع بنفسه. وكان صاحب وقار وسمت حسن. سمع من الخشوعي والقاسم بن عساكر[2] وحنبل بن عبد الله[3] وبمصر من الارتاحي[4] وبنت سعد الخير[5].

وكان اديبا فاضلا حسن المشاركة في العلوم كتب عن القدماء. ولد بإربل في سنة احدى وسبعين وخمسمائة وتوفي في ثامن عشرة من ربيع الاول سنة اربع واربعين وستمائة[6].

- ابن عساكر (ت 616هـ-1219م)

هو ابو القاسم (ابو الحسن) علي بن القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ولقبه عماد الدين. وهو حفيد المؤرخ المشهور ابن عساكر الدمشقي[7]. وهو من بيت العلم والحديث المشهور ورد إربل في رجب سنة اربع عشرة وستمائة. شاب قصير حسن الاخلاق ومعه ولده كان متولي دار الحديث النورية بدمشق التي اسسها نور الدين زنكي المتوفي سنة 569هـ وهي اول دار للحديث بدمشق. حدث بإربل في ثامن عشر رجب من سنة اربع عشرة وستمائة بدار الحديث بإربل. وسافر هو وابنه الى خراسان لسماع الحديث.

توفي العماد ابو القاسم علي ابن الحافظ ابي محمد بن القاسم بن الحافظ ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي الشافعي ببغداد يوم السبت الثالث عشر من جمادي الاولى من سنة ست عشرة وستمائة[8] وانشد بعض الابيات جاء فيها

ومروحة تروح كل هم ثلاثة اشهر لا بد منها
حزيران وتموز واب وفي ايلول يغني الله عنها

- ابو عمر وعثمان بن عبد الرحمن (643هـ-1245م)[9]

---

(1) ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص296. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج47، ص254. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج18، ص323.

(2) وهو القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ ابو محمد بن الحافظ ابي القاسم بن عساكر. ولد سنة سبع وعشرين وخمسمائة وتوفي سنة ستمائة. ترجمة له. السبكي، طبقات الشافعية، ج8، ص352. طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة، ج1، ص232.

(3) وهوحنبل بن عبد الله بن الفرج البغدادي الحنبلي ابو علي ويكنى ايضا ابو عبد الله ولد سنة احدى عشر وخمسمائة وتوفي سنة اربع وستمائة. ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص162. ابن حجر، لسان الميزان، ج3، ص305.

(4) لم يذكر الذهبي اسم المحدث الذي سمع منه عز الدين الإربلي فقط اعطى الكنى (الارتاحي) فكثر هم من كناهم الارتاحي الا انه قلة من اشتغل بالحديث منهم وبما ان المحدث عز الدين الإربلي كانت ولادته احدى عشرة وخمسمائة وجدت ان اقفرب المحدثين اليه هو ابو عبد الله محمد بن احمد بن حامد الارتاحي والذي كانت وفاته سنة 601هـ وهو من ابرز المحدثين. والارتاحي. اسم حصن منيع من اعمال حلب. والسمعاني، الانساب، ج21، ص171.

(5) وهي فاطمة بنت سعد الخير بن محمد ام عبد الكريم بن ابي الحسن الانصاري ولدت سنة 522هـ وتوفيت 581هـ. الذهبي، العبر، ج3، ص130.

(6) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج18، ص323.

(7) ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص236. ابن الحموي، معجم الادباء، ص91-96. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج2، ص145. السبكي، طبقات الشافعية، ج7، ص215، ابن العماد، شذرات الذهب، ج6، ص564.

(8) ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص399. ابن العماد، شذرات الذهب، ج6، ص564.

(9) ابو شامة، شهاب الدين ابي محمد بن عبد الرحمن، ذيل الروضتين، تحقيق السيد عزت العطار، دار الجيل-بيروت، ص175. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص243، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج47، ص184. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج23، ص140. اليافعي، مراة الجنالن، ج4، ص108. السبكي، طبقات الشافعية،

وهو ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن ابي نصر النصري تقي الدين ابن الصلاح الكردي الشهرزوري الشرخاني*. كان احد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه واسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث وكانت له مشاركة في فنون عدة وكانت فتاويه مسددة وكان من جلة مشايخ الاكراد المشار اليهم ثم نقله والده الى الموصل واشتغل بها مدة ثم سافر الى خرسان فاقام بها زمانا وحصل على الحديث هناك ثم رجع الى الشام وتولى التدريس هناك واقام بها مدة واشتغل الناس عليه وانتفعوا به. ثم انتقل الى دمشق وتولى التدريس (بالمدرسة الرواحية)* لم تولى التدريس بمدرسة (ست الشام)* وصنف في علوم الحديث كتابا نافعا. كذلك في مناسك الحج جمع فيه اشياء حسنة يحتاج اليها الناس، وهو مبسوط. وله اشكالات على كتاب "الوسيط" في الفقه وجمع بعض اصحابه فتاويه في مجلد.

وتوفي يوم الاربعاء وقت الصبح وهو الخامس والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثلاث واربعين وستمائة بدمشق[1].

- أبي الفتح الإربلي

الوزير الكبير والعالم بهاء الدين ابو الحسن علي بن عيسى بن فخر الدين أبي الفتح الإربلي المعروف بابن الفخر صاحب كتاب "كشف الغمة في معرفة الأئمة وأحوال أهل البيت الأئمة" عليهم السلام كان من أكابر محدثي الشيعة وأعظم علماء المئة السابعة[2]. وله الرواية عن ركن الدين بن طاووسي[3]. وجلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي. وعن الشيخ برهان الدين ابي الحسن احمد بن علي الغزنوي[4] وخلق كثير من أفاضل علماء الفرقين.

ونقل في وجه تلقبه بالوزير انه استوزره واحد من أبناء الخلفاء بين العباس ثم تركه، واكب علم العلم والحديث.

- القاسم الإربلي بن ابي بكر بن القاسم بن غنيمة (680هـ-1281م)

ج2، ص275. ابن كثير، البداية والنهاية، ج17، ص182. السلامي، ابي المعالي محمد بن رافع، تاريخ علماء بغداد، تحقيق. المحامي عباس العزاوي، الدار العربية للموسوعات- بيروت، 2000، ص104. طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة، ج2، ص53، ابن قنفذ، ابي العباس احمد بن حسن بن علي الخطيب، الوفيات، تحقيق عادل نويهفى، دار الافاق الجديدة، بيروت، 1983، ص313.

* الشرخاني، وهي قرية شرخان والتي جاء ذكرها سابقا في اهم المدن في إربل.

* المدرسة الرواحية. وهي من مدارس الشافعية بدمشق شرقي مسجد ابن عروة بالجامع الاموي وغربي الدولعية وهي منسوبة الى زكي الدين ابى القاسم هبة الله بن محمد الانصار المعروف بابن رواحة. ابن العراقي، ولي الدين زرعة احمد بن عبد الرحيم، الذيل على العبر في خير من غير، تحقيق. صالح مهدي عباس، موسسة الرسالة- بيروت، ج1، ص54.

* المدرسة ست الشام. وهي المدرسة المنسوبة الى ربيعة خاتون بنت نجم الدين ايوب بن شادي اخت الناصر واقامت هذه المدرسة على سفح جبل قاسيون وقد دفنت في مدرستها سنة 643هـ. ترجمة لها. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج4، ص149.

[1] ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص244.

[2] الخوانساري، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ج4، ص328. ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص667.

[3] وهو ابو الفضل ركن الدين عزيز بن محمد بن العراقي القزويني الشافعي المعروف بالطاوسي توفي سنة 600هـ، ابن العماد، شذرات الذهب، ج6، ص360.

[4] هو ابو الفتح احمد بن علي بن الحسين الغزنوي البغدادي ولد سنة 532هـ وتوفي سنة ثماني عشرة وستمائة.

الشيخ المحدث العدل ابو محمد الدمشقي[1] رحل مع ابيه وله بضع عشرة سنة فذكر وهو صدوق انه سمع جميع صحيح مسلم من المؤيد الطوسي[2] وروي بدمشق فسمع من الكبار وكان الشيخ جليل قديم المولد كان يذكر ان اباه سفره الى نيسابور مع اخوته. وكان من العدول تحت الساعة في اواخر عمره. وقبل ذلك كان تاجرا مشهورا هو واخوه ثم تضعضع وتوفي الشيخ امين الدين القاسم الإربلي التاجر سنة 680هـ.

- ابو محمد جعفر العباسي (ت598هـ -1210م)

وهو ابو محمد بن محمد بن جعفر بن احمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي البغدادي[3]. شاب عالم بالحديث وحسن المعرفة. ورد إربل غير مرة واراد السفر الى خرسان لسماع الحديث في سنة ست وتسعين وخمسمائة. وكان ابو محمد يكتب خطا حسنا سريعا. سمع علي الشيخ ابي المظفر (مسند الإمام الشافعي)*. وسمع من ابى القاسم نصر بن عقيل بن نصر بن عقيل. واخذ عنه ما عنده وسمع منه الحديث في إربل، ثم رحل الى الموصل واخذ عن مشايخها الحديث وكان في نفسه يجمع كتابا في علم الحديث رحل الى الشام وحدث في بغداد ودمشق واقام في حماة فتوفي بها.

---

(1) ترجمة له. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج22، ص103، ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص141.
(2) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج22، ص104، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج50، ص361.
(3) الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج2، ص144. ابن حجر، لسان الميزان، ج2، ص473.
* مسند الإمام الشافعي. هو الإمام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي المتوفي سنة 204هـ. حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2، ص1683.

- ابو محمد الحنفي (622هـ - 1225م)

هوعمر بن بدر بن سعيد بن محمد بن بنكير ابو حفص الكردي الحنفي الموصلي[1]. كان معيدا بمدرسة بني بلدجي[2] بالموصل. سمع الحديث وكتبه وله تواليف وله كتاب سماه (المعلم في اطرف البخاري ومسلم) وكتاب "العقيدة الصحيحة في الموضوعات الصريحة" سمع من ابن طبرزد ابي حفص عمر بن محمد الدارقزي[3] بإربل وانشد بعض الابيات

عصيت اسم حبيبي الا على اهل البراءة
من الولاية يوما من مرتين جماعة

توفي عمر بن بدر في يوم الجهة الثامن والعشرين من شهر رمضان من سنة اثنين وعشرين وستمائة بدمشق. وكان مولده في سنة سبع وخمسين وخمسمائة.

- ابن نقطة (629هـ - 1231م)

هو ابكر محمد بن عبد العني بن ابي بكر بن شجاع بن ابي نصر البغدادي[4]. يعرف بابن نقطة[5] من طلبة الحديث المشهورين به والمكثرين من سماعه وكتابته والراحلين في طلبة ورد إربل وسمع من ابي محمد عبد اللطيف بن ابي النجيب عبد القاهر بن عبد الله[6] وكان ذو تصانيف وانه حافظ متقن. ورد إربل في شهر رمضان من سنة تسع وستمائة وانه جمع كتابا في مختلف الاسماء ومؤلفها يدخل في مجلدات.

وانشد ابن نقطة بعض الابيات التي انشدها عليه ابو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام[7] جاء فيها

لا تظهرن لعاذلٍ او عاذرٍ حاليك في الضراء والسراء
فلرحمة المتوجعين مرارة في القلب مثل شماتة الاعداء[8]

كان مولده في رجب في بغداد وتوفي بها يوم الجمعة ثالث عشر من صفر من سنة تسع وعشرين وستمائة وينتمي محمد هذا الى عائلة عرفت بالعلم والفضل ولا سيما والده عبد الغني المتوفي سنة 597. وكان يعظ النساء في المسجد. ولابي بكر ابن نقطة عدد من المؤلفات اشهرها

---

(1) البغدادي، هدية العارفين اسماء المؤلفين والمصنفين، ج1، ص785. وذكر البغدادي اسمه عمر بن يدير بن سعيد. ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص178.

(2) مدرسة بني بلدجي: بلدجي اسم عائلة كبيرة كانت معروفة في الموصل برز منها عدد من اهل المعرفة والعلم. اما المدرسة فمنسوبة الى محمود بن مودون بن محمد ابن يلدجي مؤسسها المتوفي سنة 623. ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج2، ص406.

(3) هو ابو حفص عمر بن محمد بن المعمر بن احمد بن حسان بن ابي حفص بن ابي بكر البغدادي الدارقزي ولد سنة 516هـ وتوفي سنة 607هـ ترجمة له. ابن المتوفي، تاريخ إربل، ج1، ص159، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج21، ص57. شذرات الذهب، ج7، ص46.

(4) ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص248، الحموي، معجم الادباء، ص1274. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج22، ص347. اليافعي، مراقو الجنان، ج4، ص68. ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص235.

(5) نقطة. وهي امراة ربت جده فاشتهر بهذا اللقب. ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج2، ص423.

(6) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج43، ص374. السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج8، ص321. ابن حجر، لسان الميزان، ج5، ص247.

(7) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج20، ص147.

(8) ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج2، ص423.

(اكمال الاكمال) وله ايضا كتاب "التقيد لمعرفة رواة السنن والاسانيد"* وكان احد الحفاظ البارزين طاف البلاد وسمع الكثير وصنف كتبا حسنة في معرفة علوم الحديث والانساب وكان إماما زاهدا ورعا[1].

- الياس بن جامع بن علي (601هـ-1240م)

هو ابو الفضل الإربلي الشاهد، المحدث ولد سنة احدى وخمسين وخمسمائة وارتحل الى بغداد سنة اثنين وسبعين[2]. وسمع من شهدة[3] وعيسى الدوشابي[4]. وعبد الحق بن يوسف. وابي العلاء محمد بن جعفر بن عقيل. وخلق كثير وكان وافر الهمة كثير الكتابة بارعا في معرفة الشروط كان ثقة صدوقا له تخاريج مفيدة. روى الكثير وحدث في إربل وبها توفي في ربيع الاخر وله خمسون سنة[5].

- ابو يحيى إبراهيم بن ابي بكر بن خلكان (623هـ-1226م)

وهو ابو يحيى الحسني الملقب ركن الدين. كان إماما عارفا بالمذهب صالحا كثير التلاوة درس بعدة مدارس. سمع الحديث. ومات ببلدة خلكان وهي قرية من اعمال إربل في ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وستمائة[6].

---

* ذكره حاجي خليفة بانه منسوب الى ابي بكر محمد بن نقطة الحنبلي وقد ذيل عليه القاضي تقي الدين محمد بن احمد الحسيني الفاس المتوفي سنة 832هـ. حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص470.

(1) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج22، ص347.

(2) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج43، ص49. الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص69. البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص225. كما له، معجم المؤلفين، ج2، ص612.

(3) وهي شهدة بنت ابي نصر احمد بن الفرج الدينوري ثم البغدادي الكاتبة المسندة فخر النساء كانت وفاتها سنة اربع وسبعين وخمسمائة. ابن العماد، شذرات الذهب، ج6، ص410.

(4) وهو ابو هاشم عيسى بن احمد بن محمد الدوشابي. من اهل باب الازج شرقي بغداد والدوشابي نسبة الى وشاب وهو الدبس بالعربية. ترجمة له. السمعاني، الانساب، ج5، ص346. ابن العماد، شذرات الذهب، ج6، ص416.

(5) طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة، ج2، ص53.

(6) الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص238. لم اجد ترجمة له في الكتب المتيسرة.

المبحث الثالث
علم الفقه

علم الفقه

وهو معرفة احكام الله تعالى في افعال المكلفين بالوجوب والحظر والندب والكراهة و الاباحة وهي متلقاة من الكتاب والسنة وما نصبه الشارع لمعرفتها من الادلة فاذا استخرجت الاحكام من تلك الادلة قيل لها فقه. وهو علم يتعرف منه استنباط الاحكام الشرعية الفرعية عن ادلتها الاجمالية اليقينة.

موضوعه الادلة الشرعية الكلية من حيث انها كيف تستنبط منها الاحكام الشرعية ومبادئه ماخوذة من العربية وبعض من العلوم الشرعية كاصول الكلام والتفسير والحديث وبعض من العقلية.

والغرض منه تحصيل ملكة استنباط الاحكام الشرعية الفرعية من ادلتها الاربعة وهي الكتاب والسنة والاجماع والقياس[1].

ويسمى ايضا علم الدراية على ما في مجمع السلوك وهو معرفة النفس ما لها وما عليها الفاء والقاف والهاء اصل واحد يدل على ادراك الشئ والعلم به تقول فقهت الحديث افقه. وكل علم بشئ فهو فقه ثم اختص بذلك علم الشريعة فقيل لكل عالم بالحلال والحرام فقيه واذا كان الفقه في الاصل بمعنى العلم بالشئ والفهم له، فقد غلب على العلم بالشريعة لسيادته وشرفه وفضله على سائر انواع العلم حتى صار ذلك عرفا خاصا يطلق الفقه الا على الفهم في الدين[2].

الفقه في اللغة. هو الفهم والفطنة والعلم بشئ وقد جاء هذا المعنى في الايات القرانية التالية[3]:

(وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي)[4]

(فَمَا لِهَؤُلاء الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا)[5]

(انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ)[6]

(وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ)[7]

(قَالُواْ يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ)[8]

وهذا مجمل من تفضيل للايات القرانية التي تؤيد بان كلمة الفقه تدل على معنى الفهم[9].

---

(1) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، ج3، ص201، طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة ومصباح السيادة، ج2، ص173-163. ماجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص110.

(2) التهانوي، كشف اصطلاح الفنون والعلوم، ج1، ص40. القنوجي، ابجد العلوم، تحقيق عبد الجبار زكام، ج2، ص70. القطان، متاع، تاريخ التشريع الإسلامي، مكتبة وهبة. القاهرة، 2001، ص183. زيدان، عبد الكريم، الوجيز في اصول الفقه، مؤسسة الرسالة- بيروت، 1987، ص8. شلبي، محمد مصطفى، اصول الفقه، الدار الجامعية- بيروت، ص27. الحصري، احمد، الفقه الإسلامي، مكتبة الكيان الازهرية- القاهرة، 1968، ص6. زيدان، جرجي، تاريخ التمرن الإسلامي، مكتبة الحياة- بيروت، ج3، ص77.

(3) الشهرستاني، السيد محمد علي، مدخل الى علم الفقه، دار النصر- بيروت، ط11، 1996، ص13.

(4) سورة طه، الاية 28.

(5) سورة النساء، الاية 78.

(6) سورة الانعام، الاية 65.

(7) سورة التوبة، الاية 97.

(8) سورة هود، الاية 91.

(9) الشهرستاني، مدخل الى علم الفقه، ص13-14.

ولسنا الان بصدد الخوض في تفاصيل مصادر الفقه الإسلامي وتطوره ومدارسه ولكننا نشير الى موضوع دراستنا. فإربل كما في اقاليم الدولة العربية الإسلامية الأُخرى اهتم اهلها بالفقه لمواجهة المشاكل الجديدة التي جابهتهم في النواحي السياسية والادارية والاجتماعية وقد ظهر في إربل عدد كبير من علماء الفقه نذكر منهم.

- إبراهيم الفقيه (627هـ-1229م)

وهو إبراهيم بن اسماعيل بن يوسف بن يونس اسحاق العكاري الإربلي عرف بالفقيه مولده بإربل سنة سبع وعسرين وستمائة، قدم الى القاهرة وكان يعرف بالموسيقى ويقول الشعر.

لم اجد له نتاجا علميا او اسهاما فكريا بسبب قلة المصادر التي تناولت هذا الفقيه[1].

- ابو البشائر (ت 616هـ - 1219م)

هو اسحاق بن هبة الله بن صالح ابو البشائر قاض خلاط كان فقيها شافعيا حسن الكلام في الوعظ والتذكير من محاسن القضاة يرجع الى دين. قدم إربل وتوفي بها سنة ست عشرة وستمائة.

[1] المقريزي، تقي الدين احمد بن علي، المقفى، دار الغرب الإسلامي- بيروت، 1991، ص105. لم اجد له ترجمة في الكتب المتيسرة سوى ما جاء به المقريزي.

من شعره:

قال الهلال وعندي في مجالستي ... بدر بوجه على شمس الضحى سادا
ليس الهلال بمحبوب الذي ارب ... وان حبيناه احيانا واعيادا
هذا يزيد حياتي في مجالستي ... وذاك ينقص عمري كلما زادا[1]

- ابو بكر القزويني (614هـ-1217م)

وهو محمد بن احمد بن اسماعيل بن يوسف ابو بكر القزويني اخو ابي المناقب[2] وهو الاصغر تفقه على والده. ولي القضاء بالروم. ثم استوطن إربل وحدث فيها وسمع ببغداد من ابي الازهر محمد بن محمد بن هود الواسطي[3]. كتب عنه ابن البخار[4]. ولد سنة اربع وخمسين وخمسمائة وتوفي سنة اربع عشر وستمائة[5].

- جمال الدين الإربلي (679هـ-1280م)

طه ابن إبراهيم بن ابي بكر، الشيخ جمال الدين ابو محمد الإربلي[6]. الفقيه الشافعي ولد بإربل سنة بضع تسعين وخمسمائة وقدم مصر شابا وسمع من محمد بن عمار وحمل الناس عنه وله شعر، روى عنه الدمياطي[7]. والدواداري[8] وغيرهم توفي سنة تسع وسبعين وستمائة وقد جاوز الثمانين ومن شعره

البيض اقتل في الحشا ... وبمهجتي منها الحسان
والسمر ان قتلت فمن ... بيض يصاغ لها السنان[9]

- خضر بن نصر الإربلي (567هـ-1171م)

---

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج44، ص، ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص120.
(2) ابن حجر، لسان الميزان، ج6، ص536. ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص179.
(3) وهو محمد بن محمد بن حمود، ابو الازهر الواسطي المقرئ الصوفي. ترجمة له. الذهبي، العبر في خير من غير، ج1، ص505.
(4) ابن التجار، محب الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي صاحب (تاريخ بغداد) ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وتوفي سنة ثلاث واربعين وستمائة، ترجمة له. القفطي، جمال الدين ابي الحسن، ابناه الرواة على ابناء النحاة، دار الفكر العربي- القاهرة، ج3، ص93. ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص392.
(5) ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص179.
(6) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج50، ص267. الكتبي، فوات الوفيات، ج2، ص130. الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص79. ابن كثير، البداية والنهاية، ج17، ص546.
(7) وهو العلامة شرف الدين عبد المؤمن بن خلف بن ابي الحسن بن شرف بن الخضر بن موسى الدمياطي. توفي سنة 705هـ. ابن العماد، شذرات الذهب، ج8، ص23.
(8) وهو الدواداري الامير الكبير علم الدين سنجر التركي الصالحي كانت له مشاركة بالحديث والفقه توفي سنة تسع وتسعين وستمائة. ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص783.
(9) الكتبي، قوات الوفيات، ج2، ص130.

وهو ابو العباس نصر بن خضر الإربلي الشيخ الفقيه الشافعي[1]. كان فاضلا ورعا زاهدا عارفا بالمذهب والفرائض والخلاف، اشتغل في بغداد على الكيا الهراسي[2] وابن الشاشي[3] ولقي عدة من مشايخها، ثم رجع الى إربل، وبنى له الامير ابو منصور سرفتكين بن عبد الله الزيني نائب صاحب إربل مدرسة القلعة ودرس فيها وهو اول من درس في إربل وله تصانيف كثيرة في الفقه والتفسير وكلها كانت مسندة واشتغل عليه خلق كثير وله كتاب ذكر فيه (ستا وعشرين خطبة للرسول صلى الله عليه واله وسلم) وقد ذكره ابن عساكر في تاريخه وكان رجلا صالحا عابدا مقفلا ونفسه مباركا وكانت وفاته سنة سبع وستين وخمسمائة ودفن في مدرسته[4].

- ابن دبانة السنجاري (642هـ-1244م)

وهو علي بن الحسين بن علي بن سعد بن حامد السنجاري[5]. الملقب بابن دبانة روى عن والده شيئا من نظمه ودرس بالمدرسة العمادية[6]. بسنجار*.وكان فقيها فاضلا وله معرفة بالادب توفي ذي القعدة سنة اثنين واربعين وستمائة في إربل.

- سيف بن خلكان (622هـ - 1225م)

وهو عبد الله بن إبراهيم بن ابي بكر ابن خلكان[7]. من بني خلكان الفقهاء. شيخ صالح فقيه عالم عارف بالمذهب معرفة تامة كثير تلاوة القران له سمت حسن ووقار درس بعدة مدارس في إربل. وكان به مرض بقي به عدة سنين. سمع من يحيى بن محمود بن سعد المكي. ومن ابي الفرج الثقفي الاصبهاني[8]. وشرح (مذهب السلف) توفي في ثاني عشر ذي القعدة من سنة اثنين وعشرين وستمائة ودفن في بلدة إربل[9].

---

(1) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص237. اليافعي، مراة الجنان، ج4، ص46. الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص66. ابن كثير، البداية والنهاية، ج16، ص498. البغدادي، هدية العرفين، ج2، ص491. ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص152. كما له، معجم المؤلفين، ج1، ص672.

(2) هو ابو الحسن الكيا الهراسي- والكيا بهمزة مكسورلاة ولام ساكنة ثم كاف مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت معناه الكبير بلغة الفرس. والهراسي. براء مشددة وسين مهملة لا تعلم نسبة لاي شئ وهو علي بن محمد بن علي الطبرستاني الشافعي عماد الدين توفي سنة اربع وخمسمائة. ابن العماد، شذرات الذهب، ج6، ص14.

(3) وهو ابو بكر محمد بن محمد بن احمد بن الحسين بن عمر الشاسي. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج19، ص393.

(4) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص238.

(5) ابي الوفا، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تحقيق. عبد الفتاح الحلو، ج2، ص565.

(6) المدرسة العمادية، وهي المدرسة التي انشاها عماد الدين زنكي وكانت تدرس على المذهب الحنفي، ابن شداد، الاعلاف الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة، ج3، ص157. شيمساني، د. حسن، مدينة سنجار من الفتح العربي الإسلامي حتى الفتح العثماني، دار الافاق- بيروت، 1983، ص307.

* سنجار. مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاث ايام وهي في لحف جبل عال سميت كذلك ان سفينة نوح عليه السلام لما مرت نطحت الجبل فقال نوح. هذا سن جبل جارعلينا. فسميت سنجار. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج3، ص262.

(7) ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص332. الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص495.

(8) هو ابو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي الاصبهاني ولد سنة اربع عشرة وخمسمائة وتوفي سنة اربع وثمانين وخمسمائة. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج1، ص134.

(9) ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص332.

- شبلي بن الجنيد بن خلكان (653هـ - 1255م)

وهو شبلي بن الجنيد بن إبراهيم بن ابي بكر بن خلكان القاضي العالم ابو بكر الزرزاري* الإربلي الشافعي ولد بإربل في سنة ست وسبعين وخمسمائة وولي قضاء ببلد اخميم* وتوفي سنة ثلاث وخمسين وستمائة[1].

- شرف الدين ابن منعة (622هـ - 1225)

ابو الفضل احمد ابن الشيخ العلامة كما الدين ابي الفتح موسى ابن الشيخ رضي الدين ابي الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عائذ بن كعب بن قيس بن إبراهيم الإربلي الاصل من بيت الرياسة والفضل والمقدمين بإربل الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين. كان إماما كبيرا فاضلا عاقلا حسن السمت. جميل المنظر. شرح كتاب (التنبيه)* في الفقه واجاد شرحه واختصر "احياء العلوم الدين" للإمام الغزالي. وكان يلقي في جملة دروسه من كتاب الاحياء درسا حفظا وكان كثير المحفوظات. تفنن في العلوم، وتخرج عليه جماعة كبيرة، تولى التدريس بمدرسة الملك المعظم مظفر الدين كوكبوري صاحب إربل والتي جاء ذكرها سابقا في اهم المدارس في إربل وكان قد وصل إربل من الموصل سنة عشرة وستمائة وبقي مدة في إربل ثم رجع الى الموصل سنة سبع عشرة وستمائة واشتغل هناك في التدريس وكانت ولادته في الموصل سنة خمس وسبعين وخمسمائة وتوفي في يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة اثنين وعشرين وستمائة[2].

- صلاح الدين الإربلي (631هـ - 1233م)

ابو العباس احمد بن عبد السيد شعبان بن محمد بن جابر بن قحطان الإربلي الملقب صلاح الدين[3]، وهو من بيت كبرياء بإربل وكان حاجبا عند الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب إربل فتغير عليه واعتقله مدة. فلما افرج عنه خرج منها قاصدا بلاد الشام سنة ثلاثة وستمائة. صحبه الملك القاهر بهاء الدين ابن الملك العادل[4]، فاتصل بخدمة الملك المغيث ابن الملك العادل وكان قد عرفه من إربل حسنت حاله عنده فلما توفي المغيث انتقل الصلاح الى الديار

---

* أخميم. وهي بلد بالصعيد في الاقليم الثاني، وهو بلد قديم على شاطئ النيل بالصعيد. الحموي، معجم البلدان، ج21، ص124.

* الزرزاري، وهي نسبة الى احد القبائل الكردية المعروفة والتي ينسب اليها اسد الدين شيركو بن شادي.

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج48، ص149. السبكي، طبقات الشافعية، ج8، ص151.

* وهو الكتاب الذي كان يخط الشيخ رضي الدين سليمان بن المظفر الجبلي المتوفي سنة 631هـ والذي استعار نسخته منه الإمام موسى بن يونس بن منعه عندما قدم الى إربل وقام بشرحه. وقد نقل الحواش كلها الى شرحه. حاجي خليفة، كشف الظنون، ص489.

(2) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1، ص108. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج22، ص248. السبكي، طبقات الشافعية، ج5، ص96. ابن حجر، العسقلاني، المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، تحقيق. د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة- بيروت، 1994، ج2، ص81. كماله، معجم المؤلفين، ج1، ص316. تيمور، احمد، ضبط الاعلام، ص2.

(3) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1، ص186. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج22، ص367. كما له، عمر رضا، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج1، ص170.

(4) الملك العادل. هو ابو بكر محمد بن ابي الشكر ايوب ابن شاذي بن مروان الملقب بالملك العادل سيف الدين. اخو السلطان صلاح الدين وكان حاكم الديار المصرية وكانت ولادته في دمشق سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وتوفي في سنة خمس عشرة وستمائة. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج5، ص75-78.

المصـرية وخدم الملك الكامل[1]، فعظمت منزلته عنده. وكان الصـلاح ذا فضـيلة تامة ومشـاركات حسنة وكان فقيها يحفظ (الخلاصة) في الفقه للإمام الغزالي[2].

ثم ان الملك الكامل تغير عليه واعتقله سـنة ثمانية عشـر وسـتمائة ولم يزل في الاعتقال مضـيفا عليه على هذه الحال الى سـنة ثلاث وعشـرين وسـتمائة فعمل الصـلاح بعض الابيات التي يمتدح بها الملك الكامل فامر بالافراج عنه ومن هذه الابيات التي ساهمت في الافراج عنه وخلاصة قوله:

اصـنع ما شـئت انت انت المحبوب مـالي ذنـب، بلى كمـا قلـت ذنوب
هـل تسـمح بـالوصـال في ليلتنـا تجلـد صـدا القلـب وتعفو واتوب

فلما خرج عادت مكانته عنده الى احسن مما كانت عليه. توفي الصـلاح سنة احدى وثلاثين وستمائة. وكانت مولده سنة اثنين وسبعين وخمسمائة في إربل.

- ابن صديق الحراني (634هـ - 1236م)

وهو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن بركة بن احمد بن صـديق بن حرون الحراني الحنبلي ولقبه الموفق او موفق الدين[3]. الفقيه من الحنايلة ولد سـنة ثلاث واربعين وخمسـمائة ورد إربل غير مدة وولي قضاء شهرزور ثم عاد الى حران- تفقه على ابي الفتح بن المنى[4]. وابي الفتح احمد بن محمد بن ابي الوفاء[5] وسمع من شهدة الكتابة. احمد من الفقهاء الحنابلة المشهورين توفي بدشق سنة اربع وثلاثين وستمائة[6].

- ابو عبد الله الإربلي (508هـ - 1114م)

وهو محمد بن عبد العزيز ابو عبد الله الإربلي الفقيه الشـافعي. قدم بغداد واقام بالمدرسـة النظامية* يدرس الفقه حتى يرع وصار معيدا بها وتوفي سنة ثمانية وخمسمائة[7].

- ابو العباس الإربلي (657هـ - 1258م)

---

(1) ابو المعالي محمد ابنم الملك العادل. الملقب بالملك الكامل ناصـر الدين حاكم الديار المصـرية، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص49.

(2) هو ابو حامد محمد بن محمد بن احمد الغزالي. الملقب حجة الإسـلام. صـنف العديد الكتب المفيدة في الفقه الإسـلامي من اشـهر هذه الكتب (الوسـيط) (البسـيط) و (الوجيز) و (الخلاصـة) والعديد من الكتب الأخرى. كانت ولادته سـنة خمسـين واربعمائة. وتوفي يوم الاثنين رابع عشـر جمادي الأخرى سـنة خمس وخمسـمائة، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص218، اليافعي، مراة الجنان، ج3، ص136-248.

(3) ابن المسـتوفي، تاريخ إربل، ج1، ص292. الذهبي، العبر في خبر من غير، ج3، ص89. ابن العماد، شـذرات الذهب، ج7، ص286.

(4) وهو شـيخ الحنابلة ابو الفتح نصـر بن فتيان بن مطر ابن المنى النهرواني الحنبلي ولد سـنة احدى وخمسـمائة وتوفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة. ترجمة اه. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج1، ص137-138.

(5) هو احمد بن ابي الوفاء ابو الفتح بن الصـائغ البغدادي الحنبلي كانت وفاته سـنة خمس وسـبعين وخمسـمائة. الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج3، ص67.

(6) ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص286.

* المدرسة النظامية. وهي المدرسة التي بناها نظام الملك وزير السلاجقة للشافعية ببغداد وقد بدا العمل سنة 457هـ وتم الفراغ منها سنة 459هـ. ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج2، ص47.

(7) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص259. لم اجد له ترجمة في الكتب المتيسرة سوى ما جاء به الصفدي.

هو احمد بن ابي علي بن ابي غالب الشـــيخ مجد الدين ابو العباس الإربلي الحنبلي العدل نزيل دمشق حدث عن محمد بن هبة الله بن المكرم. وكان يشهد تحت الساعات ويؤم بالمسجد وكان إماما بارعا في الفقه والعربية توفي بدمشق سنة سبع وخمسين وستمائة[1].

[1] الذهبي، تاريخ الإسلام، ج48، ص315. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج23، ص332.

- ابو عمر وعثمان بن عيسى بن درباس (602هـ - 1205م)[1]

وهو ابو عمر عثمان بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس الهذباني الماراني[2] الملقب ضياء الدين. كان من اعلم الفقهاء في وقته بمذهب الإمام الشافعي وهو اخو القاضي صدر الدين ابي القاسم عبد الملك الحاكم بالديار المصرية. اشتغل في صباه بإربل على الشيخ ابي العباس الخضر بن عقيل. ثم انتقل الى دمشق وقرا على الشيخ ابي سعد عبد الله بن ابي عصرون[3]. وتمهر في المذهب واصول الفقه واتقنها، شرح (المهذب)* شرحا شافيا لم يسبق الى مثله في قريب من عشرين مجلدا. وشرح (اللمع)* في اصول الفقه شرحا مستوفى في مجلدين. رحل الى مصر وتولى التدريس في المدرسة الهكارية* ولم يزل فيها الى ان توفي في ثاني عشر ذي القعدة سنة اثنين وستمائة في القاهرة والبعض الاخر قال ان وفاته سنة خمس وستمائة في القاهرة.

- عمر بن خلكان (ت 609هـ - 1212م)

وهو ابو حفص عمر بن إبراهيم بن ابي بكر بن خلكان الفقيه من قرية معروفة بجدة منسوبة اليه درس بالمدرسة المجاهدية. وجاور بالحرم الشريف وكان ابو سعيد كوكبوري[4] ينفذه الى مكة المشرفة وعلى يده مال يتصرف به. وينفقه على قنوات يخرج ماءها فيشرب منه. الحاج سمع الحديث بمكة على ابي عبيد الله محمد بن اسماعيل بن علي بن ابي الصيف التميمي وسمع عليه بإربل وسمع من ابي الحسن علي بن ابي الكرم البناء البغدادي[5] توفي بإربل ودفن بالمقبرة العامة في ثالث عشر شهر رمضان سنة تسع وستمائة[6].

---

(1) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص242. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج43، ص97. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج21، ص476. الذهبي، العبر في خير من غير، ج3، ص139. السبكي، طبقات الشافعية، ج8، ص337-338. ابن كثير، البداية والنهاية، ج16، ص766. ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص14. حاجي خليفة، كشف الظنون، ص1562.

(2) المارلاني. بفتح الميم وبعد الالف راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه نسبة الى بني ماران بالمروج تحت الموصل. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص243.

(3) ابو سعد عبد الله بن ابي السري محمد بن هبة الله بن مطهر بن علي بن ابي عصرون ابن ابي السري التميمي الحديثي ثم الموصلي كانت ولادته سنة اثنين وتسعين واربعمائة بالموصل. وتوفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة بدمشق. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص52-53.

* المهذب. وهو كتاب الشيخ ابي اسحق إبراهيم بن محمد الشيرازي الفقيه بدء في تصنيفه سنة 455هـ وفرغ منه سنة 469 وشرحه ضياء الدين ابن درباس في عشرين مجلدا لكنه لم يكمله بل وصل فيه الى كتاب الشهادة وسماه الاستقصاء المذاهب العلماء. حاجي خليفة، كشف الظنون، ص1912.

* اللمع في اصول الفقه. الكتاب للشيخ ابي اسحاق محمد الشيرازي المتوفي سنة 476هـ وقد شرحه ضياء الدين ابو عمر عثمان ابن درباس لان حاجي خليفة قد اخطا عندما ذكر وفاته سنة 622هـ وهو بذلك خالف معظم المؤرخين الذين ذكر وفاته سنة 602هو 605هـ.

* المدرسة الهكارية، وهي المدرسة المنسوبة الى الامير جمال الدين خشترين الهكاري. والتي انشاها في القصر بالقاهرة وفوض التدريس بها الى ضياء الدين ابو عمر عثمان بن عيسى. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص242. السبكي، طبقات الشافعية، ج8، ص338.

(4) ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص273. السبكي، طبقات الشافعية، ج8، ص308. الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص237.

(5) جاء له ترجمة في الحياة السياسية في إربل، ترجم له ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص113. الذهبي، العبر في خير من غير، ج3، ص40.

(6) ابن البناء هو ابو الحسن علي بن ابي الكرم نصر بن المبارك العراقي المكي توفي سنة اثنين وعشرين وستمائة. الذهبي، العبر في خير من غير، ج3، ص187.

- محمد بن الجارود الكفرعزي (629هـ - 1231م)[1]

وهو ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الجارود الماراني الفقيه الشـــافعي[2]. ولد بكفر عز* وانتقل الى إربل واقام بها وناب في الحكم بها ثم ولي قضاء شهرزور مدة ثم انتقل الى القاهرة باهله ثم عاد الى إربل ومات بها ليلة السبت ثالث جمادي الاخر سنة تسع وعشرين وستمائة وكان عنده فقه وادب ومن شعره:

مشـــيب اتى، وشـــباب رحل ... فحـل الـعنـاء بـه حيث حـل
وعمر انـقضـــى بلا طـاعـة ... فويحـك يـا نـفس مـاذا الزلـل
وذنـبـك جـم ألا فـأرجـعـي ... وعودي فقـد جـاء وقـت الأجـل
ودينـي الإلـه ولا تـقصـــري ... ولا يـخـدعـنـك طـوال الأمـل
فمـالـك غير التقى متســـعـد ... ولا صاحب غير حسن العمل[3]

- محمد بن يونس الإربلي (608هـ-1211م)

هو محمد بن يونس بن محمد بن منعه بن مالك العلامة عماد الدين ابو حامد يونس الإربلي الاصل الموصلي الفقيه الشافعي. ولد سنة خمس وثلاثين وخمسمائة[4]. وتفقه بالموصل على والده، ثم سار الى بغداد وتفقه على السديد محمد السلماسي[5]. وابي المحاسن يوسف بن بندار الدمشقي[6]. وعبد الرحمن بن محمد الكشـميهني[7] وعاد الى الموصـل ودرس بها بعدة مدارس. وعلا صـيته وشـاع ذكره، وقصـده الفقهاء من البلاد وتخرج به خلق. كان إمام وقته في المذهب والاصـول والخلاف وكان له صـيت عظيم في زمانه صـنف (المحيط) وجمع فيه بين "المهذب"و "الوسـيط" وشرح (الوجيز) وتوجه رسولا الى الخليفة[8] غير مدة، وولي قضاء الموصل خمسة اشهر ثم عزل وذلك في صفر سنة ثلاث وتسعين وكان شديد الورع والتقشف فيه وسوسة لا يمس القلم للكتابة الا ويغسـل يده وكان لطيف الخلوة. ومن الخلاق كثير المباطنة لنور الدين[9] صـاحب الموصـل يرجع

---

(1) الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص237.

(2) ابن المســتوفي، ج1، ص88. الذهبي، تاريخ الإســلام، ج45، ص373. ابن كثير، البداية والنهاية، ج17، ص197.

* جاء ذكرها في اهم المدن في إربل.

(3) ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص88. ابن كثير، البداية والنهاية، ج17، ص197.

(4)الذهبي، تاريخ الإسـلام، ج43، ص310. الذهبي، سـير اعلام النبلاء، ج21، ص498. الذهبي، العبر في خير من غير، ج3، ص148. ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص63.

(5) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص237. اليافعي، مراة الجنان، ج3، ص303. (وهو محمد بن هبة الله بن عبد الله السديد السلماني الفقيه الشافعي).

(6) وهو احمد بن علي بن يوسف بن عبد الله بن بندار الدمشقي بن ابي المحاسن، ابن جماعة بدر الدين ابي عبد الله محمد بن إبراهيم، مشـيخة قاضـي القضـاة، دار الغرب الإسـلامي- بيروت، 1988، ج1، ص151. الذهبي، العبر في خير من غير، ج3، ص188.

(7) الذهبي، سـير اعلام النبلاء، ج20، ص251. الذهبي، العبر في خير من غير، ج3، ص7. ابن العماد، شـذرات الذهب، ج6، ص248.

(8) وهو الخليفة العباسي المستضئ بامر الله ابو محمد الحسن بن المستنجد بالله يوسف بن المقتفي العباسي. الذهبي، العبر في خير من غير، ج3، ص68. ابن شداد، الاعلاق الخطيرة، ج3، ص176.

(9) وهو نور الدين بن محمد بن عماد الدين زنكي بن أقسـنقر. تولى ولاية الموصـل بعد وفاة اخيه نور الدين. ابن شداد، الاعلاق الخطيرة، ج3، ص76.

اليه ويشـاروره، فلم يزل معه حتى نقله من مذهب ابي حنيفة الى مذهب الشـافعي توفي في جمادي الاخر بالموصل[1].

- ابو محمد السهروردي (616هـ - 1219م)

عبد اللطيف بن الإمام ابي النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عموية الفقيه الشـافعي[2] ولد سـنة اربع وثلاثين وخمسـمائة وتفقه على ابيه وغيره ولقي بخرسـان جماعة من العلماء فسـمع من ابي الفضـل الاموي، وعلي ابن الصـباغ[3] وعبد الملك بن علي الهمداني وابي الوقت[4] وقدم الى الملك الناصر صلاح الدين فولاه قضاء كل بلد افتتحه من السواحل وغيرها عاد الى إربل وسكنها الى حين وفاته في جمادي الاولى من سنة عشرة وستمائة[5].

- ابو منصور الشهرزوري (536هـ - 1141م)

وهو ابو منصور المظفر بن ابي احمد القاسم بن علي الشهرزوري[6]. ولد بإربل سنة سبع وخمسين واربعمائة. ونشا بالموصل. ورد بغداد وتفقه بها على الشيخ ابي اسحاق[7] وسمع من ابي نصر الزينبي[8]. رجع الى الموصل وولي قضاء سنجار وسكنها وكان قد اسن كان شيخا فاضلا كثير العبادة وتوفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة.

- الكمال سلار بن الحسن الإربلي (670هـ-1271م)

وهو الكمال سلار بن الحسن بن عمر بن سعيد الإربلي الشافعي الإمام العلامة فقيه الشام. صاحب ابن الصلاح شيخ الاصحاب ومفيد الطلاب وتفقه على ابن الصلاح حتى برع في المذهب. واحتاج الناس اليه اختصـر "البحر" للروياني في مجلدات عدة. وانتفع به جماعة من الاصـحاب منهم الشـيخ محي الدين النووي واثنى عليه ثناء حسـنا. وتفقه على جماعة منهم ابو بكر الماهياني وتوفي في جمادي الاخرة في عشر التسعين او نيف عليها[9].

---

(1) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج21، ص498.

(2) ابن المسـتوفي، تاريخ إربل، ج1، ص171. الذهبي، تاريخ الإسـلام، ج43، ص374. الذهبي، سـير اعلام النبلاء، ج20، ص475. الذهبي، العبر في خير من غير، ج3، ص40. السـبكي، طبقات الشـافعية، ج8، ص312. اليافعي، مراة الجنان، ج3، ص280. ابن حجر، لسان الميزان، ج5، ص247.

(3) هو ابو الحسن بن الصباغ علي بن حميد الصعيدي، توفي سنة 612. ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص96.

(4) وهو مسـند الدنيا ابو الوقت عبد الاول بن عيسـى بن شـعيب السـخري. ثم الهروي الصـوفي توفي سـنة ثلاث وخمسين وخمسمائة. اليافعي، مراة الجنان، ج3، ص232.

(5) السبكي، طبقات الشافعية، ج8، ص312.

(6) ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص211. ابن شداد، الاعلاق الخطيرة، ج1، ص24. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج36، ص430. السـبكي، طبقات الشـافعية، ج7، ص301. داود، نبيلة عبد المنعم، اثر علماء الموصـل على الحركة الفكرية في إربل، مركز احياء التراث العلمي- بغداد، 1988، ص359.

(7) وهو السيخ ابو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز ابادي الشيرازي نزيل بغداد توفي سنة ست وسبعين واربعمائة. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج18، ص452.

(8) لم يذكر ابن المستوفي والذهبي من هو ابي نصر الزينبي فبعد البحث وجدت ان نصر الزينبي العباسي البغدادي هو الاقرب لان سنة وفاته كانت تسع وسبعون واربعمائة. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج18، ص498.

(9) الذهبي، العبر في خير من غير، ج3، ص321، ابن العماد، شـذرات الذهب، ج7، ص577. البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص380.

- نصر بن عقيل بن نصر الإربلي (619هـ - 1222م)

هو ابو القاسم نصر بن عقيل بن نصر الإربلي[1]. ولد بإربل سنة اربع وثلاثين وخمسمائة، وتفقه بها على عمه ابي العباس الخضر بن نصر، ثم توجه الى بغداد فتفقه بها على ابو الفضل احمد بن صالح الجبلي[2]. وغيره. ثم عاد الى إربل ودرس بها وافتى مدة الى بعد سنة ستمائة. فإذاه متوليها مظفر الدين واستولى على املاكه فتوجه الى الموصل في سنة ست وستمائة فاحسن اليه صاحبها ولم يزل مكرما فيها الى ان توفي سنة تسع عشر وستمائة[3].

- يونس بن محمد بن منعه (579هـ - 1183م)

هو يونس بن محمد بن منعه بن مالك بن محمد الإمام رضي الدين ابو الفضل الموصلي الإربلي[4] الاصل الشافعي. ولد بإربل وتفقه بالموصل على الحسين بن نصر بن حسين الجهيني[5] وسمع منه كثيرا من حديثه. ثم رحل الى بغداد وتفقه بها على ابي منصور سعيد بن محمد الرزاز[6] ثم ورد الى الموصل وسكنها وصادف قبولا عند متوليها زين الدين علي كوجك صاحب إربل وافتى وناظر وتفقه به جماعة. توفي في محرم وله ثمان وستون سنة.

---

(1) ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص78. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج44، ص465. اليافعي، مراة الجنان، ج4، ص46. السبكي، طبقات الشافعية، ج8، ص388. الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص118. ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص152. البغدادي، هدية العارفين، ج5، ص491. كحاله، معجم المؤلفين، ج1، ص672.

(2) هو ابو الفضل احمد بن صالح ابن شافع بن صالح بن حاتم، الجيلي محدث بغداد ولد سنة عشرين وخمسمائة وتوفي سنة خمس وستين وخمسمائة. ترجمة له. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج20، ص572.

(3) الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص118.

(4) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج40، ص300. الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج3، ص78.

(5) الحسين بن نصر بن محمد بن حسين بن محمد بن خميس الجهني الموصلي الشافعي الفقيه ولد سنة 466هـ. ترجمة له. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج20، ص291.

(6) وهو ابو منصور بن الرزاز سعيد بن محمد ابن العلاق المفتي سعيد بن محمد ابن عمر البغدادي توفي سنة ست عشرة وستمائة. ترجمة له. الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج3، ص169.

المبحث الرابع
علم الكلام

علم الكلام

لا تختلف مقدمة علم الكلام عن سائر مقدمات العلوم الأُخرى في احتوائها. تعريفه وبيان موضوعه الذي يبحث فيه والغاية او الفائدة من دراسته وتعلمه وذلك التزاما بالمنهج المنطقي في تدوين العلوم. وهنا لابد من الاشارة الى نشاة علم الكلام وظهوره. فذكر الشهرستاني المتوفي سنة 548 في كتابه (الملك والنحل) نشاة علم الكلام قال: ان نشاة علم الكلام كان في بداية القرن الثاني للهجرة وكان ذلك على يد المعتزلة. وان كانت المشكلات الدينية ظهرت قبل ذلك بنصف قرن من الزمان وان نشاة علم الكلام باعتباره نسقا كلاميا مرتبط بنشاة المعتزلة[1].

اما تعريفه. وهو علم يقتدر معه اثبات الحقائق الدينية بايراد الحجج عليها ودفع الشبه عنها.

وموضوعة. ذات الله سبحانه وتعالى وصفاته عند المتقدمين وقيل موضوعه الموجود من حيث هو الموجود. وانما يمتاز عن العلم الالهي الباحث عن أحوال الموجود المطلق باعتباره الغاية لان الباحث في الكلام على قواعد الشرع وفي الالهي على مقتضى العقول وعند المتاخرين موضوع الكلام: المعلوم من حيث يتعلق به اثبات العقائد الدينية تعلقا قريبا او بعيدا. وارادوا بالدينية المنسوبة الى دين نبينا محمد صلوات الله عليه وسلامه وذلك بان يسلم المدعي منه ثم يقام عليه البرهان العقلي. وهذا التسليم هو معنى التدين اللائق بحال المكلفين حتى لو لم يؤخذ منه. لا يعد كلاما ولا علما دينيا وان وافقه في الحقيقة. لهذا امر التدين يعد من العلوم الحكيمة.

ويشترط في الكلام. ان يكون القصد فيه تاييد الشرع بالعقل. وان نكون العقيدة مما وردت في الكتاب والسنة ولو فات احد هذين الشرطين لا يسمى كلاما اصلا.

وان وجه تسميته بالكلام فلانه يورث قدرة على الكلام في الشرعيات، او لان ابوابه عنونت اولا بالكلام في كذا[2]. ومنفعة علم الكلام. الفوز بالسعادة الابدية والسيادة السرمدية. ومبادئه العلوم الشرعية باسرها ثم ان المعتبر في علم الكلام اثبات ما ورد في العقل بالشرع[3].

ان علم الكلام شانه في ذلك شان سائر العلوم الإسلامية قد وجد منطلقا من القران منهاجا وموضوعا فمنهجيا لا يتعارض النظر مع الاعيان لقد حث القران المسلمين على ان ينظرو في ملكوت السموات والارض وان يتفكروا وان يتدبروا[4]. قال الله في كتابه العزيز (ان في ذلك لاية

---

(1) الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، تحقيق. محمد سيد كيلاني، دار المعرفة- بيروت، 1980، ج1، ص48. الفضلي، د. عبد الهادي، خلاصة علم الكلام، دار المؤرخ العربي- بيروت، 1993، ص20-21.

(2) طاش كبرى زاد، مفتاح السعادة ومصباح السيادة، ج2، ص132، حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2، ص1503، التهاوني، كشاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص22.

(3) طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة، ج2، ص132-133.

(4) صبحي، د. احمد محمود، في علم الكلام دراسة فلسفية لاراء الفرق الإسلامية في أحوال الدين، دار النهضة- بيروت، 1985، ص24.

لقوم يتفكرون)[1] (ان في ذلك لايات لقوم يعقلون)[2] (لعلكم تعقلون) (لعلهم يتفكرون)[3] ومن ناحية أُخرى ذم القران الذين لا يفكرون او لا يعقلون.

وقد جاءت تسمية هذا العلم بعلم الكلام هو ان المتكلمين ارادوا مقابلة الفلاسفة في تسميتهم فنا من فنون علمهم بالمنطق والكلام مترادفان ومنها انه كثير الكلام فيه مع المخالفين مالم يكثر في غيره الا انه تسميته بعلم الكلام ناشئ من المحور الذي كان هذا العلم يدور حوله وهو كلام الله تعالى المتمثل في القران الكريم. بل ان السبب في نشوء هذا العلم اصلا هو الوقوف في وجه التساؤلات كان منطلقها الايات المتشابهة في كتاب الله فضلا عن اوسع خلاف قام بين المتكلمين كان يدور حول الكلام الله[4].

وعلم الكلام تعبير عربي إسلامي عن مصطلح اريد به تميز الجانب الالهي في الفلسفة الإسلامية ومع انه حالة فلسفية فان الباحثين المسلمين رادو ان يتجنبوا حمل لقب الفلاسفة الذي ربما اطلقوه على بعضهم في إطار الجدل الذي كان يدور فيما بينهم حول مقولات علم الاصول. وهو يعني ان الأصول هي معرفة الله تعالى بوحدانيته وصفاته ومعرفة الرسل ونياتهم او بالجملة انه كل مسالة يتعين الحق فيها بين المتخاصمين فمن تكلم في المعرفة والتوحيد كان أصوليا. ومن تكلم في الطاعة والشريعة كان فروعيا فالاصول موضوع علم الكلام والفروع موضوع علم الفقه فكل معقول ويتوصل اليه بالنظر والاستدال فهو من الأصول وكل ما هو مظنون يتوصل اليه بالاجتهاد فهو من الفروع[5].

وكانت هناك أسباب خارجية أدت الى ظهور علم الكلام منها ما يتعلق بمن دخل الإسلام من الديانات المختلفة الأُخرى ونصرانية ومانوية وزراد شتيه وصائبة وغيرها وكان من بين من اسلم علماء في هذه الديانات. فلما اطمأنوا وهديت نفوسهم واستقرت على الدين الجديد وهو الإسلام اخذوا يفكرون في تعاليم دينهم القديم وخصوصا ان البعض من هؤلاء لم يدخل الإسلام الى قلوبهم واخذوا يشرون مسائل من مسائلة ويلبسونها لباس الإسلام كما ان الفرق الإسلامية الأولى التي جعلت اهم إغراضها الدعوة الى الإسلام والرد على المخالفين. رفعهم ذلك الى الإطاحة بالفرق الأجنبية وأقوالها وحججها يتسنى لهم الرد على أقوالهم وأدلتهم كما ان حاجة المتكلمين الى الفلسفة لوقوفهم إمام خصومهم يجادلونهم بمثل حججهم اضطرهم الى ان يقراو الفلسفة اليونانية وينتفعوا بالمنطق بالاهوت اليونانيين لذلك اختلفت المواقف من علم الكلام من حيث كونه إسلاميا بحتا. او انه وليد الفلسفة اليونانية[6].

ولابد من الاشارة الى موضوع مهم من خلال بحثي عن اهم من اشتغل في علم الكلام في إربل فلم اجد سوى بعض العلماء الذين تناولوا علم الكلام بشكل مختصر به كعلم بحد ذاته والسبب يرجع في ذلك هي النظرة الى هذا العلم بانه بدعه شوشت السذج من المسلمين واحالت بينهم وبين المفهوم الصحيح للإسلام بل ان الكثير من العلماء كرهوا علم الكلام وذموا المشتغلين به حتى

---

(1) سورة النحل. الاية11.
(2) سورة النحل. الاية 12.
(3) سورة البقرة، الاية 73-242.
(4) بور، دي، تاريخ فلسفة في الإسلام، ترجمة محمد عبد الهادي ابو ريده، مطبعة لجنة التاليف- القاهرة، ص20-50. شمس الدين، الشيخ محمد جعفر، دراسات في العقيدة الإسلامية، دار التعارف، دمشق، 1993، ص22.
(5) غزاوي، د. زهير، الإمام جعفر بن محمد (الصادق) عليه السلام بين الحقيقة والنفي، مكتبة الاسد- دمشق، 1998، ص68.
(6) امين، احمد، ضحى الإسلام، مطبعة لجنة التاليف والترجمة، القاهرة، 1936، ط1، ج3، ص903.

وصـل الامر الى المحاسـبة المشـتغلين بهذا العلم وحرق كتبهم لانهم كانوا يعتبرون الكلام خطيئة وانه من الكبائر[1].

والدليل على ذلك انه في بداية القرن السـابع الهجري= الثالث عشـر الميلادي افتى الإمام الحافظ ابي عمر وعثمان بن عبد الرحمن الشـهرزوري الملقب (تقي الدين) ابن الصـلاح المتوفي سنة ثلاث واربعين وستمائة فتوى من اشهر الفتاوى في التاريخ الإسلامي وبعدها اثر في المحيط الثقافي قد حددت فتواه اجابة لمن سأله عن حكم الله فيمن يشتغل بكتب الفلسفة والفلسفة هي جزء من علم الكلام فقال (الفلسفة اس السفه والانحلال ومثار الزيغ والزندقه) بل ذهب ابن الصلاح الى أبعد من ذلك وطلب من السلطان ان يدافع عن المسلمين من شرها ويعاقب على الاشتغال بفنها أي علم الكلام ويعرض من ظهر فيه من اعتقاد عقائد الفلاسفة على السيف والإسلام لتضمر نارهم وتمحى اثارهم[2]. وهذا خير دليل على عزوف الكثير من العلماء لهذا العصـر في الدخول في مجال علم الكلام والتخصص فيه خوفا من وصفهم بالزندقه والابتعاد عن اصول الدين لذلك لم اجد الكثير من العلماء الذين اختصـموا بعلم الكلام وسـوف نحصـر هذا العلم لدى البعض فقط من ابرز هؤلاء العلماء هم.

الحسن بن محمد الإربلي (الفيلسوف) (660هـ- 1261م)

هو الحسن بن محمد بن احمد بن نجا الفيلسوف العز الضرير الإربلي المتكلم كان بارعا في علوم العربية والأدب ورأسا في علوم الأوائل كان بدمشق منقطعا في منزله يقرى المسلمين وأهل الكتاب والفلاسفة وله حرمه وافرة وهيبة وكان يهين الرؤساء وأولادهم بالقول. ألا انه كان مجرما تاركا للصـلاة فاسـد العقيدة كان قذرا- زري الشـكل، قبيح المنظر لا يتوقى النجاسـات ابتلي مع الأعمى بجروح وطلوعات. وكان ذكيا جيد الذهن حسن المحاضرة. جيد النظم[3].

وذكر عز الدين بن أبي الهيجاء[4] قال لازمت العز الضـرير يوم موته فكان يقول لعز الدين أن هذه البنية قد تحللت. ما بقي يرجى بقاؤها وقال انه اشـتهى رزا بلبن فعمل له واكل منه فلما أحسن بشروع خروج الروح قال قد خرجت الروح من رجلي ثم قال قد وصلت إلى صدري فلما أراد المفارقة بكلتيه تلا هذه الآية (ألا يعلم من خلق وهو العليم الخبير)[5] صدق الله العظيم. ثم مات في ربيع الاخر ودفن بسفح قاسيون[6] وولد بنصيبين[7] سنة وثمانين وخمسمائة.

---

(1) طاش كبرى زادى، مفتاح السعادة، ج2، ص53.

(2) سليمان، عباس، تطور علم الكلام الى الفلسفة ومنهجها، دار المعرفة الجامعية- الاسكندرية، 1994، ص27.

(3) الذهبي، تاريخ السلام، جـ14، ص930، تحقيق. بشار عواد معروف، ابن كثير، عماد الذين إسماعيل، البداية والنهاية، تحقيق. عبد الله عبد المحسن التركي، دار الهجر- القاهرة 19972، جـ17، ص441. الذهبي، العبر في خبر عن غير، جـ3، ص298. الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ23، ص353. ابن العماد، شذرات الذهب، جـ7، ص521.

(4) الذهبي، تاريخ الإسلام، تحقيق. بشار عواد، جـ15، ص956. الصفدي، الوافي بالوفيات، جـ5، ص112.

(5) سورة الملك، الآية 14.

(6) قاسيون، هو الجبل المشرف على مدينة دمشق في سفحة مقابر الصالحين، الحموي، معجم البلدان، جـ4، ص195. ابن العراقي، ذيل العبر، جـ1، ص58.

(7) نصيبين، وهي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل الى الشام وفي قراها على ما يذكر أصلها أربعون ألف بستان فتحها المسلمون على يد القائد عياض بن غنم، الحموي، معجم البلدان، جـ5، ص289.

وروى عنه من شـــعره وأدبه الدمياطي[1]. وابن أبي الهيجاء وشـــمس الدين محمد بن عبد القوي الحنبلي.

لقد بالغ الذهبي في قوله انه كان قذرا فاســـد العقيدة لا يتوقى النجاســـات! وفي نفس الوقت يناقض نفســـه بالقول انه كان له حرمه وافرة وهيبة! وان الســـبب لذم الذهبي العز الضـــرير هو انه كان متكلما ويشتغل بعلم الكلام والمعروف انه اغلب العلماء كانوا يذمون الذين يشتغلون بهذا الكلام أو الفلسفة بان البعض منهم قد أخرجوهم عن أصول الدين.

- محمد بن أبي الهيجاء الإربلي (700هـ، 1300م)

وهو عز الدين محمد بن أبي الهيجاء بن محمد الأمير الفاضل الهذباني الإربلي والي دمشق.

ولد سنة عشرين بإربل. وقدم الشام في شيبته واشتغل وجالس العز الضرير وكان متكلما وجيد المشاركة في علم الكلام والأدب والتاريخ وهو معروف بالتشيع والرفض وكان شيخا كرديا مهيبا يلبس عمامة مدورة ويرسل شعراً على أكتافه ولي ولاية دمشق مدة وكان جيد السياسة خبيرا وكان موته في مصر في جمادى الأخر وله ثمانون سنة[2].

---

(1) السبكي، طبقات الشافعية، جـ8، ص315-346.

(2) الذهبي، تاريخ الإسلام، تحقيق. بشار عواد معروف، جـــ15، ص956. الصفدي، الوافي بالوفيات، جـــ5، ص112. العينى، بدر الدين محمود، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق. محمد محمد أمين، هيئة المصرية للكتاب – القاهرة، 1992، ص155.

- مجد الدين النشابي (656هـ، 1258م)

اسعد بن إبراهيم بن حسن الإبل مجد الدين النشابي الكاتب[1]. ولد بإربل سنة اثنين وثمانين وخمسمائة وكان في صباه نشابا ثم تنقل في الجزيرة والشام وولي كتابة الإنشاء لصاحب إربل ونفذه رسولا إلى الخليفة المستنصر بالله[2] فلما وقعت عينه على الخليفة قال

جلال هيبة هذا المقام تحير عالم علم الكلام
كان المناجي به قائما يناجي النبي عليه السلام[3]

ويبدو أن صاحب إربل غضب عليه في أواخر أيامه واتهمه بمطالعة دار الخلافة بإخبار حاكم إربل مما أدى إلى اعتقاله حتى وفاة كبوكبورى سنة 630هـ وعندما أمر الخليفة بإطلاق سراحه. وذكر ابن المستوى بأنه في الغالب قتل على يد المغول.[4]

- الموفق الإربلي (البحراني). (585هـ - 1189م)

محمد بن يوسف بن محمد البحراني الإربلي. موفق الدين اشتغل بشيء من علوم الأوائل (الفلسفة) وكان شاعرا وعالماً في علم العربية أصله من إربل حولوه ونشوءه بالبحرين. وكان حسن الظن بالله، واكب علم النحو فبلغ منه الغاية وكان أبوه يتجر في اللؤلؤ ورحل الى شهرزور وتعلم على إنسان أعمى شيئا من النحو وداوم مطالعة الكتب النحوية إلى أن صار إماماً منها وكان اعلم الناس بالعروض والقوافي.

رحل إلى دمشق ومدح السلطان صلاح الدين. إصابة مرض السل. ومات في إربل ليلة ثالث ربيع الأخر سنة خمس وثمانين وخمسمائة[5].

المبحث الخامس
علم التصوف

يعتبر هذا العلم من العلوم الشريعة الحادثة في الملة. واصله أن طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمة وكبارها ومن الصحابة ولتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية واصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله ولأعراض عن زخرف الدنيا و زينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه ولانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة. كذلك هو التخلق بأخلاق ألإلهية. وخرقه التصوف هي ما يلبسه المريد من يد شيخه الذي يدخل في أرادته ويتوب على يده[6].

أما حاجي خليفة فقال. هو علم يعرف به كيفية ترقى أهل الكمال من النوع الإنساني في مدارج سعادتهم والأمور العارضة لهم في درجاتهم بقدر الطاقة البشرية وأما التعبير عن هذه

---

(1) ابن المستوفي، تاريخ إربل، جـ2، ص413. الذهبي، تاريخ الإسلام، جـ48، ص230. الصفدي، الوافي بالوفيات، جـ9، ص23. الكتبي، فوات الوفيات، جـ1، ص165.

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات، جـ9، ص23.

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج9، ص23.

(4) الذهبي، تاريخ الإسلام، جـ48، ص231.

(5) ابن خلكان، وفيات الاعيان، جـ2، ص31-32.، الذهبي، تاريخ الإسلام، جـ48، ص228. الذهبي، سير اعلام النبلاء، جـ21، ص195، الصفدي، الوافي بالوفيات، جـ5، ص164- اليافعي، مراة الجنان، جـ3، ص327 السيوطي، بغية الدعاة، جـ1، ص286، ابن العماد، شذرات الذهب، جـ6، ص467، البغدادي هدية العارفين، جـ2، ص101، الزركلي، الاعلام، جـ7، ص149، كمالة، معجم المؤمنين، جـ3، ص779.

(6) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، جـ3، ص60، التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، جـ1، ص458.

الدرجات والمقامات كما هو حقه غفير ممكن لان العبارات أنما وصفت للمعاني التي وصل اليها فهم اهل اللغات والمعاني التي لا يصل اليها الا غائب عن ذاته فضلا عن قوى بدنه فليس يمكن ان يوضع لها ألفاظ فضلا عن ان يعبر عنها بالألفاظ فكلما ان المعقولات لا تدرك بالاوهام والموهومات لا تدرك بالخياليات والتخيلات لا تدرك بالحواس كذلك ما من شانه ان يعاين بعين اليقين لا يمكن ان يدرك بعين اليقين فالواجب على من يرد ذلك ان يجتهد في الوصول اليه بالعيان دون ان يطلب بالبيان فانه طور وراء طور العقل.

ويقال له أيضاً علم الحقيقة وهو علم الطريقة أي تزكية النفس عن الاخلاق الردية وتصفية القلب عن الاعراض الدنية[1].

فالتصوف بوجه عام فلسفة حياة وطريقة معينة في السلوك يتخذها الانسان لتحقيق كماله الاخلاقي وعرفانه بالحقيقة وسعادته الروحية. ويبدو ان التجربة الصوفية واحدة في جوهرها. ولكن الاختلاف مابين صوفي واخر راجع اساسا الى تفسير التجربة ذاتها المتأثرة بالحضارة التي ينتمي اليها كل واحد منهما[2].

ازدهر التصوف الإسلامي والطرق الصوفية في القرنين السادس والسابع عود من العلماء والشيوخ الذين نشروا الفكر الصوفي المستمد من الكتاب والسنة والطرق التي انتشرت في المغرب والمشرق العربي على السواء كانت تعتمد على شيخ معين له مريدوه وله اورادة الخاصة وهؤلاء المريدون يعبدون الله في الزوايا المخصصة لهم حيث يتدارسون العلم ويذكرون الله. وكانت الطرق الصوفية تهدف الى تغليب الجانب الروحي للانسان على طريق العبادات والاذكار والتمسك بقيم الإسلام وفضائله وتعاليمه[3].

لقد اختلفت الاراء بالنسبة الى التصوف فمنهم من يقول ان التصوف معناه العام لفظ يدخل فيه كل دين وكل ملة فقد تكون كلمة تصوف مشتقة من الكلمة اليونانية (تيوصوفي) التي تعني الحكمة الالهية[4]. ويبدو ان بعض العلماء والباحثين والمستشرقين حاولوا ادراج لفظ التصوف ضمن المفهوم اليوناني والابتعاد به عن المفاهيم واصوله الإسلامية وذلك لان لفظ التصوف هو يرجع بالاصل الى اصولا عربية بحته وهذا ما اكد عليه التهانوى عندما قال ان التصوف في اللغة هو ارتداء الصوف وهو من اثر الزهد في الدنيا وترك النعم. وفي اصطلاح اهل العرفان هو تطهير القلب من محبة ما سوى الله[5]. اما الاراء التي جاءت بهذا الخصوص فيه بعيدة الاحتمال. ونحن ليس بصد التوسع في علم التصوف الذي انتشر في مشارق الارض ومغاربها من الدولة العربية الإسلامية وانما نكتفي بهذا القدر من الشرح الموجز عن هذا العلم وناتي الى اهم من اشتغل بهذا العلم في إربل.

- ابو جعفر الصوفي (620هـ - 1223م)

وهو الشيخ الصالح محمد بن ابي نصر هبة الله بن المكرم بن عبد الله ابو جعفر الضرير الصوفي[6]. ومن اولاد الرواة المشايخ. قدم الى إربل في العشر الاولى من ربيع الأول سنة عشرين

---

(1) حاجي خليفة، كشف الظنون، ص413.
(2) التفتازاني، ابو الوفا الغنيمي، مدخل الى التصوف الإسلامي، دار الثقافة والنشر- القاهرة، ص3.
(3) غريب، د.مامون، ابو الحسن الشاذلي، غريب للطباعة- القاهرة، 2000، ص13.
(4) سمران، صهيب، مقدمة في التصوف، دار المعرفة- دمشق، 1989، ص18.
(5) التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، جـ1، ص458.
(6) ابن المستوفي، تاريخ إربل، جـ1، ص344. الذهبي، العبد في خير من غير، جـ3، ص185. ابي المحسن، النجوم الزاهرة، جـ6، ابن العماد، شذرات الذهب، جـ 7، ص169.

وستمائة. وهو شيخ طويل اسمر من اهل بغداد. سمع من ابي الفضل محمد بن عمر ارموي[1] وابا الفضل محمد بن ناصر الإسلامي[2] وابا الوقت عبد الأول السنجري. كانت ولادته سنة سبعة وثلاثين وخمسمائة. وتوفي في بغداد ليلة الاخو في الخامس محرم من سنة احوى وعشرين وستمائة ودفن في مقبرة الشونيزية[3] غربي بغداد.

- ابو الحسن الإربلي (618هـ- 1221م)

وهو ابو الحسن علي بن اسماعيل بن مسلم بن سلمان الإربلي، البغدادي، الصوفي[4]. وقيل اسمه محمد لكن الغالب المشهور عليه هو كنيته ابو الحسن. وهو صوفي مشهور بالخير من صغره سمع الكثير من مشايخ بغداد وإربل سمع من شهدة الكاتبة ومن ابي بكر احمد بن مقرب الكرخي[5] ومن ابي القاسم يحيى بن ثابت بن بندار[6] وحدث بإربل أيضاً. ولد في بغداد سنة تسع وخمسون وخمسمائة وكان يلقب (زين الحمار) لركوية حمار صاحبها من مصر. ولي مشيخة الصوفية في إربل وتصرف في وقفها مدة الى ان خرجت تزوج عدة نساء وله اجازات من مشايخ بغداد مثل مسعود بن الحسن بن القاسم الثقفي. والقاسم ابي الفضل بن عبد الواحد الصيدلاني[7] وابو النجيب عبد القاهر السهرودي. وقد انتشر ابي الحسن بعض الابيات فقال:

اذا كرم الإنسان زاد تواضعا وان لؤم الإنسان ترفعا
كذا التين في حال الثمار تنساله وان يعر عن حمل الثمار تزعزعا

توفي ابي الحسن علي بن اسماعيل بن سلمان الإربلي بإربل يوم السبت يكره الخامس من شهر ربيع الاخر سنة ثماني عشر وستمائة، ودفن بمقبرة مشهد الكف*[8].

---

(1) الذهبي، سير اعلام النبلاء، جـ2، ص183.
(2) ابن خلكان، وقيات الاعيان، جـ4، ص293. (2) الذهبي، سير اعلام النبلاء، جـ20، ص265.
(3) مقبرة الشونيزية: هي في الجانب الغربي من بغداد، دفن فيها الكثير من العلماء الصالحين وفيها خانقاه للصوفيه، ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج2، ص181.
(4) ابن المستوفي، تاريخ إربل، جـ1، ص213-214 ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام، جـ1، ص142. الذهبي، تاريخ السلام، جـ44، ص437.
(5) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، جـ8، ص177. ابن العماد، شذرات الذهب، جـ6،ص345.
(6) الذهبي، سير اعلام النبلاء، جـ20، ص505.
(7) الذهبي، سير اعلام النبلاء، جـ2، ص528. ابن العماد، شذرات الذهب، جـ7،ص31.
* مقبرة مشهد الكلف. وهي المقبرة التي تقع الى جانب مسجد الكلف سميه كذلك لانه يوجد فيه حجر فيه كف انسان وقوانين الى انه يرجع هذا الأثر الى كف علي بن ابي طالب، ابن المستوفي، تاريخ إربل، جـ2، ص365.
(8) الذهبي، تاريخ الإسلام، جـ44، ص437.

- السهروردي (236هـ/ 12347م)

هو ابو نصـــر عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله وقيل ابو عبد الله وقيل ابو حفص وابو نصر. السهروردي الواعظ الصوفي[1]. قدم بغداد فاستوطنها وعقد بها مجالس الوعظ. صحب عمه ابا النجيب عبد القاهر بن عبد الله السهروردي. وعنه اخذ طريقتي التصوف والوعظ. وسمع ببغداد الحديث من عمه وسمع ببغداد من ابي الفتح محمد لن عبد الباقي ويعرف ابن البطي[2]. وابي بكر احمد بن المغرب الكرخي[3].

ورد إربل غير مرة رسـولا من ديوان العزيز. ووعظ بإربل وحضـر مجلسـه ابو سـعيد كوكبوري صـاحب إربل. وجد له قبول في تلك البلاد وله تصـانيف في علوم المتصـوفة ووصـف أحوالهم ومقاماتهم منها كتاب (عوارف المعارف) وكتاب (حلية الناسـك). ولد في سـهرورد سـنة تسعة وثلاثين وخمسمائة. وتوفي سنة اثنان وثلاثين وستمائة.

- علي السليماني (ت 670هـ- 1271م)

وهو علي بن عثمان بن علي بن سـليمان السـليماني الإربلي، امين الدين الصـوفي الشـاعر وكان من اعيان الشعراء وكان جنديا فتصوف وصار فقيرا توفي في الفيوم وهو في معترك المنايا سـنة سـبعين وسـتمائة وكان من الشـيعة الإمامية المجذوبة في ولاية امير المؤمنيين والائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين وقد انشدفي مديح إمام الامة وابي الائمة ومولى الجميع.

تموج تحت الخصـر اسـود شـعره فـايـاك والـحـيـات فـي كـثـب الـرمـل
ولو لم يقم بالحسـن مرسـل صـوغة لـه مـا نزلـت في خوه سـورة النمل[4]

- ابو عبد الله البستي (584هـ- 1188م)

وهو ابو عبد الله محمد بن إبراهيم بن احمد البسـتي[5]- من بسـت*. صـوفي مشـهور ودين مذكور ممن ينسب الى الكرامات ويشار اليه عند ذكر اصحاب المقامات. كثيرة المجاهدة والرياضة حسن المعاملة والعبادة. لم يطعم الخبز عمره، انما كان ياكل يسيرا من اللبن وهذه من صفات الزهو والتعبير لدى الصوفيين. ورد إربل ونزل القلعة في الجانب الغربي من مسجدها الجامع وسمي هذا الموضـع بزاوية البسـتي. كان يزوره الاكابر وينعكفون على خدمته وسـكن المسـجد الجامع في

---

(1) ابن المستوفي، تاريخ إربل، جـ1، ص192. ابن خلكان، وفيات الاعيان، جـ3، ص446. الذهبي، العبر في خبر من غبر، جـــ3، ص213؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، تحقيق، بشـار عواد معروف، جـــ22، ص373؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، جـــ23، ص23؛ السبكي، طبقات الشافعية، جـــ8، ص338 ص341 ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ6، ص252، ابن العماد، شذرات الذهب، جـ7، ص268، عطا الله، محمود علي، فهرس المخطوطات المكتبة الاحمدية ، مجمع اللغة العربية الاردنية 1938، ص25، رقم المخطوطة (30).

(2) الذهبي، سير اعلام النبلاء، جـ2، ص481.

(3) ابن العماد، شذرات الذهب، جـ6، ص345.

(4) الكتبي، فوات الوفيات، جـــ3، ص39؛ الخوسـناري، روضـات الجنات، جـــ5، ص173؛ البغدادي، هدية العارفين، جـ1، ص712؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، جـ2، ص474.

(5) ابن المستوفي، تاريخ إربل، جـ1، ص112. ابن الدبيثي ابي عبد الله محمد بن سعيد، مدينة السلام، تحقيق. بشار عواد معروف، مطبعة دار السلام- بغداد، 1974، جـ1، ص164. الذهبي، تاريخ الإسلام، جـ41، ص191. كحالة، معجم المؤمنين، جـ8، ص34.

* بسيت. وهي مدينة بين سجتان وغزنين وهراه ويظنها ياقوت انها من اعمال كابل، وبست واد بارض إربل من ناحية أذربيجان، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، جـ1، ص414. عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع، جـ1، ص153.

الريض. سافر الى سناجر واقام بنصين وحدث فيها. ورد البوازيح* وتمرض هناك وانه لما مرض أرادوا معالجته فلم يجسروا على ان يسقوه ماء الشعير ولا يطيعوه خلاف عادته فبقي اياما على ذلك حتى وفاته سنة اربع وثمانين وخمسمائة وتوفي بروذراور* ودفن هناك. وله مصنفات فيها كلام عادل يعجز الفهم عن ادراكه ومن كلامه (الارواح حواسيس القلوب. فمن حيث يتوجه الصفاء يوجد الوفاء ومن حيث تغل الصدور يقع النفور).

- عمر بن يعقوب بن عثمان الإربلي (673هـ- 1274م)

وهو عمر بن يعقوب بن عثمان بن ابي ظاهر الشيخ تقي الدين، ابو الفتح الإربلي، الذهبي الضوفي[1]، ولد سنة 598هـ في إربل رحل الى دمشق وسمع من ابي القاسم بن حصرى وزين الامناء واجاز له ابو جعفر الصيدلاني[2] المؤيد الطوسي[3] ثم حدث في مصر والشام. وكان صوفيا خبيرا ساكنا توفي يوم عيد الاضحى بدمشق روى عنه الدمياطي وابن الخبار وغيرهم. توفي سنة ثلاث وسبعين وستمائة[4].

- محمد بن إبراهيم (633هـ - 1235)

وهو ابو الحسن محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سلمان الإربلي الصوفي، الفخر ابو عبد الله[5]. ابن عم ابي الحسن ابن إسماعيل بن مسلم بن سلمان الإربلي. سمع ببغداد على جماعة منهم ابو محمد هبة الله بن يحيى ابن محمد الوكيل. وابو القاسم يحيى بن ثابت بن بندار[6] وشهدة[7] ولد سنة ستين وخمسمائة في بغداد. روى عنه. الجمال الصابوني، والشرق ابو الحسن اليونيني وغيرهم سافر الى دمشق في اواخر سنة تسع وعشرين وستمائة وحدث بها ثم عاد الى إربل وتوفي بها في رمضان أو شوال في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.

- ابو النجيب السهروردي (563هـ - 1167م)

وهو عبد القاهر بن عبد الله ابن محمد بن عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن الناصر بن القاسم بن سعد بن النصر بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق صاحب الرسول صلى الله عليه واله وسلم الشافعي الصوفي ورد إربل قديما وواعظ بها وهو شيخ شيوخ

---

* البوازيح. وهي بلد بالقرب من تكريت على فم الزاب الاسفل الذي يصب في دجلة وكان امير البوازيج هو ارسلان بن كرباوي، الحموي، معجم البلدان، جـ1، ص503.

* روزاور. يضم اولها وسكون ثانية وذال معجمة وراء وبعد الواو المفتوحة. وهي تكون قرب نهاوند من اعمال الجبال، الحموي، معجم البلدان، جـ، ص،. الذهبي، تاريخ السلام، جـ41، ص191.

(1) الذهبي، تاريخ السلام، جـ5، ص136، الذهبي، العبد في خير من غير، جـ3، ص327. ابن تعري بري، النجوم الزاهرة ملوك مصر والقاهرة ، جـ7، ص214، ابن العماد، شذرات الذهب، جـ7، ص594.

(2) الذهبي، سير اعلام النبلاء، جـ20، ص530. ابن العماد، شذرات الذهب، جـ7، ص20.

(3) المؤيد بن محمد بن علي بن حسن رضي الدين ابو الحسن الطوسي المقرىء سند خرسان، الذهبي، العبد في خير من غير، جـ3، ص176.

(4) الذهبي، العبد في خير من غير، جـ3، ص327.

(5) ابن المستوفي، تاريخ إربل، جـ1، ص214، الذهبي، تاريخ السلام، جـ46، ص164، الذهبي، العبر في خبر من غبر، جـ3، ص217. الذهبي، سير اعلام النبلاء، تحقيق. بشار عواد معروف، جـ22، ص395. الذهبي، تهذيب سير اعلام النبلاء، تحقيق. شعيب الانؤوط، جـ3، ص236. ابن العماد، شذرات الذهب، جـ، ص.

(6) ابن العماد، شذرات الذهب، جـ6، ص362.

(7) ابن العماد، شذرات الذهب، ج6، ص399.

الصـــوفـيـة[1]. وعـبـد الله بـن ســـعـد ابـو جـعـفـر ويـعـرف بـعـمـويـة وهـو مـن اهل سهرورد*. قدم بغداد في حياة في سنة 507 واستوطنها وتفقه بها على المذهب الشافعي وسمع من القاضـي ابي بكر محمد بن عبد اليامي الانصـاري[2] وابي القاسـم اسـماعيل بن احمد السـمر قندي[3] واخرين غيرهم. واثر طريق التصوف والرياضة والتفرد. وحج على التجريد وقصد احمد بن محمد الغزالي واقام عندة مدة فتح عليه باب الخير وعلت حاله وعاد الى بغداد وتكلم في الوعظ ظهر له القبول الكثير من اهل زمانه وكثر له المريدون وانتفع به خلق كثير ودرس بالمدرســة النظامية* الفقه ظهرت بركته على المتفقه ثم عاد الى مدرســة وتوفرعلى التدريس بها والوعظ ولزوم طريقة التصوف واملاء الحديث حتى صار مشار اليه في علم الطريقة والمتوحد في سلوكها على الحقيقة وله ذلك مصنفات وقد انشد ابو النجيب السهروردي قال:

اداء الـحـقـوق دلـيـل الـكـرم وفي ذاك مرضـــاة حولى الأمم
ومـن قـام الله فـي خـلـقـه يحســـن الرعـايـة حـاز النعم

ولد شيخ الصوفية ابي النجيب السهروردي سنة تسعين واربعمائة في سهرورد. وتوفي في بغداد سنة ثلاثة وستين وخمسمائة.

---

[1] ابن الجوزي، ابي الفرج عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق محمد عبد القادر، دار الكتب العلمية- بيروت 1992، جـــ18، ص180، ابن المستوفي، تاريخ إربل، جـــ1، ص107. ابن خلكان، وفيات الاعيان، تحقيق امسار عباس، جـ3،ص204. الذهبي، العبر في خبر عن غير، جـ3، ص40. الذهبي، سير اعلام النبلاء، جـ2، ص475. الذهبي، ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان، المشـــتبه، تحقيق. علي عبد البيجاوي، الدار العلمية- الهند، 1987، ص402، الصفدي، الوافي بالوفيات، جـــ19، ص23. السبكي، طبقات الشافعية، جـــ7، ص173، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـــ5، ص360. ابن العماد، شذرات الذهب، جـــ6، ص346. حاجي خليفة، كشف الظنون، ص43.

* سهرورد. وهي بلدة قريبة من زنجان بالجبال. خرج منها الجماعة من الصالحين والعلماء منهم الشيخ ابو النجيب عبد القاهر بن القاسم السهروردي الصوفي، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، جـ3، ص289.

[2] ابن العماد، شذرات الذهب، جـ6، ص177.

[3] الذهبي، سير اعلام النبلاء، جـ20، ص28.

* المدرسة النظامية . وهي المدرسة التي بناها نظام الملك وزير السلاجقة للشافعية ببغداد وقريب العمل بها سنة سبع وخمسين واربعمائة وتم الانتهاء منها سنة تسعة وخمسين واربعمائة واشتهر امرها وقصرها العلماء والطلاب من كافة الاماكن، ابن المستوفي، تاريخ إربل، جـ2، ص47، ابن الديشي، ذيل تاريخ مدينة السلام، جـ1، ص85.

المبحث الأول
علم التاريخ

ان علم التاريخ من العلوم المهمة التي تناولت فيها إخبار الماضـــيين وأســـاطير الأولين واختلفت المصـــادر في وضـــع تعريف واحد لعلم التاريخ فابن خلدون قال بان التاريخ وهو ذكر الإخبار الخاصـة بعصـر او جيل فإما ذكر الأحوال العامة للأفاق والأجيال فهو اسـاس المؤرخ تبنا عليه اكثر المقاصده وتبين به اخباره.

وهو فن من الفنون التي تتداولها الأمم والأجيال. وتشـد اليه الركائب والرحال وتسـمو إلى معرفته السوقة والإغفال وتتنافس فيه الملوك والإقبال ويتساوى في فهمه العلماء والجهال[1].

اما طاش كبرى زاده يقول: ان علم التاريخ وهو معرفة أحوال الطوائف وبلدانهم ورسومهم وعادتهم وصـنائع أشـخاصـهم وأنسـابهم ووفياتهم. اما موضـوعه. أحوال الاشـخاص الماضـية من الأنبياء والأولياء والعلماء والحكماء والسفراء والملوك والسلاطين وغيرهم. والغرض منه. الوقوف على الأحوال الماضـــية. وفائدته العبرة بتلك الأحوال والتنصـــيح بها. وحصـــول ملكة التجارب بالوقوف على تقلبات الزمن.

والتاريخ في اللغة تعريف الوقت مطلقا يقال أرخت الكتاب تاريخا وورخته توريخا كما في الصـحاح. قيل هو معرب من ماه روز وحرفاً وهو تعيين وقت ينسب اليه زمان ياتي عليه او مطلقا يعنى سواء كان ماضيا او مستقبلا وقبل تعريف الوقت باسناده إلى اول حدوث امر شائع من ظهور ملة او دولة او امر هائل من الاثار العلوية والحوادث الســـلفية مما يندر وقوعه جعل ذلك مبدا لمعرفة ما بينه وبين اوقات الحوادث والامور التي يجب ضـبط اوقاتها في مسـتانف السـنين وقيل عدد الايام والليالي بالنظر إلى ما مضى من السنة والشهر وإلى مابغى[2].

والتاريخ اولا بمعنى التاريخ العام أي تســـجيل اهم الحوادث الامم وبمعنى الحوليات أي تدوين الحوادث عاما عاما بمعنى الاخبار مرتبة حسب العصور وثانيا. بمعنى تحرير بداية الإخبار الخاصة بعصر من العصور بمعنى حساب الأزمان وحصرها بمعنى تحرير زمن وقوع الحوادث تحديدا دقيقا[3].

ان التـاريخ من اهم ميـادين المعرفـة التي اهتم بهـا العرب وتدارســـهـا وألفوا فيهـا ويرجع اهتمامهم بها إلى ما قبل الإســلام حيث كانوا يعتقدون بأهمية الدم في تقرير خلق الإنســان ويؤمنون بان إعمال الإباء والأجداد تسبغ على الأبناء مكانه في المجتمع. وهذا ما دفعهم إلى الاهتمام بالنسب، وحفظ شـــجراته وتدارســـها[4]. لم يكن عند عرب الجاهلية تاريخ من قبيل ما نفهمه من هذه اللفظة اليوم ولكنهم كانوا يتناقلون إخبارا متفرقة بعضـــها حدث في بلادهم والبعض الأخر نقله إليهم الذين عاشروهم من الأمم الأُخرى[5].

---

(1) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، تحقيق. المستشرق الفرنسي. كاترمير، طبعة باريس، 1858، ج1، ص50. مؤنس، حسين، التاريخ والمؤرخون، دار المعارف- القاهرة، 1984، ص12.

(2) طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة، ج1، ص231، حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص271. القنوجي، ايجد العلوم، تحقيق، عبد الجبار زكار، ص137-138.

(3) جب، السير ه. ار، تحقيق د. عبد الحميد يونس واخرون، دار الكتاب اللبنانية- بيروت، 1981، ص15.

(4) روزنشال، فرانز، علم التاريخ عند المسلمين، تحقيق د. صالح احمد العلي، مؤسسة الرسالة- دمشق، 1983، ص1-24.

(5) زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، دار مكتبة الحياة- بيروت، ج2، ص41.

ان علم التاريخ عند العرب هو جزء من التطور الثقافي في العام. وصـــلته بعلم الحديث وبالأدب بصورة خاصة وثيقة وتستحق اهتماما خاصا. ثم ان ظهور الإسلام وتكوين الإمبراطورية، والتصـــادم بين الآراء والتيارات الحضـــارية وتطور الأمة وخبراتها كل هذه حيوية لفهم التطورات الأولى لكتابة التاريخية.

وقد اتخذت كتابة التاريخ في صدر الإسلام من حياة الرسول صلى الله واله وسلم وما يتصل بها من غزوات مادة دونوا منها ما ســمي كتب الســيرة والمغازي لذلك كان اول موضــوع يتناول التاريخ الإسـلامي سيرة الرسـول صـلى الله عليه واله وسـلم. وبدء المسـلمون يدونون تاريخهم في اواخر العهد الاموي. وقد قام في بغداد في العصـــر العباســـي الاول رجال من طبقات الشـــعب لم يعيشـوا في كنف الخلفاء لذلك جاءت مؤلفاتهم في التاريخ معبرة تعبيرا صـادقا عن أحوال المجتمع الذين يعيشون فيه[1].

ان كلمة التاريخ اســتعملت لاول مرة في الأدب العربية مع اخبار ادخال التقويم الهجري وهنا ايضـــا يصـــعب تحديد الزمن الذي ظهرت فيه غير انه يمكن القول بانها كانت راســخة الكيان بهذا المعنى منذ القرن الثاني الهجري[2].

وبعد ان عرفنا علم التاريخ نذكر أهم من اشتغل بهذا العلم في إربل

ابن شحانه الحراني (643هـ - 1245م)

هو ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن بركات بن شـــحانه بن هبه الله[3]. الحراني* المولد. قدم إربل في جمادي الاخرة من سنة تسع عشرة وستمائة حافظ مؤرخ. عمل لحران تاريخا يدخل في اربعين جلدا عنده محفوظات كثيرة للمحاضـــرة وهو شـــاب قصـــير وكان يلقب بســـراج الدين الحنبلي. وكتب بخطة الكثير وكان ثقة وله رحله الواسعة في الطلب. وانه سكن اخر عمره ميا فارفين * وبهامات في جمادي الاخرة سنة ثلاث واربعين وستمائة وقيل انه صـار من اصـحاب الثروات بعد ان كان فقيرا*.

شمس الدين ابن خلكان الإربلي (ت 681هـ-1282م)

---

(1) الدوري، عبد العزيز، نشـــاة علم التاريخ عند العرب، مركز زايد للتراث- الامارات العربية المتحدة، ص15، الدخيل، ســـليمان، الفوز بالمراد في تاريخ بغداد، تحقيق،د. محمد زينهم محمد غرب، دار الافاق العربية- القاهرة، 2003، ص155.

(2) روز نشال، علم التاريخ عند المسلمين، ص24.

(3) ابن المســـتوفي، تاريخ إربل، ج1، ص334. الذهبي، ســـير اعلام النبلاء، ج23، ص214. الصـــفدي، الوافي بالوفيات، ج8، ص119.

* الحراني. نسـبة إلى حران وهي مدينة مشـهورة وعظيمة من جزيرة اقور وهي قصـبة ديار مضـر وهي على طريق الموصل والشام والروم، الحموي، معجم البلدان، ج2، ص235.

* ميا فارفين، اشهر مدينة بديار بكر قبل سميت بميا بنت لانها اول من بناها، وفارقين هو الخلاف. بالفارسية يقال له بارجين. احسنت خندقها فسميت بذلك. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج5، ص235.

* تاريخ حران، لعز الملك محمد بن بختيار المسـمى الحراني المتوفي سـنة سـت وعشـرين واربعمائة وذكر انه لحماد الحراني قد ذيله ابو المحاسن ابن سلامة. حاجي خليفة، ج1، ص291.

هو احمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس البرمكي الإربلي الشافعي. ولد بإربل سنة ثمان وستمائة وسمع بها "صحيح البخاري" من ابي محمد بن هبة الله بن مكرم الصوفي واجاز له المؤيد الطوسي وعبد المعز الهروي وزينب الشعرية.

روى عنه المزي والبرزالي والطبقة وكان فاضلا بارعا متفننا عارفا بالمذهب حسن الفتاوى جيد القريحة بصيرا بأيام الناس والعربية علامة في الأدب والشعر كثير الاطلاع حلو المذاكرة وافر الحرمة. فيه رئاسة كبيرة وصنف تاريخا سماه (وفيات الاعيان)[1] وقد اشتهر كثيرا وله مجاميع ادبية. قدم الشام في شيبته وقد تفقه بالموصل على كمال الدين بن يونس واخذ بحلب عن القاضي بهاء الدين ابن شداد وغيرهما ودخل مصر وسكنها مرة وتاهل بها وناب بها في القضاء عن القاضي بدر الدين السنجاري ثم قدم الشام على القضاء في ذي الحجة سنة تسع وخمسين منفردا بالامر ثم اقيم معه في القضاء ثلاثة سنة اربع وستين وكان ذلك في جمادي الاول ثم توجه إلى مصر فتولى هناك القضاء مدة ثم عزل وقدم من مصر إلى الشام فدخل دخولا لم يدخل غير مثله من الاحتفال والزحمة في اصحاب البغال والشهود وكان يوما مشهودا عندما وصل ابن خلكان إلى دمشق.

وكان كريما جوادا محمودا فيه ستر وحلم وعفو إلى ان مات عشية نهار السبت سادس عشرين شهر رجب سنة احدى وثمانين وستمائة بالمدرسة النجيبة* بايوانها وشيّعهُ الكثير من الخلائق[2].

عبد الرحمن بن قينو (717هـ - 1317م)[3]

عبد الرحمن بن إبراهيم ابن قينو ابو محمد، بدر الدين الإربلي. اديب غني بالتاريخ، له نظم. وهو من اهل إربل مدح الملوك واشتغل بالتجارة صنف (خلاصة الذهب المسبوك المختصر من سير الملوك لابن الساعي)[4].

---

[1] الذهبي، العبر في خير من غير، ج3، ص347. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج51، ص65. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج7، ص201. السبكي، طبقات الشافعية، ج8، ص33. الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص239. ابن كثير، البداية والنهاية، ج17، ص588. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج7، ص299، ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص647؛ طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة، ج1، ص235. حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني، ج4، ص530 ؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2، ص2117.

* المدرسة النجيبة. وهي المدرسة التي بناها ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد السهروردي المتوفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة. ودفن في مدرسته. ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج2، ص146.

[2] وفيات الاعيان في انباء ابناء الزمان. وهو في مجلدين. وقد ذكر ابن خلكان انه كان مولعا بالاطلاع على اخبار المتقدمين وتواريخهم. حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2، ص2017.

[3] الصفدي، الوافي بالوفيات، ج7، ص201.

[4] الزركلي، الاعلام، ج3، ص293. لم اهتد إلى ترجمة له في الكتب المتيسرة سوى ما وجدته لدى الزركلي.

ابو عبد الله محمد بن الدبيثي (637هـ - 1239م)

هو ابو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج بن محمد بن الحجاج[1]. قدم إربل في ذي القعدة من سنة احدى عشرة وستمائة ولم يكن قد وردها من قبل. شيخ حسن مؤرخ، سمع الحديث وكتبه وله محفوظات كثيرة اوردها عند المحاضرة وصنف تاريخا* كبيرا لواسط. والف كتابا مذيلا على تاريخ ابي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني. المذيل على تاريخ بغداد الذي الفه ابو بكر احمد بن علي ابن ثابت الخطيب وذكر فيه مالم يذكره ابن السمعاني. وقد اشتهر بحفظ السير والتواريخ وايام الناس. وكان مشرف الاوقاف ومن كبار العدول. كان مولده يوم الاثنين بعد الظهر الثالث والعشرين من رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بواسط وهو من دبيثا*.

عز الدين الإربلي

محمد بن ابي الهيجاء الهمداني الإربلي كان واليا على دمشق وكانت فضائل كثيرة في التاريخ والشعر، وبما جمع شيئا من ذلك. قيل انه جمع مجلدا ابتدا فيه من النبي صلى الله عليه واله وسلم إلى وقعة قازان* وكان يسكن درب سعود فعرف درب ابن ابي الهيجاء وكانت وفاته في مصر، ونقل إلى جبل قاسيون، فدفن فيه مات وله ثمانون سنة وكان شيخا كرديا مهيبا بلبس عمامة مدورة ويرسل شعره على كتفيه[2].

علي الإربلي (687هـ - 1288م)

وهو علي بن عيسى بن ابي الفتح الإربلي (بهاء الدين ابو الحسن)[3] مؤرخ واديب وشاعر كان والده امير حاكما في إربل ايام تاج الدين محمد بن الصلايا[4] اشتهر في التاريخ والانشاء

---

(1) ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص194. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج23، ص69. الذهبي، العبر خير من غير، ج3، ص230. اليافعي، مراة الجنان، ج4، ص95. ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص324. ابن الغزي، ديوان الإسلام، ج2، ص304. الزركلي، الاعلام، ج6، ص139.

* تاريخ بغداد. قيل ان اول صنف تاريخا لبغداد هو احمد بن ابي طاهر البغدادي وتلاه الامام ابو بكر احمد بن علي المعروف بالخطيب المتوفي سنة ثلاث واربعمائة وجمع في اربعة عشر مجلدا ثم تلاه ابو سعد عبد الكريم السمعاني صاحب الانساب فذيله باسلوبه في خمس عشر مجلدا ثم ذيله ابو عبد الله بن الدبيثي وذكر مالم يذكره السمعاني. حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص288.

* دبيثا، ويقال لها ايضا (دبيثا) بالكسر. ثم السكون وثاء مثلثة مقصورة: قرية قرب واسط. عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع، ج2، ص512. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج2، ص214. ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص381.

* والمقصود هنا هي قاقزان لسهولة اللفظ سميت قازان: بعد الالف فاف أُخرى ثم زاي. وأُخرى نون: وهي ثغر من نواحي قزوين تهب فيه ريح شديدة. الحموي، معجم البلدان، ج4، ص298.

(2) الذهبي، تاريخ الإسلام، تحقيق. بشار عواد معروف، ج15، ص956. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج5، ص112. العينى، بدر الدين محمود، عقد الجحان في تاريخ اهل الزمان، تحقيق. د. محمد محمد امين، الهيئة المصرية للكتاب- القاهرة، ص155.

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج21، ص251؛ الكتبي، فوات الوفيات، ج3، ص57؛ الخونساري، روضات الخيات، ج4، ص328 ؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص714؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام، ج1، ص97؛ الزركلي، الاعلام، ج4، ص318؛ كحاله، معجم المؤلفين، ج2، ص484.

(4) وهو محمد بن نصر بن صلايا بن يحيى الصاحب تاج الدين ابو المكارم ابن صلايا الهاشمي العلوي اصبح نائب للخليفة على إربل بعد ان سلمها صاحبها مظفر الدين كبوكبوري إلى الخليفة سنة ثلاثين وستمائة. واصبح حاكما على إربل لحين وفاته عندما قتله هولاكو سنة ست وخمسين وستمائة. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص136.

والأدب العربي. من تصانيفه (كشف الغمة في معرفة الائمة). المقامات الاربع. رسالة الطيف في الانشاء[1].

ابو الفضل الإربلي (610هـ -1213م)

ابو الفضل بن الياس بن جامع الإربلي، مؤرخ ومحدث، فقيه تفقه بالمدرسة النظامية. وسمع الحديث من تصانيفه. التاريخ وله شعر[2].

المبارك بن احمد (ابن المستوفي) (ت 629هـ - 1231م)

هو المبارك بن احمد بن ابي البركات المبارك بن موهوب بن غنيمة بن علي شرف الدين، ابو البركات، ابن المستوفي، اللخمي، الإربلي الكاتب. ولد بإربل في سنة اربع وستين وخمسمائة. قرا القران والأدب على ابي عبد الله محمد بن يوسف البحراني. وابي الحرم مكي بن ريان الماكيني وسمع من عبد الوهاب بن ابي صبة والمبارك بن طاهر الخزاعي وحنبل بن عبد الله، وعمر بن طبرزد وعبد اللطيف بن ابي النجيب السهروردي وابي المعالي نصر الله بن سلامة الهيتي وخلق كثير من القادمين إلى إربل.

واجاز له جماعة وكتب العالي والنازل. وكان ابن المستوفي مورخا بارزا عني بالتاريخ والاخبار وايام الناس وجمع لإربل (تاريخا)* حسنا في خمس مجلدات.وكان بيته مجمع الفضلاء بإربل وكان كثير المحفوظ مليح الخط حسن الايراد وجيد النظم والنثر وله اجازة من ابي جعفر الصيدلاني. وكان ابن المستوفي ولي نظر الديوان بإربل ونزح عنها بعد استيلاء التتار عليها إلى الموصل فاقام بها. وولي والده ابو الفتح الاستيفاء بإربل مدة وكذلك والدهم ابو البركات. كان شرف الدين رئيسا جليل القدر متواضعا واسع الكرم مبادرا إلى رفادة من يقدم البلد ومتقربا إلى قلبه بكل ما يقدر عليه وكان جم الفضائل عارفا بعده فنون منها. الحديث وفنونه واسماءه ما يتعلق به وكان ماهرا في فنون الأدب من النحو واللغة والبيان والشعر والعروض وايام العرب وكان بارعا في علم الديوان وحسابه وقوانينه. صنف كتاب (النظام في شرح ديوان المتنبي وديوان ابي تمام) جاء في عشر مجلدات وله كتاب ايضا اسمه (المحصل في نسبه ابيات المفصل) في مجلدين. سمع منه خلق كثيرا وسمع بقراءته على المشايخ الواردين شيئا كثيرا[3].

لقد كان ابن المستوفي محافظا على عمل الخير والصلاح مواظبا على الصلاة والعبادة كثير الصوم. دائم الذكر متابع الصدقات خرج من مسجده ليلا إلى داره فوثب عليه شخص فضربه

---

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج21، ص251.

(2) الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص69. البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص215، كما له، معجم المؤلفين، ج2، ص612.

* وهو المسمى بتاريخ إربل لابي البركات مبارك بن احمد بن المستوفي الإربلي وهو كبير في اربع مجلدات سماه (يناهه البلد الخامل بمن ورده من الاماثل). حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص281. وقد ذكر الذهبي في تاريخه انه جمع لإربل خمس مجلدات وليس اربع كما ادى حاجي خليفة في كشف الظنون.

(3) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج14، ص147. الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج3، ص231. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج46، ص351.الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج23، ص49. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج5، ص54؛ الكتبي، فوات الوفيات، ج1، ص166. ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة، ج6، ص281. السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج2، ص272. ابن العماد، شذرات الذهبي، ج7، ص326. ابن الغزي، ديوان الإسلام، ج4، ص294؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2، ص988 ؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج1، ص424. الزركلي، الاعلام، ج5، ص269.

بسكين على عضده فاحضر مزينا وقمطها بلفائف وسلم وكتب إلى مظفر الدين صاحب إربل[1] يصف بها حالته.

يا ايها الملك الذي سطواته ... من فعلها يتعجب المريخ
ايات جودك محكم تنزيلها ... لا ناسخ فيها ولا منسوخ
اشكو اليك وما بليت بمثلها ... شنعاء ذكر حديثها تاريخ
هي ليلة فيها ولدت وشاهدي ... فيما ادعيت القمط والتمريخ

ولي الوزارة في إربل تسع وعشرين وستمائة فلما صارت إربل للخليفة[2] لزم بيته ولما اخذت إربل سلم هو بالقلعة رحل إلى الموصل وسكنها إلى حيث وفاته في خامس من محرم[3].

---

(1) مظفر الدين كوكبوري بن علي تولى حكم إربل من (630-586هـ)- ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1، ص435.
(2) وهو الخليفة المستنصر بالله الذي تولى الحكم بعد الخليفة الظاهر سنة 623 وجاء بعده الخليفة المستعصم بالله سنة 640. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج45، ص204. الدواداري، كنز الدرر، ص309.
(3) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج25، ص54. الكتبي، فوات الوفيات، ج1، ص166.

المبحث الثاني
علم الجغرافيا

ومعناه صـــور الأرض. وهو علم يتعرف منه أحوال الأقاليم الســبعة الواقعة في الربع المسكون من كرة الأرض وعروض البلدان الواقعة فيه واطوالها وكذا عدد مدنها واجبالها وبراريها وبحارها وانهارها إلى غير ذلك من اطوال الربع المعمورة[1].

كان للفتوحات الإسلامية الأثر الكبير في ازدياد اهتمام المسلمين بجوانب الأرض واتساع افق التفكير الإسلامي عن أحوال هذه البلاد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية منذ القرن الأول الهجري. وبعد ان اتسعت هذه الفتوحات في أواخر القرن الثاني ومستهل القرن الثالث الهجريين، امتدت الدولة العربية الإســلامية من حدود الهند شــرقا إلى المحيط الأطلنطي غربا، ومن أســيا الوسطى وجبال القوقاز إلى صحارى إفريقيا، وبسبب حاجة الدولة إلى معرفة المسالك لتنظيم البريد والخراج والاتصـــال بالبلاد المختلفة وضـــع ذلك بعض الخلفاء والأمراء العرب إلى ان يوفدوا مبعوثيهم وسفرائهم إلى جميع إنحاء البلاد الإسلامية لدراسة أحوالها. فظهر الكثير من الكاشفين والرحالين الذين قاموا برحلات مهمة ووضعوا في وصفها الكتب والإسفار ووصفوا ما شهدوه في البلدان التي ذهبوا اليها وصـــفا دقيقا مبنيا على المشـــاهدة ومعرفة طبائع ســـكانها وبيان الطرق والمســـالك المؤدية اليها تمهيدا لتطبيق احكام الشـــريعة بين ســـكانها وتوثيق الروابط بين الســـلطة المركزية وبين الأقاليم. وبذلك خلق لنا جغرافيوا المســـلمين ثروة كبيرة هي خلاصـــة مشـــاهداتهم وتجاربهم التي اكتسـبوها من اسـفارهم في كثير من الأقاليم والممالك والبلدان[2]. ومن خلال بحثي في كتب التراجم لم اجد ســوى بعض العلماء الذين قدموا إلى إربل أســهموا في الحركة الفكرية في إربل من خلال نتاجاتهم العلمية في مجال علم الجغرافية من ابرز هؤلاء العلماء الذين قدموا إلى إربل هم.

ابو الحسن علي بن ابي بكر (542 - 611هـ)[3]

هو ابو الحسن علي بن ابي بكر بن علي الهروى السائح، موصلي المولد، كان ابوه من اهل هراة* وابو الحسن طاف الأرض ذات الطول والعرض ورد إربل مرة.

فيه فضل وعنده ادب وذكاء. وكان خراطا. ولم يرد مدينة الا وكتب في المواضع المشهورة بها، فقلما يخلو موضع مشهور من مدينة الا وفيه خطة. استقرت به الحال بحلب عند السلطان الملك الظاهر (ابي المظفر غازي بن يوســـف بن ايوب) له منه الحرمة الظاهرة، والمنزلة الوافرة وكان ابو الحسن علي بن ابي بكر له مصنفات في الجغرافيا منها (منازل الأرض ذات الطول والعرض)

---

(1) طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة، ج1، ص361. حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص590.الفتوحي، ابحي العلوم، ص212.

(2) حســـن، حســـن إبراهيم، تاريخ الإســـلام، ج2، ص287. عفيفي د. محمد صـــادق، تطور الفكر العلمي عند المسلمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1977، ص253.

(3) ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص151. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص346. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج44، ص81. اليافعي، مراة الجنان، ج4، ص22. البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص705. حاجي خليفة، كشف الظنون، ص96، كحالة، معجم المؤلفين، ج2، ص412.

* هراة، مدينة عظيمة مشهورة من امهات مدن خرسان فيها بساتين كثيرة ومياة غزيرة وخيرات كثيرة محشوة بالعلماء ومملوءة باهل الفضـــل والثراء. الحموي، معجم البلدان، ج5، ص396. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص347.

وكتب ومؤلفات أُخرى منها (كتاب العجائب والاثار) و (الاشارات في معرفة الزيارات)[1] وكتاب (الخطب الهروبة للمواقف المعظمة الناصرية)[2] وابي بكر الهروي عاش غريبا ومات وحيدا لا صديق يرثيه ولا خليل يبكيه ولا اهل يزورونه. وهو القائل. سلكت القفار، وطفت الديار، وركبت البحار، ورايت الاثار وسافرت البلاد وعاشرت العباد. فلم اجد صديقا صادقا ولا رفيقا موافقا. وكان له معرفة بعلم السيمياء، وكان الملك الظاهر قد بنى له مدرسة بظاهر حلب وفي ناحية منها قبة وهي التي دفن فيها سنة احدى عشرة وستمائة[3].

ياقوت الحموي (574-626هـ)[4]

وهو ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله البغدادي المنشا. الرومي الاصل الحموي المولى رحالة جغرافي اديب وشاعر لغوي[5]. ورد إربل في العشر الوسطى من شهر رجب من سنة سبع عشر وستمائة. كان مقيما بخوارزم* وفارقها للواقعة التي جرت فيها بين التتر والسلطان خوارزم شاه[6]. سافر إلى عدة بلاد ودخل مصر وتتبع كتب التاريخ وصنف كتابا باسماه (ارشاد الالباء إلى معرفة الأدباء) يدخل في اربع جلود كبار وجمع في هذا الكتاب ما وقع من اخبار النحويين واللغويين والنسابين والقراء المشهورين والإخباريين، والمؤرخين، والوارقين وغيرهم ثم سافر إلى كيش* أربع مرات ثم إلى دمشق وكانت حرفته النسخ، فكتب بيده في مدة سبعة سنين 300 مجلدا ثم سافر إلى بلاد خرسان، ثم رجع إلى ديار مصر والشام ولقي مشايخها وعلماءها وشاهد أدباءها وفضلاءها. وجالس صدورها وكبراءها واخذ عنهم الآداب الكثيرة واستفاد منهم الفوائد الغزيرة ثم نزل حلب وسكنها.

الف كتابا جغرافيا مهما استفاد منه خلق كثير وهو الكتاب الذي سماه (معجم البلدان) والذي أجاد في تأليفه ومن كتبه الأُخرى (معجم أئمة الأدب) و (معجم الشعراء) و (منتخب كتاب الأغاني) وكتاب في (النسب) إلى غير ذلك من التاليفات.

رحل إلى الموصل وأقام بها مدة مديدة ثم انتقل إلى سنجار وارتحل منها إلى حلب* وتوفي بها في رمضان سنة ستة وعشرين وستمائة.

---

(1) وكتاب للشيخ ابي الحسن الهروي ذكر فيه ماراه برا وبحرا من المزارات المتبركة والمشاهد وذكر فيه زيارات الشام وبلاد الفرنجة والأرض المقدسة وديار مصر والمغرب وجزائر البحر وبلاد الروم والجزيرة والعراق وغيرها من البلاد. حاجي خليفة، كشف الظنون، ص96.

(2) ذكر حاجي خليفة هذه الخطب في كشف الظنون، ص715.

(3) البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص705.

(4) ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص319. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج6، ص127. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج45، ص266. الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج3، ص198. الكتبي، فوات الوفيات، ج1، ص15-16.

(5) اليافعي، مراة الجنان، ج4، ص59. ابن حجر، لسان الميزان، ج8، ص431. البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص513، طاش كبره زاده، مفتاح السعادة، ج1، ص84. كحالة، معجم المؤلفين، ج4، ص83. حاجي خليفة، كشف الظنون، ص64-363.

* خوارزم. وهي ليس اسما لمدينة اما هو اسم للناحية بحملتها. فاما القصبة العظمة فقد يقول لها اليوم الجرجانية اما اصل التسمية معناه اللحم كاللغة الخوارزمية. خواز والحطب. رزم مضار خوارزم. الحموي، معجم البلدان، ج2، ص395.

(6) وهو السلطان محمد بن تكش ولقيه علاء الدين. كان ملكا على خوارزم وما يتبعها من الأقاليم الواسعة. وكان كثير الحروب ذا ظلم وجبروت وغور ودهاء. ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج2، ص529.

* كيش. قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان على جبل ينسب اليها العديد من العلماء منهم ابو زرعة محمد بن احمد يوسف بن محمد الجنيد الكشي الجرجاني. الحموي، معجم البلدان، ج4، ص462.

* حلب. مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء صحيحة الاديم والماء سميت حلب لان إبراهيم عليه السلام كان يحلب فيها غنمه في الجمعات ويتصدق بها الحموي، معجم البلدان، ج2، ص282.

المبحث الثالث
علم الأدب والشعر

علم الأدب

وهو العلم الذي ينظر في اثبات عوارضـــه او نفيها وانها المقصـــود منه عند اهل اللســـان ثمرته وهي الإجادة في فني المنظوم والمنشـــور على أســـاليب العرب ومناحيهم فيجمعون لذلك من حفظ كلام العرب ما عساه تحصل به الملكة من شعر عالي الطبقة وسجع متساو في الإجادة ومسائل من اللغة والنحو مثبوتة اثناء ذلك متفرقة يســـتقرى منها الناظر في الغالب معظم قوانين العربية مع ذكر بعض ايام العرب يفهم به ما يقع في أشـــعارهم منها وكذلك ذكر المهم من الانســـاب الشـــهيرة والاخبار العامة والمقصـــود بذلك كله ان لا يحظى على الناظر فيه شـــئ من كلام العرب وأســـاليبهم ومناحي بلاغتهم اذا تصـــفحه. لان لا تحصـــل الملكة من حفظه الا بعد فهمه فيحتاج إلى تقديم جميع ما يتوقف عليه فهمه. والأدب هو حفظ أشـــعار العرب واخبارهم. وهو علم يحترز به من الخطأ في كلام العرب لفظا وخطا. لما اخذ المسلمون في تفسير القران احتاجوا إلى ضبط معاني ألفاظه وتفهم أســـاليب عبارته فجرهم ذلك إلى البحث في أســـاليب العرب وأقوالهم وأشـــعارهم وأمثالهم ولا يكون ذلك ســـالما من العجمة او الفســـاد الا اذا اخذ عن عرب البادية الذين كانت قريش في الجاهلية تتخير من ألفاظهم وأساليبهم فمعنى جماعة كبيرة من المسلمين بالرحلة إلى بادية العرب لالتقاط الأشـــعار والأمثال وســـؤال العرب عن معاني الألفاظ وأســـاليب التعبير وســـموا الاشـــتغال بذلك وما يتبعه من صرف ونحو وبلاغة بعلم الأدب[1].

[1] ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج3، ص294-295. حاجي خليفة، كشـــف الظنون، ج1، ص44. زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، ج2، ص85.

اما علم الشعر

وهو كلام يفصل قطعا متساوية في الوزن متحدة في الحرف الاخيرة من كل قطعة ويسمى كل قطعة من هذه القطعات عندهم بيتا ويسمى الحرف الاخير الذي يتفق فيه رويا وقافية. وتسمى جملة الكلام إلى اخره قصيدة. وكلمة ينفرد كل بيت منه بإفادته في تراكيبه حتى كأنه كلام وحده مستقل عما قبله وبعده واذا افرد كان تاما في بابه في مدح او ينسب او رثاء فيحرص الشاعر على إعطاء ذلك البيت ما يستقل في إفادته ثم يستأنف في البيت الأخر كلاما أخر[1].

والشعر. بالكسر وسكون العين لغة الكلام الموزون المقفى كما في المنتخب وعند اهل العربية الكلام الذي قصد إلى وزنه وتقفيه قصدا اوليا والمتكلم بهذا الكلام يسمى شاعرا. فمن يقصد المعنى فيصدر عنه الكلام موزون مقفى لا يكون شاعرا وعلى هذا فلا يكون القران الكريم والحديث شعراً لعدم القصد إلى وزن اللفظ قصد اوليا ويؤيد ذلك هو اذا تتبعت كلام الناس في الاسواق تجد فيه ما يكون موزونا واقعا في بحر من بحور الشعر ولا يسمى المتكلم به شاعرا ولا الكلام بشعر لعدم القصد إلى اللفظ اولا بالجملة. فالشعر ما قصد وزنه اولا بالذات، ثم يتكلم به مراعياً جانب الوزن فيتبعه المعنى[2]. اذن فالشعر عند العرب الكلام المقفى الموزون، وهذا في الحقيقة تعريف النظم وليس تعريف الشعر. لان النظم غير الشعر. اذ قد يكون الرجل شاعرا ولا يحسن النظم وقد يكون نظما وليس في نظمه شعر. فالنظم هو القالب الذي يسبك فيه الشعر[3].

اما الشعر باعم معانيه فيصعب الاختصار في تعريفه لما ينطوي تحته من أساليب التعبير وتاثيره بالنفس. مما لا يستطيع ان يؤثر تاثيره الكلام المرسل والفرق بينهما اننا نعبر بالكلام المرسل عما نشاهده او نستنتجه من اعمال الحياة بالقياس او البرهان. واما الشعر فنعبر عنه عن شعورها بالانفعالات النفسية بلا قياس ولا برهان فالكلام المرسل (لغة العقل) والشعر (لغة النفس او القلب) لذلك فالشعر قديما لم تخل منه امة من أمم العالم قديما ولا حديثا وهو مرآة آداب الناس وصحيفة أخلاقهم وديوان إخبارهم وسجل عقائدهم[4].

لقد كان العرب قبل الإسلام يعتقدون في الأثر السحري للكلمة، وهي عقيدة موغلة القدم سابقة على بدايات الأدب العربي حتى انهم كانوا يعتقدون ان كلمة لأقل شاعر تستطيع ان تجلب البركة او اللعنة على من تقع عليه. فقوة السحر في كلمات الشاعر كانت عندهم كفيلة بان تجلب للعدو إضرارا ويمكن ان تدمره وهنا تكون الأهمية الأساسية للهجاء بوصفه وسيلة من وسائل الحرب. ان وجود الشعر والشعراء في شبه الجزيرة قبل نشوء الإسلام امر شهد به القران الكريم وذلك عندما وصفه المشركون اعداء الإسلام الرسول الكريم محمد صلى الله عليه واله وسلم بانه (شاعر مجنون)* والذي كان رد الرسول عليهم انه جاء بالحق وهو خير دليل على وجود الشعر قبل ظهور الإسلام بل ارتبط بظهور الامم قديما لانه كانت اكثر هذه الامم تتغنى بامجادها وتشحذ الهمم من خلال كلمات موزونة ومقفاة[5]. لقد ازدهر الشعر العربي ازدهارا رائعا في بداية نشوء الإسلام وخاصة في العصر العباسي. اذ اكب الشعراء على العربية يتقنونها ويتمثلون ملكتها تمثلا دقيقا، نافذين بذوقهم المتحضر إلى اسلوب مصفى يجمع حينا بين الجزالة

---

(1) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج3، ص327.
(2) التهانوي، كشاف اصطلاح الفنون والعلوم، ج1، ص1030. قنوجي، ابجد العلوم، ج2، ص341.
(3) زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، دار مكتبة الحياة- بيروت، ج2، ص24-25.
(4) زيدان، جرجي، تاريخ التمرن (الإسلامي) ج2، ص25.
* سورة الصافات، الاية 35.
(5) سزكين، د. فؤاد، تاريخ التراث العربي، نقله إلى العربية د. محمود فهمي حجازي، طبعة الرياض، 1991، ج1، ص14. مرجليون، ديفيد صموئيل، اصول الشعر العربي. ترجمة. د. إبراهيم عوض، دار الفردوس، 2006، ص9. ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف- القاهرة، 1966، ص5.

والرصـــانة وحينا بين الرقة والعذوبة وكان تاثرهم عميقا بالثقافات المترجمة وبما كانوا يســتمعون اليه من محاورات المعتزلة مما اثار في عقولهم ونفوسـهم كثيرا من المعاني والخواطر التي لا تكاد تحصى، ودفعهم إلى التطور بموضوعات الشعر الموروثة تطورا نلمس فيه روح العصر وخصب الفكر ورهافة الشعور واضـافوا اليها موضـوعات جديدة بما نفذوا اليه من تحليل المعاني والملاءمة بين أشعارهم وحياتهم اليومية وفتحوا صـفحة لم تكن تحظر لاسلافهم على بال هي الشـعر التعليمي الذي صـــاغوا فيه من المعارف والتاريخ والامثال والقصـــص منظومات طريفة واكتشـــفوا للشـــعر اوزانا لم تكن معروفة وانماطا من القوافي كانت مجهولة.

اما علم النثر

ان لسان العرب وكلامهم على فنيين في الشعر المنظوم وهو الكلام الموزون المقفى ومعناه الذي تكون له اوزانه كلها على روى واحد وهو القافية.

وفي النثر هو الكلام غير الموزون وكل واحد من الفنين يشـــتمل على فنون ومذاهب في الكلام. فاما الشـعر فمنه المدح والشـجاعة والرثاء واما النثر فمنه المسـجع وهو الذي يؤتى به قطعا قطعا ويلتزم فيه او في كلمتين منه قافية واحدة تســمى ســجعا ومنه المرســل وهو الذي يطلق فيه الكلام اطلاقا ولا يقطع اجزاء بل يرســل ارســالا من غير تقيد ولا غيرها ويســتعمل في الخطب والدعاء وترغيب الجمهور وترهيبهم واما القران وان كان من المنثور الا انه خارج عن الوصـــفين وليس يسـمى مرسـلا اطلاقا ولا مسـجعا بل هو مفصـل ايات تنتهي إلى مقاطع يشـهد الذوق بانتهاء الكلام عندها ثم يعاد الكلام في الاية الأُخرى[1].

ونحن ليس بصدد التوسع في هذا العلم بل نكتفي بهذا القدر من التوضيح الوافي ونذكر أهم العلماء الذين برزوا في الأدب والشعر في إربل.

احمد بن قرطائي. (ت 655هـ - 1257م)

وهو ابو شـــجاع ركن الدين التركي احمد بن قرطائي الامير ركن الدين ابو شـــجاع التركي الإربلي مولى السـلطان مظفر الدين صـاحب إربل. ولد سـنة ثمان وتسـعين. حدث عن مسـار ابن العويس. وله شعر جيد. روى عنه الدمياطي وغيره. وكان ابوه من امراء إربل. وقد سجن في حياته وتوفي بعدها سنة خمس وخمسين وستمائة[2].

ابو بكر محمد الإربلي (ت 679هـ-1280م)

ابو بكر محمد بن إبراهيم الإربلي فوز الدين الشاعر الاديب توفي سنة 679. صنف الالفية في الالفار الخفية في الف اسم منظوم[3] .

البحراني الشاعر (ت 585هـ-1189م)

---

(1) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج3، ص322.

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج7، ص194. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج48، ص188.

(3) البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص235. ماجي خليفة، كشـف الظنون، ج1، ص157. كما له، معجم المؤلفين، ج1، ص443.

ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن قائد. الملقب موفق الدين الإربلي اصلا ومنشا البحراني* مولدا الشاعر المشهور. كان اماما مقدما في العلوم مفننا في انواع الشعر. ومن اعلم الناس بالعروض والقوافي واحذقهم بنقد الشعر واعرفهم بجيده من رديئهِ وأدقهم نظرا في اختياره. بدء ينظم الشعر وهو صبي صغير بالبحرين جريا على عادة العرب. وكان قد رحل إلى شهرزور واقام بها مدة. ثم رحل إلى دمشق ومدح السلطان صلاح الدين بقصيدة طويلة وله ديوان شعر جيد ورسائل حسنة ومن شعره قصيدة يمدح بها (زين الدين ابا المظفر يوسف بن زين صاحب إربل)* قال:

رب دار بالغضا طال بلاها ... عكف الركب عليها فبكاها
درست إلا بقايا أسطر ... سمح الدهر بها ثم محاها
كان لي فيها زمان وانقضى ... فسقى الله زماني وسقاها
وقفت فيها الغوادي وقفة ... الصقت حرّى ثراها بحشاها
وبكت اطلالها نائبة ... عن جفوني. احسن الله جزاها
قل لجيران مواثيقهم ... كلما احكمتها رثت قواها
كنت مشغوفا بكم اذ كنتم ... شجرا لا يبلغ الطير ذراها
لا تبيت الليل الا حولها ... حرس ترشح بالموت ظباها
واذا مدت إلى اغصانها ... كف جان قطعت دون جناها
فتراض الامر حتى اصبحت ... هَلاً يطمع فيها من راها
تخصب الأرض اقربها ... رائدا إلا إذا عزّ حماها
لا يراني الله ارعى روضة ... سهلة الاكناف من شاء رعاها

* البحراني. وهي نسبة إلى البحرين. وهي من الاقليم الثالث وهو اسم جامع لبلاد على الساحل بحر الهند بين البصرة وعمان. قيل هجر قصبة البحرين وقد عدها من اليمن وجعلها اخرون قصبة براسها. الحموي، معجم البلدان، ج1، ص346-347.

* وهو زين الدين يوسف بن زيد الدين علي صاحب إربل توفي عندما كان في صحبة صلاح الدين في ثامن عشر من رمضان سنة اربع وثمانين وخمسمائة. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج80، ص199. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج5، ص376.

إلى اخر القصيدة

ان زين الدين اولاني يدا لم تدع لي رغبة فيما سواها[1]

وكان ابوه من اهل إربل. وتوفي موفق الدين الإربلي ليلة الاحد ثالث شهر ربيع الاخر سنة خمس وثمانين وخمسمائة بإربل[2].

الحاجري الإربلي (632هـ-1234م)

ابو يحيى وابو الفضل عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن خمارتكين بن طاشتكين الإربلي[3] المعروف بالحاجري* الملقب حسام الدين وهو جندي ومن اولاد الاجناد، وله ديوان شعر تغلب عليه الرقه وفيه معان جيدة وهو مشتمل على الشعر والدوبيت والمواليا، وقد احسن في الكل مع انه قل من يجيد في مجموع هذه الثلاثة بل من غلب عليه واحد منها قصر في الباقي، وله ايضا (كان وكان)[4] وكان له فيها مقاصر حسان. ومن شعره قوله.

مازال يحلف لي بكل أليةٍ الا يزال هدى الزمان مصاحبي
لما جفا نزل العذار بحده فتعجبوا السواد وجه الكاذب

وله أبيات جميلة في صفة الخال

لم يحو ذاك الخد خالا اسودا الا لبنت شقائق النعمان

وله في الخال ايضا

مهفهف* من شعره وجبينه امسى الورى في ظلمة وضياء
لا تنكروا الخال الذي في خده كل الشقيق بنقطة سوداء

وله ايضا دوبيتات* الكثيرة فمن ذلك قوله

---

(1) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج5، ص9، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج41، ص228. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج21، ص195. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج5، ص164. اليافعي، مراة الجنان، ج3، ص327. البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص106. السيوطي، بغية الدعاة، ج1، ص286. ابن الغزي، ديوان الإسلام، ج1، ص98. ابن العماد، شذرات الذهب، ج6، ص467. الزركلي، الاعلام، ج7، ص149. كحاله، معجم المؤلفين، ج3، ص789. حاجي خليفة، كشف الظنون، ص815.

(2) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج5، ص9.

(3) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص501. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج46، ص1147. الذهبي، سير العلام النبلاء، ج22، ص343. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج23، ص137. البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص809. ابن الغزيمه، ديوان الإسلام، ج2، ص159. ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص273. الزركلي، الاعلام، ج5، ص103. كما له، معجم المؤلفين، ج2، ص594. ابن كثير، البداية والنهاية، ج17، ص227.

* الحاجري. بفتح الحاء المهملة وبعد الالف المكسورة وبعدها راء. هذه النسبة إلى حاجز وهي بليدة في الحجاز. لم يبق اليوم منها سوى الاثار ولم يكن الحاجزي منها بل لكونه استعمالها كثيرا في شعره فنسبت اليه. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص504. ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص274.

(4) كان وكان. وله وزن واحد وقافيه واحدة لكن النظر الاول من البيت اطول من الشطر الثاني ولا تكون قافيه الامر دوفه قبل حرف الروي باحد حروف العلة ومخترعوه الابغداديون وهم تداوله الناس والبلاد الإسلامية، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص501.

* مهفهف. ويقصد بها. امراة خميعة البطن دقيقة الخصر. ابن سيدة، ابي الحسن علي بن اسماعيل، المحكم والمحيط الاعظم، تحقيق. د. عبد الحميد هنداوي، دار صادر- بيروت، 2000، ج4، ص107.

* دوبية. وهو من الشعر القصير والمؤلف من بيتين. وهو يقع من ضمن شعر المواليا. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، نشر جامعة بغداد، 1993، ج9، ص134.

حيا وسقى الحمى سحاب هامي ما كان الذ عامه من عام
ياعلوة ما ذكرت ايامكم الا وتظلمت على الايام

وفي سنة ست وعشرين وستمائة اعتقل الحاجري في إربل وقد حبس في قلعة خفيذكان* ثم نقل منها يعد ذلك وله في ذلك أشعار منها قوله.

قيد اكايده وسجن ضيق يا رب شاب من الهموم المفرق[1]

ومن شعره ايضا وهو في السجن قوله

يا برق ان جئت الديار بإربل وعلا عليك من التدني رونق
بلغ تحية نازح حسراته ابدا بأذيال الصبا تتعلق
قل يا جعلت لك الفداء اسيركم من كل مشتاق اليكم اشوق
والله ما سرت الصبا نجدية الا وكدت بدمع عيني اشرق
كيف السبيل إلى اللقاء ودونه شماء شاهقه وباب مغلق

وبعد ذلك خرج من المعتقل واتصل بخدمة الملك المعظم مظفر الدين صاحب إربل[2] وتقدم عنده وغير لباسه وتزينا بزي الصوفيه فلما توفي مظفر الدين صاحب إربل سافر عن إربل ثم عاد اليها وقد صارت في مملكة امير المؤمنين المستنصر بالله (623-641) ونائبه شمس الدين ابى الفضائل باتكين[3]، فاقام مدة فيها وكان وراءه من يقصده، فاتفق ان خرج يوما من بيته قبل الظهر، فوثب عليه شخص وضربه بسكين فاخرج حشوته. فكتب في تلك الحال إلى باتكين وهو يكابد الموت

اشكوك ياملك البسيطة حالة لم تبق رعبا في عضوا ساكنا
ان تستبح ابلي لقيطة معشر ممن اومل غير جاشك مازنا
ومن العجائب كيف يمسي خائفا من بات في حرم الخلافة امنا[4]

ثم توفي بعد ذلك من يومه في يوم الخميس ثاني من شوال سنة اثنين وثلاثين وستمائة ويقدر عمره خمسون سنة[5].

ابو الربيع الإربلي (686هـ- 1287م)

* خفيذكان. وهي قلعة عظيمة من اعمال إربل تم ذكرها سابقا. انظر المدن في إربل. البغدادي، مراصد الاطلاع، ج1، ص475.

(1) ابن حلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص511.

(2) وهو ابو سعيد كوكبوري بن ابي الحسن علي بن بكتكين الملقب الملك المعظم مظفر الدين صاحب إربل توفي سنة ثلاثين وستمائة. انظر الحياة السياسية في إربل. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص113. الذهبي، العبر في خير من غير ج3، ص40.

(3) باتكين ارمني الجنس وهو مملوك ام الخليفة الامام الناصر بالله كان قد ولي على إربل فلما اخذ التتار إربل رجع إلى بغداد وتوفي بها سنة اربعين وستمائة. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص504.

(4) ابي الوفاء، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، ج3، ص52.

(5) الإربلي، بهاء الدين علي بن عيسى، التذكرة الفخرية، تحقيق. د. نوري حمود القيسي- د حاتم صالح الطامن، مطبعة المجمع العلي العراقي- بغداد 1984، ص197. ابي الوفا، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، ج3، ص52. ابن تفري بردى، النجوم الزاهرة، ج7، ص241. كما له، معجم المؤلفين، ج2، ص484.

سليمان بن بنيمان بن ابي الجيش بن عبد الجبار الشاعر شرف الدين ابو الربيع الهمذاني ثم الإربلي[1]. شاعر محسن سائر القول، له شعر ونوادر وزوائد مزاح حلو. كان ابوه صائغا وكذلك هو، جاء اليه مملوك من المماليك وقال له: عندك خاتم مليح على قدر اصبعي؟ قال: لا، الا عندي اصبع مليح على قدر خاتمك ذكره ابو البركات مستوفي إربل في تاريخه وكان في يوم راكبا على بغلته فوقع منها وانكسرت رجله ومشى بين خشبتين سمع بعض الناس يقول. ما يضرب الله بعصاتين فقال بلى لابن بنيمان. ومن شعره.

اشرب فشربك هذا اليوم تحليل ... وانف الهموم فقد وافاك ايلول
اما ترى الشمس وسط الكاس طالعة ... منيره ونطاق البدر محلول
والأرض قد كست بالغيث حلتها ... وناظر الروض بالأزهار مكحول

وله ايضا

اتاني كتاب منك لما فضضته ... مروى من الاحسان صاد من الحنا
فخيل لي ما انت انت لكثرة الـ ... تواضع والاحسان او ما انا انا

وقال ايضا

خليلي كم اشكو إلى غير راحم ... واجعل عرضي عرضه للوائم
واسحب ذيل الذل بين بيوتكم ... وافرع في ناديكم سن نادم
هبوني فاستوجبت حقا عليكم ... اما تعتريكم هذه للمكارم
كان المعالي ما حللن لديكم ... وقد اصبحت معدودة في المحارم[2]

توفي ابو الربيع الإربلي سنة ست وثمانين وستمائة وله تسعون سنة او يزيد[3].

الطغرائي* (516هـ-1122م)

العميد فخر الكتاب ابو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهاني* المنشئ المعروف بالطغرائي. كان غزيز الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره بصنعه النظم والنشر.

والطغرائي له ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم. وكان عملها ببغداد في سنة خمس وخمسمائة يصف حاله ويشكو زمانه وهي التي اولها.

---

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج51، ص263. الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج3، ص362. الكتبي، فوات الوفيات، ج2، ص57. ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة، ج7، ص314. ابن العماد، شذرات الذ1هب، ج7، ص690.

(2) الكتبي، فوات الوفيات، ج2، ص57. ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص690.

(3) الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج3، ص362.

* الطغرائي. نسبة إلى من يكتب الطغراء وهي الطرة التي تكتب في اعلى المناشير فوق البسملة بالعلم الجلي تتضمن اسم الملك والقابه. وهي كلمة اعجمية محرفة من الطرة. الحموي، معجم الأدباء ارشاد الاديب إلى معرفة الاديب، تحقيق. احسان عباس، دار الغرب الإسلامي- بيروت، 1993، ج1، ص1106، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص190.

* الاصبهاني. نسبة إلى اصبهان وهي مدينة مشهورة من اعلام المدن واعيانها اسم للأقاليم باسره وهي من نواحي الجبل في اخر الاقليم الرابع. الحموي، معجم البلدان، ج1، ص206.

اصالة الراي صانتني عن الخطل ... وحلبه الفضل زانتني لدى العطل
مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع ... والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل
فيم الاقامة بالزوراء لا سكني ... بها ولا ناقتي فيها ولا جملي
ناء عن الاهل صفر الكف منفرد ... كالسيف عري متناه عن الخلل
فلا صديق اليه مشتكى حزني ... ولا انيس اليه منتهى جذلي
طال اغترابي حتى حن راحلتي ... ورحلها وقرى العسالة الذيل
وضج من لقب نضوي وعج لما ... يلقى ركابي ولج الركب في عذلي
اريد بسطة كف استعين بها ... على قضاء حقوق للعلا قبلي
والدهر يعكس امالي ويقنمني ... من الغنيمة بعد الكد بالقفل
وذي شطاط تصدر الرمح معتقل ... بمثله غير هياب ولا وكل
حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت ... بشدة الباس منه رقة الغزل
طردت سرح الكرى عن ورد مقلته ... والليل اعزى سوام النوم بالمقل
والركب ميل على الاكوار من طرب ... صاح واخر من خمر الهوى ثمل
فقلت ادعوك للجلى لتنصرني ... وانت تخذلني في الحادث الجلل[1]
تنام عيني وعين النجم ساهرة ... وتستحيل وصبغ الليل لم يحل
فهل تعين على غي هممت به ... والغي يزجر احيانا عن الفشل
اني اريد طروق الحي من اضم ... وقد حماه رماة من بني تعل
يحمون بالبيض والسمر اللوان به ... سود الغدائر حمر الحلي والحلل
خسر بنا في دفام الليل معتسفا ... فنفحة الطيب تهدينا إلى الحلل
فالحق حيث العدا والاسد رابضة ... حول الكناس لها غاب من الاسل
لؤم ناشئة بالجزع قد سقيت ... نصالها بمياه الفنج والكحل
قد زاد طيب احاديث الكرام بها ... ما بالكرائم من جبن ومن بخل
تبيت نار الهوى منهن في كبد ... حرى ونار القرى منهم على ملل
يقتلن انضاء حب لا حراك بها ... وينحرون كرام الخيل والابل
يشفى لديغ العوالي في بيوتهم ... بنهلة من غرير الخمر والعسل
لعل الماقة بالجزع ثابتة ... يدب منها نسيم البرء في عللي
لا اكره الطعنة النجلاء قد شفعت ... برشقة من نبال الاعين النجل
ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني ... بالملمح من خلل الاشار والكلل
ولا اخل بغزلان تغازلني ... ولو دهتني اسود الفيل بالفيل عن المعالي
حب السلامة يثني هم صاحبه ... ويغري المرء بالكسل

---

[1] الحموي، ياقوت، معجم الأدباء، تحقيق. د. احسان عباس، ج1، ص1106. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2 ص185. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج35، ص364. الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج2، ص403. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج19، ص454. ابن كثير، البداية والنهاية، ج66، ص255. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج7، ص149. ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة، ج5، ص214، طاش كبرى زاد، مفتاح السعادة، ج1، ص224. القمي، عباس، الكنى والالقاب، مكتبة الصدر- طهران، ج2، ص449، الجاجرجي، المؤيد بن محمد، نكث الوزراء، تحقيق.د. نبيلة عبد المنعم داود، شركة المطبوعات- بيروت، 2000، ص184.

فان جنحت اليه فاتخذ نفقا ... في الأرض او سلما في الجو واعتزل
ودع غمار العلا للمقدمين على ... ركوبها واقتنع منهن بالبلل
رضى الذليل بخفض العيش مسكنه ... والعز تحت رسيم الانيق الذلل
فادرا بها في نحور البيد حافلة ... معارضات مثاني اللجم بالجدل
ان العلا حدثتني وهي صادقة ... فيما تحدث ان العز في النقل
لو ان في شرف المأوى بلوغ منى ... لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

إلى اخر القصيدة

قد رشحوك لامر لو فطنت له فاربا بنفسك ان ترعى مع الهمل[1]

وكان ابو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد مؤيد الدين الاصبهاني قد ولي الوزارة بمدينة إربل مدة. وقيل انه قتل سنة اربع عشر وقيل ثماني عشرة وخمسمائة وقد جاوز ستين سنة. في شعره ما يدل على انه بلغ سبعا وخمسين سنة لانه قال.

هذا الصغير الذي وافى على كبري اقر عيني ولكن زاد في فكري
سبع وخمسون لو مرت على حجر لبان تاثيرها في صنعه الحجر

وقيل ان الكمال السميرمي[2] هو الذي قتل الوزير الطفرائي سنة ست عشر وخمسمائة في السوق ببغداد[3].

غرس الدين الإربلي (679هـ-1280م)

هو ابو بكر بن محمد بن إبراهيم غرس الدين الإربلي[4]. كان دينا خيرا كثير الذكر والتلاوة. عنده فضيله ومعرفة بالنحو وحل المترجم قادر على النظم وعمل الالغاز وحلها ومن نظمه "الالفية في الالغاز المخفية" وهي الف لغز في الف اسم. توفي بدمشق ثالث عشر ذي القعدة سنة تسع وسبعين وستمائة ودفن بمقابر الصوفية.

---

(1) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص186، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج7، ص194.

(2) هو كمال الملك ابو طالب علي بن احمد بن حرب السميرمي قتله الباطنية وهو الذي قتل الطغرائي في صفر ثم توجه عائدا إلى مدينة اصفهان. ابن القلانسي، ابي جملي حمزة. ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الاباء اليسوعين- بيروت، 1908، ص206-207.السميرمي. بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها راء ثم ميم هذه نسبة إلى سميرم. وهي بلدة بين اصبهان وشيراز وهي اخر حدود اصبهان. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص190.

(3) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص185. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج7، ص194. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج5، ص214.

(4) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج10، ص156. الكتبي، فوات الوفيات، ج1، ص364، حاجي خليفة، كشف الظنون، ص157. البغدادي، هدية العارفين ، ج1، ص235. كحالة، معجم المؤلفين، ج1، ص443.

من شعره

وبي رشا احوى حوى الحسن كله ... بمشرف صدغيه وعامل قده
تبدى فخلنا البدر تحت لثامه ... وماس فخلنا الفضن في طين برده
وقفت له اشكو اليه توجعني ... وما نال قلبي من مرارة صده
وسعرت الانفاس نار صبابتي ... فمن حرها اثر الحريق نجده
ولولا ارتشافي من برود رضا به ... لا حرقت بنت الاس من حول خده

وله ايضا

دنا نافرا عنا كخشف غزال ... وماس فخلنا الغصن تحت هلال
واسبل ليلا من غدائر شعره ... وابدى بذاك الشعر نور كمال
بني بهاء حاز في الحسن خده ... ورب جمال فاق كل جمال
يريك سواد العين في صحن خده ... فتحسبه خلالا وليس بخال
واعجب من ذا ان من رقة به ... يؤثر فيه وهم طيف خيال[1]

ابو الفضل الكردي (ت 613هـ - 1216م)

هو ابو الفضل رشوان بن منصور بن رشوان الكردي المعروف بالنقف[2]. ولد بإربل وخدم جنديا وكان اديبا شاعرا وخدم مع الملك العادل ومن شعره

سلى عني الصوارم والرماحا ... وخيلا تسبق الهوج الرياحا
واسعا جيشها سمر العوالي[3] ... اذا ما الأسد حاولت الكفاحا
فاني ثابت عقلا ولبا ... اذا ما صائح في الحرب صاحا
واورد مهجتي لجج المنايا ... اذا ماجت ولم اخف الجراحا
وكم ليل سهرت وبت فيه ... اراعى النجم ارتقب الصباحا
وكم في فدفدٍ فرسى ونضوى[4] ... بقائله الهجير غدا وراحا
لعينك في العجاجة ما الاقى ... واثبت في الكريهة لا براحا

وتوفي سنة ثلاثة عشرة وستمائة.

المبارك بن ابي بكر (جمال الدين) ابن الشعار الموصلي (654هـ).

وهو ابو البركات المبارك بن ابي بكر احمد بن حمدان بن احمد بن علوان ابن ماجد بن حسين بن علي بن حامد. وكان جوادا كريما. ورد إربل في العشر الاخرة من محرم سنة خمس وعشرين وستمائة. شاب مغرى بجمع الأشعار، الف كتابا (تذكرة ابن الشعار)[5] وكتاب اخر هو

---

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج10، ص156.
(2) ابن كثير، البداية والنهاية، ج17، ص59، لم اجد له ترجمة في الكتب المتيسرة سوى ما جاء به ابن كثير.
(3) العوالي، جمع عالية. وهي النصف الذي يلي السنان من قناة الرمح، ابن كثير، البداية والنهاية، ج17، ص59.
(4) الفدفد، الفلاة، التي لا شئ بها. والنضو الداية التي هزلتها الاسفار واذهبت لحمها. ابن كثير، البداية والنهاية، ج17، ص60.
(5) ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص348. الذهبي، العبر في خير من غير، بشار عواد معروف، ج3، ص274. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج48، ص181. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج25،ص54. اليافعي، مراة

(عقود الجمان في شعراء الزمان)[1] جمع فيه من الشعراء ما وصله. ولد بالموصل في مستهل صفر من سنة خمس وتسعين وخمسمائة يحفظ جملة من تاريخ وحكايات وأشعار، واسماء شعراء وانسابهم ومواليدهم ووفاتهم وذكر ابن المستوفي انه ربما كتب "الشعار والمرحل" ومن شعره[2]

مولاي عز الدين يا من كفه ... اضحت على العافين غيثا مقدما
لقد اتخذت المكرمات ملابسا ... ورقبت في اعلى المعالي مرتقى
لو شاهد الطائي جودك مرة ... يوم النوال* لظل منه مطرقا
نور البشاشة في جبينك لامع ... قد زاده نور الامارة رونقا
واذا محباك الكريم بدا لنا ... في غيهب خلناه بدرا مشرقا
تاهت بك الغبراء لما رات ... فيك الفضائل والفواضل والتقى
يا ابن الاماجد والكرم ومن غدا ... بالماثرات متوحا وممنطقا
اسراؤك المعروف فيك خليفة ... في كل وقت ليس ذاك تحلقا
فاسلم ودم في غبطة وسعادة ... لا زالت في كل الامور موفقا[3]

توفي المبارك بن ابي بكر سنة اربع وخمسين وستمائة في حلب.

- الشيخ مجد الدين ابن الظهير الإربلي (677هـ - 1278م):

هو محمد بن احمد بن عمر بن احمد بن ابي شاكر الشيخ مجد الدين ابو عبد الله ابن الظهير الإربلي[4]. ولد بإربل في ثاني من صفر سنة اثنتين وستمائة. وهو من فحول المتاخرين في الشعر. له ديوان شعر في مجلدين. وكانت وفاته سنة سبع وسبعين وستمائة في دمشق ودفن بمقابر الصوفية وقد ارثاه الشيخ شهاب الدين محمود بقصيدة اولها:

تنكر ليلى واطمانت كواكبه ... وسدت على صبحي بالغداة مذاهبه
بكته معاليه ولم ير قبله ... كريم مضى والمكرمات نوادبه
ولا غرو ان تبكي المعالي بشجوها ... على المجر اذ اوى وهن صواحبه
فاي امام في الندى وفي الهدى ... تماثله ادابه ومادبه
اظن الردى نسر السماء وانه ... علا فوقه فاستنزلته مخالبه

الجنان، ج4، ص136. ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص460. حاجي خليفة، كشف الظنون، ص383. كحالة، معجم المؤلفين، ج3، ص11.

(1) ذكره حاجي خليفة في كتابة كشف الظنون، ص383.

(2) في هذا الكتاب جمع ابن الشعار الشعراء الذين دخلوا في المائة السابعة من شعراء عصره فافرد لذلك كتابا بسيطا حاويا لشوارد كلامهم واخبارهم ونوادرهم مرتبة على حروف المعجم. حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2، ص1154.

* يوم النوال: ومعناه العطاء. ابو الدهب، اشرف طه، معجم الإسلامي، دار الشروق – القاهرة، 1968، ص627

(3) ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص384.

(4) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج50، ص278، الذهبي، معجم الشيوخ، ص465، الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج3، ص336، الكتبي، فوات الوفيات، ج3، ص302، ابي الوفاء، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ج2، ص52، ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة، ج7، ص241، السيوطي، بغية الدعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1، ص37، السلامي، ابي المعالي محمد رافع، تاريخ علماء بغداد، تحقيق المحامي عباس العزاوي الدار العربية للموسوعات- بيروت، 2000، ص141، كحالة، معجم المؤلفين، ج2، ص484.

من شعر الشيخ مجد الدين:

حيث الاراكة والكثيب الاوعى ... واد يهيم به الفؤاد مقدس
يحمى باطراف الرماح طرافه ... عزاً وبالبيض المواضي يحرس
وتكاد انفاس النسيم اذا سرت ... من ضيقه الغيدان لا تتنفسي
ويجوز ذات الشعب انفس مطلب ... امست تذوب اسس عليه الانفس
بكل خدر منه ليث مخدر ... افغابه ذلك الحمى ام مكنس
ياجيرة الحي المظلل بالقنا ... هل ناركم بسوى الاضالع تقيس
اخرتموها للنزيل ودونها ... غير ان فتاك الحفيظة اشوس[1]

وله دوبية:

يختال بعد كالقضيب النضر ... نشوان يميله نسيم السحر
ما جاد بوصلي في دجى من شعر ... الا فضحتنا طلعة كالقمر[2]

- المنشيء الإربلي (692هـ- 1292م):

علي بن عيسى بن ابي الفتح الصاحب بهاء الدين ابي الامير فخر الدين الإربلي المنشيء[3] الكاتب البارع له شعر وترسل كان رئيسا كتب لمتولى إربل ابن صلايا ثم خدم ببغداد في ديوان الانشاء ايام علاء الدين الجويني صاحب الديوان* ثم فتر سوقه وتراجع بعدهم وسلم ولم ينكب إلى ان مات سنة اثنتين وتسعين وستمائةز وكان صاحب تجمل وحشمة ومكارم وفيه تشيع وكان ابوه واليا بإربل ولبهاء الدين مصنفات ادبية مثل (المقامات الاربع) و(رسالة الطيف) المشهورة وغير ذلك وخلق لما مات تركة عظيمة بنحو الفي درهم تسلما ابنه ومحقها ومات صعلوكا.

من شعر بهاء الدين:

اياها جرى من غير جرم جنيته ... ومن دابه ظلمي وهجري فديته
اجرني رعاك الله من نار جفوه ... وحر غرام في البعاد اصطليته
وكن مسعدي فيما الاقي من الاسى ... فهجرك يأكل المنى ما نويته
اظما غراما في هواك ولوعةً ... ولي دمع عين كالسحاب بكيته
وحقك يامن تهت فيه صبابةً ... ووجدا من دون الانام اصطفيته
وحقك لا انسى العهود التي مضت ... قديما ولا اسلو زمانا قضيته

وله أيضاً:

كيف خلاصي من هوى شادن ... حكمه الحسن على مهجتي
بعاده ناري التي تتقى ... وقربه لوزارني حسبني
ما اتسعت طرق الهوى فيه لي ... الا وضاقت في الجفاحيلي
ليت ليالي وصله عدن لي ... ياحسرتا اين الليالي التي

---

(1) الكتبي، فوات الوفيات، ج3، ص302.
(2) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج50، ص279.
(3) الصفدي الوافي بالوفيات، ج21، ص251. الكتبي، فوات الوفيات، ج3، ص57. الخوساري، روضات الجنات، ج4، ص328. البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص714. كحالة، معجم المؤلفين، ج2، ص484. سبحاني، جعفر، تذكرة الاعيان، مؤسسة الامام الصادق (عليه السلام). قم، 2000، ص239.
* علاء الدين الجويني، وهو عطا ملك بن محمد بن محمد، الاجل جلاء الدين الجويني صاحب الديوان الخرساني، وكانت وفاته سنة احدى وثمانين وستمائة، الكتبي، فوات الوفيات، ج2، ص452.

وقال:

وجهه والقوم والشعر الاسود في بهجة الجبين النضير
بدر ثم على قضيب عليه ليل دجن من فوق صبح منير[1]

[1] الصفدي، الوافي بالوفيات، ج21، ص252.

المبحث الرابع
علم اللغة والنحو

علم اللغة

وهو علم باحث عن مدلولات جواهر المفردات، وهيئاتها الجزئية التي وضعت تلك الجواهر معها لتلك المدلولات، بالوضع الشخصي وعما حصل من تركيب كل جوهر وجوهر وهيئاتها الجزئية على وجه جزئي. وعن معانيها الموضوع لها بالوضع الشخصي. وموضوعه: جواهر المفردات وهيئاتها. من حيث الوضع للدلالة على المعاني الجزئية.

وغايته: الاحتراز عن الخطأ في فهم المعاني الوضعية. والوقوف على ما يفهم من كلام العرب.

ومنفعته. الإحاطة بهذه المعلومات. وطلاقة العبارة وجرا لتها والتمكن من التفنن في الكلام. وإيضاح المعاني بالبيانات الفصيحة والأقوال البليغة[1].

وهذا العلم هو بيان الموضوعات اللغوية وذلك انه لما فسرت ملكة اللسان العربي في الحركات المسماة عند اهل النحو بالاعراب واستنبطت القوانين لحفظها ثم استمر ذلك الفساد بملابسة العجم ومخالطتهم حتى تؤدى الفساد إلى مجموعات الألفاظ فاستعمل كثير من الكلام العرب في غير موضوعه عندهم ميلا مع هجنة المقربين في اصطلاحاتهم المخالفة لصريح العربية فاحتيج إلى حفظ الموضوعات اللغوية بالكتاب والتدوين خشيته الدروس وما ينشا عنه من الجهل بالقران والحديث. ان من ارباب اللغة من استغرق افكاره والتقعر في الألفاظ، وملأ خاطره ملازمة حواشي اللغة خاطب من لا يفهمه. ولا يخفى ان الفصاحة فن مطلوب واستعمال غريب اللغة عزيز حسن. ولكن أهله ومع من يفهمه. فكان اكثر العلماء والأدباء يرحلون إلى البادية في طلب اللغة والأدب مثل ما كان الاعراب ترحل إلى الحضر لكسب او طلب العلم. وان المشتغلين في جميع اللغة وادابها منهم العجم لحاجتهم إلى ذلك اكثر من العرب. ومن اشهر الذين اختصوا بهذا العلم من العرب هم اهل البصرة والكوفة[2].

اما علم النحو

فهو علم باحث عن أحوال المركبات الموضوعية وضعا نوعيا لنوع نوع من المعاني التركيبة النسبية من حيث دلالتها عليها.

وغرضه. تحصيل ملكة يقتدر بها على ايراد تركيب وضع وضعا نوعيا لما اراده المتكلم من المعنى وعلى المعنى وعلى فهم معنى أي مركب كان يحسب الوضع المذكور.

وغايته. الاحتراز عن الخطا في تطبيق التراكيب العربية على المعاني الوضعية الاصلية.

ومبادئه. المقدمات الحاصلة من تتبع الألفاظ المركبة في موارد الاستعمالات.

وموضوعه. المركبات والمفردات من حيث وقوعها في التراكيب والادوات لكونها روابط التركيب وانما يبحث عنها في النحو على وجه المبدئية لانها من مسائل اللغة الحقيقية.

---

[1] طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة، ج1، ص100-101.

[2] ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج3، ص283. طاش كبرى زادى، مفتاح السعادة، ج1، ص101. امين، احمد، ضحى الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، 2003، ج1، ص315، زيدان، جرجي، تاريخ التحدث الإسلامي، ج2، ص85.

اما في اللغة هو الجانب والطريق والقصد واعراب كلام العرب يقال ما احسن نحوك وفي الاصطلاح اسم لعلم من العلوم المدونة وصاحب هذا العلم يسمى نحويا ونحويين الجمع.

واما النحاة فهو جمع ناح بمعنى النحوي على ما في القاموس كالمناظرة لكن لم يستعمل مفردها بهذا المعنى اصلا. ونكتفي بهذا القدر من التعريف لعلم اللغة والنحو. فنحن ليس بصدد التوسع بهذا العلم وانما نكتفي بتعريف موجز لغرض الوصول إلى اهم من ساهم من علماء اللغة والنحو والتحديد بدعم الحركة الفكرية في إربل[1]. من ابرز هؤلاء.

احمد بن الحسين (شمس الدين ابن الخباز الإربلي) (639هـ -1241م)

احمد بن الحسين بن احمد بن معالي بن منصور بن علي الشيخ شمس الدين ابن الخباز الإربلي الوملي النحوي الضرير. كان استاذا بارعا علامة زمانه في النحو واللغة والفقه والعروض والفرائض وصاحب المصنفات الأدبية[2]. ومن اشهر مصنفاته الأدبية كتابة (النهاية في شرح الكافية في النحو) * و (شرح اللمع لابن جني في النحو) و (شرح ميزان العربية لابن الانباري) و (العزة المخفية في شرح الدرة الالفية) وكتابه (النظم الفريد في نشر التقيد)[3]وله ايضا كتاب (التوجيه في النحو) و (شرح المقدمة الجزولية) وغيرها من المصنفات.

ومن شعره في العناق

كانني عانقت ريحانة تنسفت في ليلها البارد
فلو تراها في قميص الدجى حسبتنا في جسد واحد

ومن شعر ابن الخباز ايضا قوله

سقت الغصون من حركاتها وتعلم المكان من لحظاتها
سمراء تحمى بالملاحة طرفها كسنانها وقوامها كقناتها
بامن غرس لها المودة في الحشى وسقيتها من ادمعي لبناتها
لا تحسبي طول النوى ينسى الهوى حتى ترد النفس صبواتها[4]

توفي شمس الدين ابن الخباز الأربلي سنة تسع وثلاثين وستمائة.

ابو عبد الله الإربلي (شرف الدين) (656هـ - 1258م)

الحسين ابن إبراهيم بن الحسين بن يوسف، الامام شرف الدين ابو عبد الله الهذباني الإربلي الشافعي اللغوي[5]. ولد سنة ثمان وستون وخمس مئة بإربل. كان اديبا فاضلا بارعا. مشهورا له

---

(1) طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة، ج1، ص138. التهانوي، كشاف اصطلاح الفنون والعلوم، ج2، ص1684. القنوجي، ابجد العلوم، ج2، ص559.

(2) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج46، ص389. الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج3، ص234. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج6، ص223. اليافعي، مراة الجنان، ج4، ص101. ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة، ج6، ص302. البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص95. السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص304. ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص350. ابن الغزي، ديوان الإسلام، ج2، ص252. كما له، معجم المؤلفين، ج1، ص125.

* ذكره حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون، حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2، ص1989

(3) جاء ذكر هذا الكتاب لشمس الدين ابن الخباز في كشف الظنون ولم يذكر حاجي خليفة غير اسم الكتاب، حاجي خليفة، كشف الظنون، ص1964.

(4) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج6، ص223.

(5) ابن جماعة، بدر الدين ابي عبد الله محمد بن إبراهيم، مشيخة قاضي القضاة، تحقيق. د. موفق بن عبد الله، دار الغرب الإسلامي- بيروت، 1988. ج1، ص243. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج48، 236. الذهبي، سير اعلام

بالفضل والرواية حسن السمت عارفا بكلام العرب. صاحب مفاكهة واخبار ومحاضرة. ومعرفة جيدة باللغة. قدم الشام، فسمع من الخشوعي[1]. وعبد اللطيف بن ابي سعد، وابن طبرزد. ورحل وهو كهل فسمع ببغداد ابي علي ابن الجو اليقي[2]، والفتح ابن عبد السلام وقد عني عناية وافرة بالأدب وحفظ "ديوان المتنبي"* و (الخطب النباتية) و "مقامات الحريري"* وكان يعرف هذه الكتب ويحل مشكلها ويقرئها. وتخرج به جماعة من الفضلاء. وكان دينا، ثقة، جليلا روى عنه جماعة منهم الدمياطي، والخطيب شرف الدين، والمخرجي، ومحمد ابن الزراد، وعبد الرحيم بن قاسم المؤذن، وابو الحسن اليونيني وابو علي ابن الخلال، وجماعة اخرين توفي في دمشق سنة ست وخمسين وستمائة.

المبارك بن احمد بن ابي البركات المبارك[3] (637هـ - 1239م)

ابي موهوب بن غنيمة بن علي الصاحب شرف الدين ابو البركات الإربلي المعروف بابن المستوفي. كان ماهرا في فنون الأدب من النحو واللغة والعروض والقوافي وأشعار العرب واخبارها. رئيسا جليل القدر. كثير التواضع قرا القران والأدب على محمد بن يوسف البحراني. صنف (شرح ديوان المتنبي) و (ابي تمام). كان مولده سنة اربع وستين وخمسمائة ومات سنة سبع وثلاثين وستمائة[4].

محمد بن يوسف البحراني (585هـ - 1189م)

وهو محمد بن يوسف بن محمد بن قائد الخطيب البحراني المولد والإربلي الاصل ابو عبد الله موفق الدين الاديب النحوي[5]. ولد بالبحرين لان اباه كان تاجرا كثير السفر اليها يجلب اللؤلؤ واقام إلى ان

النبلاء، ج23، ص354. تهذيب سير اعلام النبلاء ذيله، ج3، ص315. الذهبي، العبر في خير من غير، بشار عواد معروف، ج3، ص279. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج12، ص196. اليافعي، مراة الجنان، ج4، ص139؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص75 ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج7، ص64. السيوطي، بغية الدعاة، ج1، ص528 ؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص475.

(1) وهو الشيخ زكي الدين ابو اسحاق إبراهيم بن ابي طاهربركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي الدمشقي، المتوفى سنة اربعين وستمائة. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج23، ص102.

(2) هو الشيخ الجليل العالم العدل ابو علي الحسن بن اسحاق ابن العلامة ابي منصور موهوب بن احمد ابن الجو اليقي البغدادي المتوفي سنة خمس وعشرين وستمائة. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج22، ص278.

* ديوان المتنبي، وينسب هذا الديوان إلى ابو الطيب احمد بن حسين الكندي المتوفي مقتولا في سنة 354هـ وكان مشهودا بالاحسان في النظم فقد كان له معان يجيدها في النثر والناس في شعره. حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص809.

* مقامات الحريري، للشيخ ابي محمد قاسم بن علي الحريري توفي سنة 516هـ وهو كتاب مشهور ولا يحتاج إلى التعريف. حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2، ص1787.

(3) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص147. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج46، ص351. الذهبي، العبر في خير من غير، ج3، ص231. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج23، ص49، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج25، ص54. الكتبي، فوات الوفيات، ج1، ص166. ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة، ج6، ص281. السيوطي، بغية الدعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج2، ص272. ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص326. ابن العزي، ديوان الإسلام، ج4، ص294. كما له، معجم المؤلفين، ج1، ص424. الزركلي، الاعلام، ج5، ص269. حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2، ص988.

(4) سبق ان ترجمه له في علم التاريخ.

(5) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج5، ص9. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج41، ص228. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج21، ص195. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج5، ص164. اليافعي، مراة الجنان، ج3، ص327. البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص101. السيوطي، بغية الدعاة، ج1، ص286. ابن الغزي، ديوان الإسلام، ج1،

ترعرع، فخرج إلى إربل وهو على هيئة الجفاة من العرب. وكان اماما بالعربية مقدما مفتنا في انواع الشعر. وكان حسن الظن بالله واكب على علم النحو فبلغ منه الغاية وجاوز النهاية وصار فيه ايه. ولم يكن اخذه عن إمام. انما كان يحل مشكله بنفسه. كان اول امره تعلم بشهرزور على انسان اعمى شيئا من النحو وداوم على مطالع الكتب النحوية إلى ان صـــار اماما فيه وكان اعلم الناس بالعروض والقوافي. اختصـــر العمدة لابن رشيق في صناعة الشعر. والمفضيات فلم يكملها. مرض بالسل ومات ليلة ثالث ربيع الاخر سنة خمس وثمانين وخمسمائة. من شعره في امير إربل وقد راى الهلال

تقابلتما فاستجمع الحسن كله فمن نظر يرنو ومن نظر يفضى[1]
هلا لان هذا للظلام يزيله سناه وهذا للمظالم في الأرض

ص98. ابن العماد، شذرات الذهب، ج6، ص467. حاجي خليفة، كشف الظنون، ص815. كحاله، معجم المؤلفين، ج3، ص789.

[1] سبق ان ترجمه له في علم الأدب.

المبحث الأول
علم الطب

علم الطب هي صناعة تنظر في بدن الإنسان من حيث يمرض ويصح فيحاول صاحبها على حفظ الصحة وبدء المرض بالأدوية والأغذية بعد ان يسن المرض الذي يخص كل عضو من أعضاء البدن[1].

وبتعريف ادق هو علم يبحث فيه عن بدن الإنسان من جهة ما يصح وما يمرض لحفظ الصحة وإزالة المرض قال (جالينوس)* الطب حفظ الصحة وازالة العلة وموضوعه بدن الإنسان من حيث الصحة والمرض. ومنفعته بينه لا تخفى. وان اول من دون علم الطب هو (بقراط الحكيم)*. اما متى ظهر هذا العلم فهو الاختلاف الذي ظهر في آراء القدماء فمنهم من يقول انه خلق مع الإنسان ومنهم من يقول انه مستخرج بالهام من الله سبحانه وتعالى[2].

لقد شاع علم الطب في إربل إلى جانب العلوم الأُخرى وكما هو الحال في أقاليم الدولة العربية الإسلامية. وقد اشتهر في إربل عدد من علماء الطب منهم:

---

[1] ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج3، ص117.

* جالينوس. وهو الفيلسوف اليوناني من مدينة قرغاموس من ارض اليونانيين امام الاطباء في عصره ورئيس الطبيعيين في وقته وظهر جاليتوس بعد ستمائة وخمس وستين سنة من وفاة بقراط وبينه وبين المسيح عليه السلام سبع وخمسون سنة المسيح اقدم فيه. طاش كبرى زادة، مفتاح السعادة، ج1، ص304.

* بقراط، هو حكيم مشهور معني ببعض علوم الفلسفة، سيد الطبيعيين في عصره كان قبل الاسكندري بنحو مائة سنة وله في الطب تصانيف كثيرة يعالج المرضى احتسابا وكان يسكن حمص من مدن الشام، طاش كبرى زادة، مفتاح السعادة، ج1، ص304.

[2] طاش كبرى زادة، مفتاح السعادة، ج1، ص303. حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2، ص1092. التهانوي، كشاف اصطلاحات والفنون والعلوم، ج1، ص56. القنوجي، ابجد العلوم، ص354.

- إبراهيم بن إسماعيل الحراني (621هـ - 1224م):

هو إبراهيم بن اسماعيل بن غازي ابو اسحاق الحراني[1]، الكحال، الصائغ، الشاعر المعروف بالنقيب له معرفة حسنة بالطب والكحل وكان طريفا، كيسا مطبوع العشرة، وكان ابو اسحاق كحالا في البيمارستان الذي انشاه مظفر الدين كوكبوري في إربل[2]. رحل إلى حلب غير مرة وروى عن ابيه يسيرا. روى ابو محمد بن شحانه الحراني، وسليمان بن بنيمان.

ومن شعر إبراهيم النقيب قوله:

خيال لسلمى زار وهنا فسلما ... فشف ولم يشف الغليل من الظما
ومازارني الا خداعا وعاتبا ... على نفسه كانت للقيان سلما
واعجب ما في الامر انى اهتدى له ... خيال إلى مثل الخيال واسقما
اظن انيني دله اين مضجعي ... ودلهه حر الهوى فتضرما
ولولا انطباق الجفن بالجفن لم يزر ... ولكنني وهمته فتوهما
ايا راكبا يطوي الفلا لشمله ... امول تبارى الريح في افق السما
لك الله ان جزت العقيق وبابه ... وشارفت اعلى الواديين مسلما
فقفت بربي نجد لعلك متجهدي ... ورم راحة ثم الوها بلوى الحمى
وسلم وسلم لم حللوا قتل عاشق ... على جفنه اضحى الرقاد محرما
ايجمل ان اقضي ولم يقضي له شفا ... واظلم لا ظلما رشفت ولا لما
لئن كان هذا في رضى الحب اوقضى ... به الحب صبرا للقضاء ونعتم ما

وفي سابع من جمادى الأُخرى سنة احدى وعشرين وستمائة مات الحكيم الاجل الشاعر، الكحال، الصائغ للذهب والفضة والكلام ابو اسحاق إبراهيم ابن الحكيم اسماعيل بن غازي النقيب وكان رجلا كريما سخيا ذكيا طيب الاخلاق.

---

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج45، ص96- 97. لم اجد له ترجمة غير ما جاء به الذهبي في تاريخه.

(2) الصقار، امارة إربل في العصر العباسي، ص86.

- الحسن بن احمد بن زفر (الغر الإربلي الطيب) (726هـ - 1325م):

هو الحســـن بن احمد بن زفر الحكيم عز الدين الإربلي. مؤرخ حكيم، طبيب من اهل إربل ســافر وتغرب دخل بلاد العجم واشــتغل بالطب وكان يعرف النحو والأدب الف كتبا وتواريخ منها (السيرة النبوية) رحل إلى دمشق واستوطن بها لحين وفاته سنة ست وعشرين وسبعمائة.

من شعره:

واذا المســـافر اب مثلي مفلســـا صـــفر اليدين من الذي رجاه
وخلا عن الشـــيء الـذي يهـديـه للـ اخـوان عنـد لـقـائـهـم ايـاه
لـم يـفـرحـوا بـقـدومـه وتشـــغـلـوا بـوروده وتـكـرهـوا لـقـيـاه
واذا اتـــاهـــم قـــادمـــا بـــهـــديـــه كان الســـرور بقدر ما اهداه[1]

- عبد الرحيم (ابو نصر الموصلي) (730هـ - 1329م):

هو نجم الدين عبد الرحيم بن عبد الرحمن ابو نصر الموصلي المعروف بابن الشحام اشتغل في بلدة ثم سـافر واقام بمدينة سـراي وهي من اعمال إربل. ثم قدم دمشـق في سـنة اربع وعشـرين وسبعمائة. فدرس بالظاهرية البرانية* ثم الجاروفية* واضـيف اليه مشيمنة رباط القصـر. ثم نزل عن ذلك لزوج ابنة نور الدين الاردبيلي. توفي نجم الدين في ربيع الأول من سـنة ثلاثين وسـبعمائة وكان يعرف بالطب والفقه[2].

مهذب الدين بن الحاجب (624هـ - 1226هـ):

كان طبيبا مشهورا فاضلا في الصناعة الطبية، متقنا للعلوم الرياضية، معتنيا بالأدب متعينا في النحو. مولدة بدمشـق، ونشـا بها، واشـتغل بصـناعة الطب على مهذب الدين بن النقاش ولازمه مدة. ولما كان شـــرف الدين الطوســـي بمدينة الموصـــل. وكان اوحد زمانه في الحكمة والعلوم والرياضـية وغيرها، سـافر ابن الحاجب والحكيم موفق الدين عبد العزيز اليه ليجتمعا به. ويشـتغلا

---

(1) الذهبي، معجم الشـــيوخ، ص168. الصـــفدي، الوافي بالوفيات، ج11، ص306. ابن كثير، البداية والنهاية، ج18، ص272. ابن حجر، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، ج3، ص14. ابن العماد، شـــذرات الذهب، ج8، ص128. ابن الغزي، ديوان الإســـلام، ص97. الزركلي، الاعلام، ج2، ص181. كحالـة، معجم المؤلفين، ج1، ص534. الترماتني د. عبد السلام، احداث التاريخ الإسلامي، دار اطلس- دمشق، ج14، ص589.

* المدرسة الظاهرية، وهي مدرسة مشتركة بين الشافعية والحنفية كان الملك الظاهر الذي توفي سنة 613هـــ قد اسسها وتوفي قبل اني يتم بناؤها ثم شرع شهاب الدين طفريل فعمرها وكملها سنة 620هـ. ابن شداد، الاعلاق الخطيرة، ج1، ص252.

* المدرسـة الجاروفية. وهي من جملة المدارس الشـافعية بدمشـق ولم اجد من هو مؤسـسـها في الكتب والمراجع المتيسرة. ابن العراقي، الذيل على العبر في خبر من غبر، ج2، ص329.

(2) ابن كثير، البداية والنهاية، ج18، ص329؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ج2، ص465.

عليه فوجداه قد توجه إلى مدينة طوس* فاقاما هناك مدة. ثم سافر ابن الحاجب إلى إربل، وكان فيها فخر الدين ابن الدهان المنجم فاجتمع به. ولازمه وحل معه الزيج كان قد صـــنعه ابن الدهان. واتقن قراءته عليه ونقله بخطه. وكان ابن الدهان يعرف بابي شجاع ويلقب بالتغلب. وهو بغدادي الاصل اقام بالموصل عشرين سنة. وكان مهذب الدين بن الحاجب كثير الاشتغال محبا للعلم قوي النظر في صناعة الهندسة قبل اشتهاره بصناعة الطب. تميز في صناعة الطب وصار من جملة اعبائها، وخدم بصناعة الطب في البيمارستان الكبير الذي انشاه الملك العادل نور الدين ابن زنكي*. توجه إلى الديار المصرية وخدم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب بصناعة الطب، وبقي في خدمته إلى ان توفي صـــلاح الدين ثم بعد ذلك توجه إلى حماة وبقي فيها لحين وفاته ســـنة اربع وعشرين وستمائه[1].

* طوس، وهي مدينة بخرسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ تشمل على بلدتين يقال لاحدهما الطايران والأُخرى نوقان ولهما اكثر من الف قرية فتحت في ايام عثمان بن عفان رضـــي الله عنه. الحموي، معجم البلدان، ج4، ص49.

* الملك العادل هو نور الدين ابو القاسم محمود بن زنكي ملك حلب كانت ولادته سنة احدى عشرة وخمسمائة. ابن العديم، كمال الدين ابي القاسم عمر بن احمد، زبدة الحلب من تاريخ حلب، تحقيق سامي الدهان نشر المعهد الفرنسي في دمشق، ج2، ص653.

[1] ابي اصبيعة، موفق الدين ابي العباس احمد بن القاسم، عيون الانباء في طبقات الاطباء، تحقيق د. نزار رضا، مكتبة الحياة- بيروت، ص659. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج45، ص213.

المبحث الثاني
الرياضيات

علم الجبر: هو علم يتعرف منه كيفية استخراج مجهولات عددية من معلومات مخصوصة على وجه مخصـــوص ومعنى الجيد زيادة قدر ما نقص من الجملة المعادلة بالاســـتثناء في الجملة الأُخرى ليتعادلا[1].

علم الحساب: هو يتوصل به إلى استخراج المجهولات العددية وموضوعه الاعداد من جهة خواصـها ولوازمها. وعلم الحسـاب هي صـناعة عملية في حسـبان الاعداد بالضـم والتفريق فالضـم يكون في الاعداد بالافراد هو الجمع بالتضعيف أي يضاعف عدد باحاد عدد اخر وهذا هو الضرب. اما التفريق يكون في الاعداد اما بالافراد مثل ازالة عدد من عدد ومعرفة الباقي وهو الطرح وهذه الصـــناعة الحســـابية احتاج اليها الناس قديما خصـــوصـــا في المعاملات التجارية. وقد تطورت هذه الصـناعة مع اتسـاع رقعة حدود الدولة العربية الإسـلامية واتسـاع التجارة مع بقية الأقاليم المجاورة للدولة العربية الإسلامية ومن اشهر من برز في هذه الصناعة أو هذا العلم في إربل منهم.

[1] ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج3، ص97. طاش كبرى زادة، مفتاح الســـعادة، ج1، ص364. حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص578.

- ابو بكر بن غريب الإربلي:

هو ابو بكر بن غريب الإربلي ويعرف بالحاسب. له ذكر في الإربليين مشهور بالورع والدين، له رياضيات لم يعرف تاريخ وفاته أو ولادته كان الناس يزورونه ويأخذون من ادابه[1].

- جعفر بن محمد بن يوسف الكفرعزي* الإربلي (604هـ - 1207م)

هو ابو محمد جعفر بن محمد بن محمود بن هبة الله بن احمد بن يوسف الكفرعزي الإربلي كان فاضلا في علوم كثيرة في الفقه على المذهب الشافعي والحساب والفرائض والهندسة والأدب والنحو وكل ما يتعلق بعلوم القرآن العزيز تولى القضاء في إربل سنة تسع وثمانين وخمسمائة حتى وفاته سنة اربع وستمائة[2].

ومن شعره:

لا يرفع المرء ما ياتي به القدر ... وفي الخطوب اذا فكرت معتبر
فليس يسجى من الاقدار ان نزلت ... راى وحزم ولا خوف ولا حذر
فاستعمل الصبر في كل الامور ولا ... تجزع لشيء فعقبى صبرك ظفر
كم مسنا مرة عسر فصرفه ... صرف الزمان ووإلى بعده يسر
لا ييأس المرء من روح الإله فما ... ييأس منه الا عصبة كفروا[3]

---

[1] ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج1، ص375. لم اجد له ترجمة في الكتب المتيسرة سوى ما جاء به ابن المستوفي.

* الكفرعزي، وهي مدينة من اعمال وإربل تم ذكرها سابقا انظر اهم المدن في إربل.

[2] ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج2، ص72. ابن كثير، البداية والنهاية، ج16، ص762. الزركلي، الاعلام، ج2، ص128.

[3] ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج2، ص73 ؛ أبن كثير، البداية والنهاية، ج16، ص762.

علي بن المسلم ابن الشهرزوري (533هـ - 1138م):

علي بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح، ابو الحسن جمال الدين السلمي ابن الشهرزوري، فرض شافعي كان مفتي الشام في عصره كان له اشتغاله بالحساب وله كتب في الفقه والتفسير[1]. لم اجد له نتاجا في علم الحساب قد اسهم به في إربل في الكتب والتراجم المتيسرة لان اكثر العلماء كان اشتغالهم بعلوم الدين بالدرجة الأساس اما العلوم الصرفة فقد كانوا يتناولونها بشيء من الاختصار[2].

[1] ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج3، ص95- 96.

[2] الذهبي، العبرة في خير من غبر، ج2، ص445. ابن العماد، شذرات الذهب، ج4، ص102. الزركلي، الاعلام، ج5، ص22.

الخاتمة

لقد شهدت الحركة الفكرية والدولة الإسلامية تطورا كبيرا ولا سيما مع اتساع هذه الدولة نتيجة الفتوحات الإسلامية فأصبحت لا تخلو بلدة كبيرة كانت او صغيرة من العلماء الذين اختصوا بشتى مجالات المعرفة العلمية وخصوصا في مجال العلوم الدينية وأخذ الملوك وأمراء الأقاليم الإسلامية يتسابقون في ما بينهم في استقطاب العلماء من كافة بقاع الأرض الى مجالسهم وتخصص اماكن خاصة لهم واغداق الأموال عليهم وذلك لمكانة العلم المتميز بين الشعوب الإسلامية ودور العلم الكبير في تقدم الشعوب. وعلى الرغم مما تعرضت له الدولة الإسلامية من ضعف وتمزق في أواخر حكم العباسيين. رغم كل ذلك فان الحركة الفكرية لم تتوقف وان العلماء لم يتأثروا بتلك الاوضاع بل استمروا وواصلوا رحلاتهم في سبيل العلم من أقصى الشرق الى أقصى الغرب. وهذا يشمل ايضا مدينة إربل موضوع البحث فعلى الرغم من التحديات والصراعات التي واجهتها الا انه استمر علماؤه بنتاجهم العلمي المتميز واصبحت إربل بفضل الرعاية التي قدمها صاحبها مظفر الدين كوكبوري (ـ ◄ ▼-⏮ ⏭ ▲) من حواظر العلم في الدولة الإسلامية. فلا غرابة اذن ان اصبحت إربل ملجأ لاهل العلم الذين صاروا يقصدونها من كل مكان مما ادى الى ازدهار النشاط الثقافي والفكري بين اهلها فبرهنت إربل على ان المعارف ليس حكما للعوالم والحواضر الطبرى مثل بغداد ودمشق والقاهرة وحلب والموصل وغيرها من عواصم العلم بل ان إربل اخذت تنافس هذه العواصم من خلال الاهتمام الكبير الذي ابداه امرائها بالعلم والعلماء منذ سنة ⏮ ◄ ▲ هـ عندما برزت إربل كمدينة مستقلة عن مقر الخلافة في بغداد وهنا لا بد من الاشارة الى موضوع مهم من خلال بحثي هذا هو ان الارابلة على الرغم من اهتمامهم بالعلم الا انهم اختصر في مجال العلوم الدينية اما في بقيت العلوم الاخرى فكانت نتاجاتهم العلمية فيها قليلة خصوصا في العلوم الصرفة فكانوا مقلين بها جدا بل ان بعض العلوم لم اجد لها ذكرا في نتاجاتهم العلمية وخاصة علم الفلك فبعد هذه الرحلة الشاقة من البحث في تطور الحركة الفكرية في إربل وما واجهته من صعوبات وخصوصا قلة المصادر التي تتحدث عن إربل وتطور العلوم فيها. أرجو من الله ان اكون قد وفقت في بحثي هذا.

المصادر و المراجع

*** القرآن الكريم**

اولا: المصادر

1. ابن ابي اصبيعة، موفق الدين ابو العباس، عيون الانباء في طبقات الاطباء، تحقيق د. نزار رضا، دار مكتبة الحياة- بيروت.
2. ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي محمد الشيباني الجزري، الكامل في التاريخ، تحقيق د. محمد يوسف، دار الكتب العلمية- بيروت، 1987.
3. ــــــــــــ، اللباب في تهذيب الانساب، مكتبة المثنى- بغداد.
4. ابن الجوزي، ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، دار الكتب العلمية- بيروت، 1992.
5. ابن الدبيثي، ابي عبد الله محمد بن سعيد، ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الحرية بغداد، 1974.
6. ابن الطقطقي، محمد بن طباطبائي، تاريخ الدول الإسلامية، دار صادر- بيروت.
7. ابن العبري، ابو الفرج غريغوريوس الملطي، تاريخ مختصر تاريخ البشر، بيروت، ط2، 1958. (ت 685).
8. ابن العديم، كمال الدين ابي القاسم عمر بن احمد، زبدة الحلب من تاريخ حلب، تحقيق سامي الدهان، نشر المعهد الفرنسي، دمشق.
9. ابن العراقي، ولي الدين ابي زرعة احمد بن عبد الرحيم، الذيل على العبر في خبر من غير، مؤسسة الرسالة- بيروت، 1989.
10. ابن العماد، شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي بن محمد العسكري الدمشقي، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق: محمد الارناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 1989.
11. ابن الغزي، شمس الدين ابي المعالي محمد بن عبد الرحمن، ديوان السلام، دار الكتب العلمية- بيروت، 1990.
12. ابن الغوطي، عبد الرزاق بن احمد الشيباني، معجم الالقاب، تحقيق د. مصطفى جواد، دمشق، 1967 (723هـ).
13. ابن القلانسي، ابي جعلي حمزة، ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الاباء اليسوعيين- بيروت، 1908.
14. ابن المستوفي، شرف الدين ابي المبارك بن احمد، تاريخ اربل، تحقيق سامي خماس الصفار، دار الرشيد بغداد، 1980 (637هـ).
15. ابن الوفا، محي الدين ابن محمد عبد القادر محمد، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، (ت 775هـ) تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر- رياض، 1993.
16. ابن بطوطة، ابو عبد الله محمد بن ابراهيم اللواتي، رحلة ابن بطوطة، دار صادر- بيروت، 1992.
17. ابن تغرى بردى، جمال الدين يوسف ابي المحاسن، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية- بيروت، 1992.
18. ابن جماعة، بدر الدين ابي عبد الله محمد بن ابراهيم، مشيخة قاضي القضاة، تحقيق د. موفق بن عبد الله، دار العربي الاسلامي، بيروت، 1988.
19. ابن حجر، احمد بن علي العسقلاني، المجمع المؤسسي للمعجم المفهرس، تحقيق د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة- بيروت، 1994.

20. ـــــــــــــ، لسان الميزان، تحقيق عبد الفتاح ابو غدة، دار البشائر الإسلامية- بيروت، 2002.
21. ابن حجر، احمد بن علي، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، دار الجبل- بيروت، 1993 (852هـ).
22. ابن حوقل، ابي القاسم بن حوقل النصيبي، مكتبة الحياة- بيروت، 1992.
23. ابن خرداذبة، ابي القاسم عبيد الله بن عبد الله، المسالك والممالك، دار صادر- بيروت.
24. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ ابن خلدون، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر- بيروت، 2001 (808هـ).
25. ـــــــ، مقدمة ابن خلدون، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر- بيروت، 2001 (808هـ).
26. ابن خلكان، ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد، معجم مقيدات ابن خلكان، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط1، 1987.
27. ـــــــــــــــــ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقي احسان عباس، دار صادر- بيروت.
28. ابن سيدة، ابي الحسن علي بن اسماعيل، المحكم والمحيط الاعظمن تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار صادر- بيروت، 2000.
29. ابن شداد، بهاء الدين ابو المحاسن يوسف، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق د. جمال الدين شيال، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994.
30. ابن شداد، عز الدين محمد بن علي بن ابراهيم، الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة، تحقيق يحيى زكريا عبارة، منشورات وزارة الثقافة- دمشق، 1991.
31. ابن عبد الحق، اسماعيل باشا، هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين، دار احياء التراث العربي- بيروت، 1955.
32. ابن قنفذ، ابي العباس احمد بن حسن بن علي الخطيب، الوفيات، تحقيق، عادل نويهض، دار الافاق، 1983، دار الافاق الجديدة- بيروت، 1983.
33. ابن كثير، عماد الدين ابي الفداء اسماعيل، البداية والنهاية، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن، دار هجر- مصر، 1997، (774هـ).
34. ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان الميزان، دار المعارف- القاهرة.
35. ابن منظور، محمد بن مكرم، تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، دار الفكر- دمشق، 1984.
36. ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن محمد، تاريخ ابو الفداء.
37. ابو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل، ذيل الروضتين، تحقيق عزة العطار الحسيني، دمشق، 947.
38. الاربلي، بهاء الدين علي بن عيسى، التذكرة الفخرية، تحقيق د. نوري حمود القيسي- حاتم صالح ضامن، مطبعة المجمع العلمي العراقي- بغداد، 1984.
39. الاسنوي، عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن ابراهيم، طبقات الشافعية، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية- بيروت، 1987 (771هـ).
40. الاصفهاني، ابي عبد الله محمد بن محمد بن حامد، الفتح القيسي في الفتح القدسي، دار المنار- بيروت، 2004.
41. البغدادي، ابي المحاسن محمد بن ابي يصلي الفراء، طبقات الحنابلة، تحقيق: عبد الرحمن سليمان، رياض، 1999.

المصادر و المراجع

42. البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، دار الجيل- بيروت، 1990.
43. البلاذري، ابي العباس احمد بن يحيى بن جابر، تحقيق عبد الله انيس الطباع، مكتبة المعارف- بيروت، 1987.
44. التهانوي، محمد علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دمروجن مكتبة لبنان ناشرون- بيروت، 1996.
45. حاجي خليفة، مصطفى ابن عبد الله، كشف الظنون، دار احياء التراث العربي- بيروت.
46. الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت، معجم الادباء، تحقيق: احسان عباس، دار الغرب الاسلامي- بيروت، 1993.
47. ـــــــــ، معجم البلدان، دار صادر- بيروت، 1977.
48. الحميري، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الاقطار، مكتبة لبنان، بيروت، 1984.
49. الخوانساوي، روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، الميرزا محمد باقر الموسوي، الدار الإسلامية- بيروت، 1991.
50. الدواداري، ابي بكر بن عبد الله بن ايبك، كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق: د. سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة، 1972.
51. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، تاريخ الإسلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي- بيروت، 1991 (747هـ).
52. ـــــــــ، العبر في خبر من غبر، تحقيق: ابو هاجر محمد السعيد، دار الكتب العلمية- بيروت، 1985 (748هـ).
53. ـــــ ، المشتبه، تحقيق علي محمد البجاوي، دار العلمية- الهند، 1987.
54. ـــــــــ ، تهذيب سير اعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت، 1991.
55. ـــــ ، دول الإسلام، مؤسسة الاعلمي- بيروت، 1985.
56. ـــــــــ ، سير اعلام النبلاء، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة- بيروت، 1996.
57. ـــــــــ ، معجم الشيوخ، تحقيق د. روحية عبد الرحمن، دار الكتب العلمية بيروت، 1990.
58. ـــــ ، ميزان الاعتدال، تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة، 1963.
59. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جوهر القاموس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة الحكومة- الكويت، 1994.
60. الزركلي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، طبعة مصر، 1957.
61. ـــــ، الاعلام، دار العلم للطباعة- بيروت، 2002.
62. السبكي، تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب بن علي، طبقات الشافعية، تحقيق: محمود محمد الطناجي، عبد الفتاح محمد الحلو، دار احياء الكتب العربية- دمشق (771هـ).
63. السمعاني، ابي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، الانساب، تحقيق عبد الرحمن اليماني، ط2، القاهرة، 1980 (562هـ).
64. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الفكر- بيروت، 1979 (911هـ).

65. الشهرستاني، ابي الفتح محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة- بيروت، 1980.
66. الصرفي، رزق الله منقريوس، تاريخ دول الإسلام، مكتبة الهلال- القاهرة، 1907.
67. الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، الوافي بالوفيات، تحقيق احمد الارناؤوط تركي مصطفى، دار احياء التراث العربي- بيروت، 2000، (764).
68. طاش كبرى زادى، احمد بن مصطفى، مفتاح السعادة ومصباح السيادة، ط1، دار الكتب العلمية- بيروت، 1985 (ت 962هـ).
69. العيني، بدر الدين محمود، عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان، تحقيق محمد محمد امين، الهيئة المصرية للكتاب- القاهرة، 1992.
70. الفيروزابادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة- بيروت، 1987.
71. القرماني، ابو العباس احمد بن يوسف بن احمد الدمشقي، اخبار الدول واثار الدول.
72. القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر- بيروت.
73. القلقشندي، ابي العباس احمد صبح الاعشى، دار الكتب السلطانية- القاهرة، 1915.
74. الكتبي، محمد شاكر احمد بن عبد الرحمن بن شاكر، عيون التواريخ، تحقيق د. فيصل سامرو د. نبيلة عبد المنعم داود، دار الحرية- بغداد 1977، (764هـ).
75. ـــــــــــ، فوات الوفيات، تحقيق د. احسان عباس، دار صادر- بيروت (764هـ).
76. المقدسي، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، دار صادر- بيروت، 1991.
77. المقدسي، شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل (ابي شامة)، عيون الروضتين في اخبار الدولتين، تحقيق: احمد البيومي، منشورات وزارة الثقافة- دمشق، 1992.
78. المقريزي، تقي الدين احمد بن علي، المقفى، دار الغرب الاسلامي- بيروت، ط1، 1991.
79. ـــــــــــ، كتاب السلوك في معرفة دول الملوك، تحقيق د. سعيد عبد الفتاح عاشور، مطبعة دار الكتب- القاهرة، 1972.
80. النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب، نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق مفيد قمية وجماعة، دار الكتب العلمية- بيروت، 2004.
81. اليافعي، ابو محمد عبد الله بن سعد بن علي بن سليمان، مراة الجنان وعيرة اليقظان، دار الكتاب الاسلامي- القاهرة، 1993.

ثانياً: المراجع

82. ابن العميد، المكين جرجيس، اخبار الايوبين، مكتبة الثقافة الزيني، القاهرة.
83. ابن عمر، حمزة بن احمد، صدق الاخبار تاريخ ابن سباط، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، جروس بيرس- بيروت، 1993.
84. ابو الدهب، اشرف طه، معجم الإسلامي، دار الشروق – القاهرة، 1968م.
85. ابو زيد، د. صبحي عبد المنعم، امارة الاكراد، الهذباني في اربل، مقالة بمجلة ندوة قسم التاريخ الاسلامي بكلية دار العلوم- جامعة القاهرة، العدد الحادي عشر- 1994.
86. امين، احمد، ضحى الإسلام، مطبعة لجنة التاليف والترجمة، القاهرة، 1936.
87. بدر، مصطفى، محنة الإسلام الكبرى، الهيئة المصرية للكتاب- القاهرة، 1999.
88. البغدادي، محمد بن عبد الغني، تكملة الاكمال، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب، دار ام القرى- مكة المكرمة.

89. بور، دي، تاريخ فلسفة في الإسلام، ترجمة محمد عبد الهادي ابو ريدة، مطبعة لجنة التاليف- القاهرة.
90. الترمايني، د. عبد السلام، احداث التاريخ الاسلامي، دار اطلس- دمشق.
91. التفتازاني، د. ابو الوفا الغنيمي، مدخل الى التصوف الاسلامي، دار الثقافة والنشر- القاهرة.
92. تيمور، احمد، ضبط الاعلام، دار احياء الكتب العربية- القاهرة، 1947.
93. الجاجرجي، المؤيد بن محمد، نكت الوزراء، تحقيق نبيلة عبد المنعم داود، شركة المطبوعات- بيروت، 2000، (705هـ).
94. جب، السيد هـار، تحقيق: د. عبد الحميد يوسف واخرون، دار الكتب اللبنانية- بيروت، 1981.
95. جوزلي، د. امير ابراهيم، الحياة العلمية في اربل، مؤسسة بدرخان للطباعة.
96. حسن، حسن ابراهيم، تاريخ الإسلام السياسي الديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل- بيروت، 1996.
97. الحلبي، محمد راغب الطباخ، اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، تحقيق محمد كمال دار القلم العربي- حلب، 1988.
98. الخضري بك، محمد، الدولة السياسية، مؤسسة المختار- القاهرة، 2003.
99. خلاف، عبد الوهاب، علم اصول الفقه، دار القلم- القاهرة، 2002.
100. داود، نبيلة عبد المنعم، اثر علماء الموصل في الحركة الفكرية في اربل، بحث مقدم الندوة دور الموصل في التراث العربي، مطبعة التعليم العالي، الموصل، 1988.
101. الدخيل، سليمان، الفوز بالمراد في تاريخ بغداد، دار الافاق العربية- القاهرة، 2003.
102. الدوري، عبد العزيز، نشا علم التاريخ عند العرب.
103. ديورانت، ول- وابريل، قصة الحضارة، تحقيق: د. محي الدين صابر، دار الجبل- بيروت، 1988.
104. روز تشال، فرانز علم التاريخ عند المسلمين، تحقيق د. صالح احمد العلي، مؤسسة الرسالة- دمشق.
105. زامباور، معجم الانساب والامارات الحاكمة في التاريخ الاسلامي، اخرجه وحققه د. زكي محمد حسن بك- حسن احمد محمود، دار الرائد العربي- بيروت، 1980.
106. زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الاسلامي.
107. زيدان، عبد الكريم، الوجيز في اصول الفقه، مؤسسة الرسالة- بيروت، 1987.
108. سبحاتي، جعفر، تذكرة الاعيان، مؤسسة الامام الصادق (عليه السلام)- قم، 2000.
109. ستركين، د. فؤاد، تاريخ التراث العربي، نقلة الى العربية د. محمد فهمي حجازي، طبعة الرياض، 1991.
110. سعران، صهيب، مقدمة في التصوف، دار المعرفة- دمشق، 1989.
111. السلامي، ابي المعالي محمد رافع، تاريخ علماء بغداد، المسمى منتخب المختار، تحقيق المحامي عباس العزاوي، الدار العربية للموسوعات- بيروت، 2000.
112. سليمان، احمد عبد الكريم، المغول والمماليك حتى نهاية عصر الظاهر بيبرس، دار النهضة العربية، 1984.
113. سليمان، عباس، تطور علم الكلام الى الفلسفة ومنهجها، دار المعرفة الجامعية- الاسكندرية، 1994.
114. شلبي، احمد، موسوعة التاريخ الاسلامي، مكتبة النهضة العربية- القاهرة.

115. شلبي، محمد مصطفى، اصول الفقه الاسلامي، الدار الجامعية- بيروت.
116. شمس الدين، الشيخ محمد جعفر، دراسات في العقيدة الإسلامية، دار التعارف- دمشق، 1993.
117. الشهرستاني، السيد محمد علي، مدخل الى علم الفقه، دار النصر- بيروت، 1996.
118. صبحي، د. احمد محمود، في علم الكلام دراسة فلسفية لاراء الفرق الإسلامية في احوال الدين، دار النهضة- بيروت، 1985.
119. الصفار، سامي خماس، امارة اربل في العصر العباسي.
120. الصلابي، علي محمد محمد، موسوعة الحروب الصليبية، دار الفكر- دمشق، 1995.
121. الصياد، فؤاد عبد المعطي، المغول في التاريخ.
122. ضيف، شوقي، تاريخ الادب العربي، دار المعارف- القاهرة، 1966.
123. عطا الله، محمود علي، فهرس مخطوطات المكتبة الاحمدية في عكا، منشورات مجمع اللغة العربية الاردني، 1983، رقم المخطوطة (30).
124. عطية، عزيز سوريال، الحروب الصليبية دار الجيل- القاهرة، ط2.
125. علي خان، عثمان مير محبوبن معجم المصنفين، مطبعة وزمكوغراف طيارة- بيروت.
126. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، نشر جامعة بغداد، 1993.
127. العلي، د. صالح احمد، العلوم عند العرب، مؤسسة الرسالة- بيروت، 1989.
128. غريب، د. مامون، ابو الحسن الشاذلي، دار غريب للطباعة- القاهرة، 2000.
129. غزاوي، د. زهير، الامام جعفر بن محمد (الصادق) عليه السلام بين الحقيقة والنفي، مكتبة الاسد- دمشق، 1998.
130. الفضلي، د. عبد الهادي، خلاصة علم الكلام، دار المؤرخ العربي- بيروت، 1993.
131. الفقي، عصام عبد الرؤوف، بلاد الجزيرة في اواخر العصر العباسي، دار الفكر العربي- القاهرة.
132. القطان، مناع، تاريخ التشريع الاسلامي، مكتبة وهبة- القاهرة، 2001.
133. القمي، عباس بن محمد برضا بن ابو القاسم، الكنى والالقاب، المطبعة الحيدرية، النجف، 1956. (ت 1359هـ).
134. القنوجي، صديق بن حسن، ابجد العلوم، تحقيق عبد الجبار زكار، منشورات وزارة الثقافة- دمشق، 1978.
135. كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة- دمشق، 1957.
136. لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، تحقيق بشير فرنسيس كوركيس عواد، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط2، 1985.
137. اللغوي، احمد بن فارس، مجمل اللغة، ط2، مؤسسة الوفاء- بيروت، 1983.
138. مؤنس، مين، التاريخ والمؤرخين، دار المعارف- القاهرة، 1984.
139. المدائني، ابن ابي المديد عز الدين، حملات الغزو المغولي للشرق، دار لامارنون- باريس، 1995.
140. مرجليوت، ديفيد صموئيل، اصول الشعر العربي، ترجمة د. ابراهيم عوض، دار الفردوس.
141. المصري، احمد، الفقه الاسلامي، مكتبة الكيان الازهرية- القاهرة، 1868.
142. واصف بك، امين، معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية، تحقيق احمد زكي باشا، مكتبة الثقافة الدينية، 1998.

143. ويلز، معالم التاريخ الانسانيه في تاريخ الاغريق والرومان ومن عاصرهما، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، 1994.

الملاحق

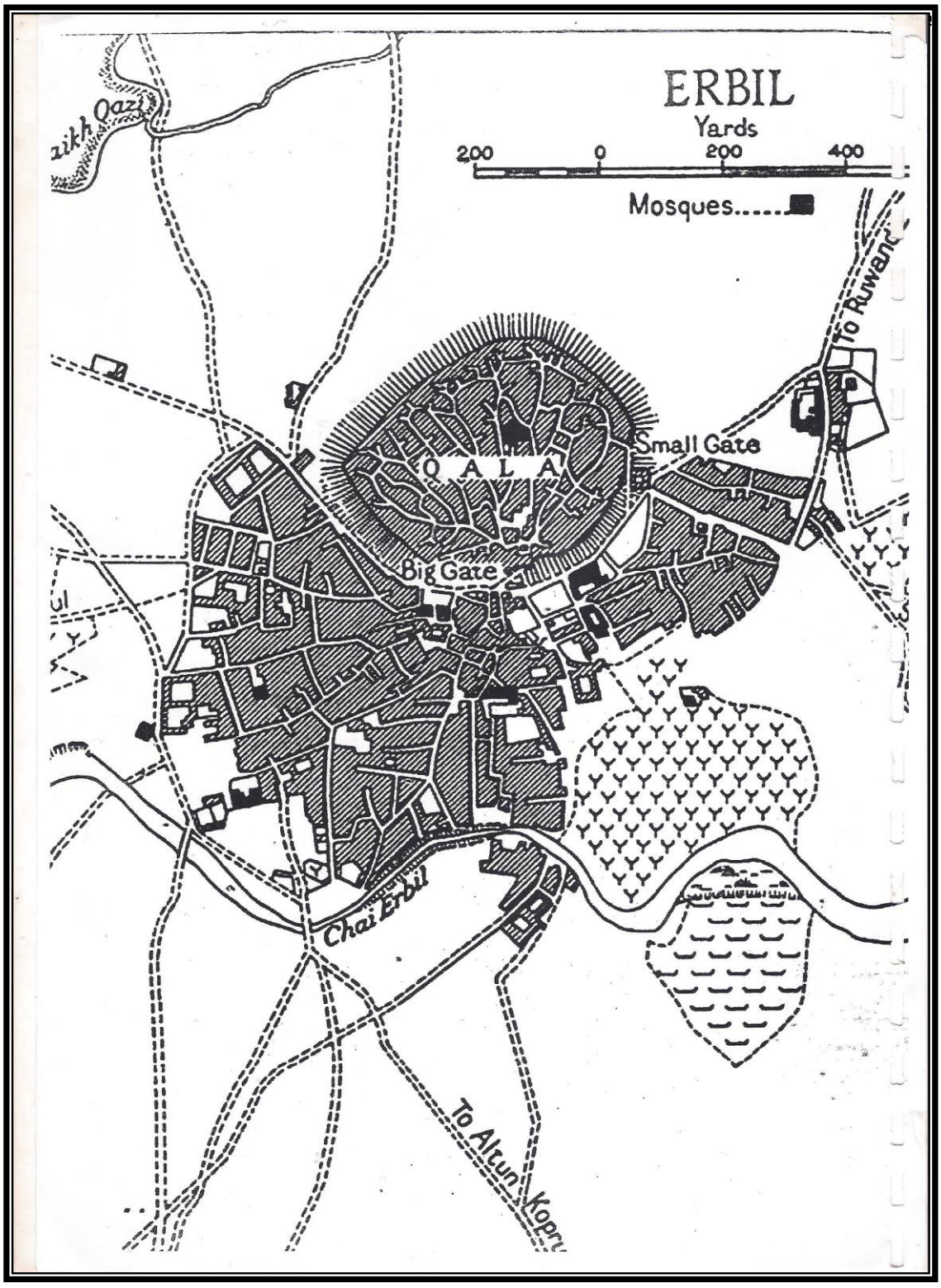

خارطة لمدينة إربل القديمة في العصر العباسي

قلعة إربل القديمة

Arab League University
Arab Historian Union
Arab History and Scientific Heritage Institute
For Post Graduate Studies

Intellectual Movement In Erbil Since The (132 e – 656 e)

A Thesis submitted
By
Adel Mohamed Rashid

To
The board of Arab History and Scientific Heritage Institute for post graduate studies as partial fulfillment of the requirements of gaining master degree in history and civilization

Supervised by
Prof. Dr. Nabils Abdel Moneim Dawood

1432 A. H. *Baghdad* *2011 A. D.*

Abstract

I have seen the intellectual movement and the Islamic state significant development, particularly with the breadth of this country as a result of Islamic conquests became not without the town, large or small, of scientists who are singled out in various areas of scientific knowledge, especially in the field of religious studies and take the kings and princes, the regions of the Islamic compete among themselves to attract scientists from all parts of the land to their councils and allocate special places for them and throwing money to them and to the status of science distinguished between the Muslim peoples and the great role of science in the progress of peoples. Despite what has been the Islamic state of weakness and rupture at the end of the rule of the Abbasids. Despite all this, the intellectual movement did not stop and that the scientists were not affected by these conditions, but they continued and continued their journeys in order to know from the far east to far west. This also includes the city of Irbil in question despite the challenges and conflicts faced by scholars, but he continued Bnteghm outstanding scientific and Erbel has become thanks to the care provided by the owner Muzaffar Kokpora religion (589-630) of the Hawwazer science in the Islamic state. No wonder then that become Erbel refuge for scholars who have become destinations from everywhere, which led to a boom in cultural and intellectual activity among its people Fberhunt Erbel that knowledge is not a provision of the worlds and urban Tabari

such as Baghdad, Damascus and Cario, Aleppo and Mosul and other capitals of the world, but that Erbel took competing this capitals of the great interest shown by princes of science and scientists since 539 A.H. when he emerged Erbel city separate from the seat of the caliphate in Baghdad and here we must refer to an important topic through my research is that Alarabulh despite the interest in science, but they Achtso in Aalom religious either stayed the other sciences were Ntegathm science where a few, especially in pure science they were Mkulain the very even some science I can not find a mention in the Ntegathm scientific and especially astronomy after the arduous journey of research in the development of the intellectual movement in the Erbel and faced difficulties, especially lack of sources that talk about Erbel and the development of science.

I ask God that I have succeeded in my research…